

الحكمة البالغة

في خطب الشهور والسنة

جمع العلامة الفاضل السلفي المصبوغ بصبغة الله

المخضوب بفضل الله المحبوب

عبد الله بن حسين المخضوب

رحمه الله وغفر لنا وله الذنوب آمين

طبع بإذن رئيس القضاة بمكة

فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان آل بليهد

دار الخزانة الكتب العربية
عيسى البايي المجلدين ونشره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَقِّظِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ . الْأَمْرِ
نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَالْتَّبَصِيرِ . الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْمُنِيرِ « وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ » نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَمِنْ فَضْلِهِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ إِذْ هُوَ
الْمُحْسِنُ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّنْصِيرِ . وَنَشْكُرُهُ تَعَالَى وَكَيْفَ يُطِيقُ
الشُّكْرَ مَنْ شُكْرُهُ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ بِهَا شُكْرُ آخِرٍ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي عَمَّ بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَخَصَّ بِالْهِدَايَةِ
وَالْتَّوْفِيقِ لِحُكْمِ سَبَقِ بِهَا الْإِخْتِيَارُ وَالتَّقْدِيرُ . شَهَادَةُ مُبَرَّأَةٍ مِنْ
الشِّرْكِ كَبِيرِهِ وَالصَّغِيرِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ .
وَأُوْمَلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتِ فَضْلٍ بِهَا كَبِيرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي هَدَى إِلَى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَحَذَّرَ عَنْ جَمِيعِ
الْمُنْهَيَّاتِ وَبَالَغَ فِي النَّهْيِ وَالتَّحْذِيرِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى اللَّهِ يَسِيرُ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى الْمَوْلَى الْغَنِيِّ الْقَدِيرِ: إِنِّي رَأَيْتُ
دَوَاوِينَ خُطَبٍ مِنْهَا مَا هُوَ قَصِيرٌ مُخِلٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ طَوِيلٌ مُمِلٌّ ،
فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ دِيوَانًا مُتَوَسِّطًا يَشْتَمِلُ عَلَى خُطَبٍ بِعَدَدِ شُهُورِ
الْعَامِ لِكُلِّ شَهْرٍ خَمْسُ خُطَبٍ وَخُطْبَتِي عِيدَي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ،
وَخُطْبَةُ الْإِسْتِسْقَاءِ وَخُطْبَةُ فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ ، وَخُطْبَةُ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ
الْفِتَنِ ، وَخُطْبَةُ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ الظُّلْمِ وَاثْنَتَيْنِ لِفَضْلِ الرَّيِّعِ ،
وَاثْنَتَيْنِ عِنْدَ حُصُولِ الثَّمَارِ فِي الْحُضِّ عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْهَا ، وَخُطْبَةُ
فِي الْحُضِّ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقَدْ ثَبَتَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ قِصَرَ خُطْبَةِ الرَّجُلِ وَطُولَ صَلَاتِهِ مِثْنَةٌ
مِنْ فِقْهِهِ فَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ وَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ » وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ
مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ قَالَتْ: « مَا أَخَذْتُ قِ وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ
عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ » وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: « مَا حَفِظْتُ قِ إِلَّا مِنْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ « قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَ أَحْسَنُ مَا يُفَسَّرُ
قَوْلُهُ ﷺ بِفَعْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَ بِشَيْءٍ وَيَفْعَلَ حَيْدَهُ ، وَأَسْأَلُ
اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَامِعَهُ وَسَامِعَهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِرِضْوَانِهِ
الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ يُجُودُ بِالْجُزْأِ الْجَزِيلِ عَلَى عَمَلٍ يَسِيرٍ . وَأَنَا رَاغِبٌ إِلَى
مَنْ رَأَى عَثْرَةَ قَدَمٍ أَوْ زَلَّةَ قَلَمٍ أَنْ يُصْلِحَ الْخَلَلَ . وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ يُسَاقُ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ الرَّحْمَنُ . وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا .

خطبة في فضل لا إله إلا الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَشَاهِدَاتِ عَلَى أَرْبَابِ الْمُجَاهِدَاتِ
بِمِفْتَاحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَحْيَا نُفُوسَ الذَّاكِرِينَ وَمَلَأَ قُلُوبَ
الْمُوحِّدِينَ مِنْ أَنْوَارِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَنَوَّرَ بَصَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْضَحَ
الْفُرْقَانَ لِلْمُخْلِصِينَ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْوَارُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
وَهَدَى إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَنَّبَ طَرِيقَ الْجَحِيمِ مَنْ تَمَسَّكَ
بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَآمَنَ مِنَ أَلِيمِ الْعَذَابِ
مَنْ حَقَّقَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . خَلَقَ الْجِنِّينَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لِيَعْبُدَهُ بِلَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَجَمَّلَهُ بِالْعَقْلِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّفْهِيمِ
لِيَعْرِفَهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِأَجْلِهَا مُبَشِّرِينَ وَعَنْ ضِدِّهَا
مُحَذِّرِينَ فَدَعَوْا النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَنْزَلَ الْكِتَابَ
بِالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ، وَالْأَدِلَّةِ الْجَلِيلَةِ الْوَاضِحَةِ تُبَيِّنُ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
فَقَامَتْ بِذَلِكَ الْحُجَجُ عَلَى الْعِبَادِ ، وَشَهِدَ بِهِ النَّاطِقُ وَالْجَمَادُ ، إِلَّا
مَنْ تَمَرَّدَ وَعَتَا وَأَبَى عَنِ الْإِتْقَادِ ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ ،
وَيَكْفِيهِ خَيْبَةٌ أَنْ حُرِمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ جَعَلَنَا

مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَرْجُو بِهِ أَنْ يَزِيدَنَا
 مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَنْجِي شَاهِدَهَا إِذَا خَابَ أَهْلُ التَّمَرُّكِ وَنَجَّى أَهْلُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مُجَدِّدَ
 مَا أَنْدَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ . وَقَالَ «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا
 قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . وَقَالَ:
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا وَتُؤْمِنُوا وَتَمْلِكُوا الْعَرَبَ
 وَتُؤَدِّي أَلَكُمْ الْعَجَمُ الْجُزْيَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الذَّاكِرِينَ ^(١) بِمُرْهَفَاتِهِمْ ^(٢)
 عَنْ حَوْزَةِ ^(٣) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى،
 فَيَا ذَوِي الْعُقُولِ الصَّحَّاحِ، وَيَا ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْفَلَاحِ، نَادُوا

(١) الذود : الطرد والسوق والدفع فهو ذائد . (٢) رهف السيف كمنع

رققه كأرهفه . يقال : سيف مرهف . (٣) الحوزة : السقية الواحدة من الماء
 والشربة منه .

فِي النَّدْوِ وَالرَّوَاحِ بِالْفَلَاحِ ، فَلَا فَلَاحَ إِلَّا لِلْأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
 وَيَا ذَوِي الْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ ، وَيَا ذَوِي التَّجَارَاتِ وَالْأَرْبَاحِ ، جَدِّدُوا
 إِيْمَانَكُمْ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ ، بِتَأْمُلٍ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَمَا خُلِقَتْ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَلَا سُنَّتِ السَّنَنُ وَاقْتَرَضَ الْفَرَضُ وَلَا نَجَا
 مَنْ نَجَا يَوْمَ الْعَرْضِ ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَلَا سُلَّتْ سِيُوفُ
 الْجِهَادِ ، وَلَا شُرِعَتْ التَّكَالِيفُ عَلَى الْعِبَادِ . إِلَّا لِحُقُوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
 وَلَا أُبِيحَتْ الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ ، وَأُخْبِطَتْ أَعْمَالُ كَثِيرِينَ مِنَ الْعَمَالِ ،
 إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ حُكْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمُ
 عَلَى الْإِفْرَادِ وَالتَّعْمِيمِ ، وَمُلِئَتْ بِالْمُصَاقَةِ نَارُ الْجَحِيمِ ، إِلَّا بِعَدَمِ
 الْعَمَلِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . غُوِيَتْ أَحْلَامُ الْجَاهِلِينَ ، وَأُظْلِمَتْ أَفْئِدَةُ
 الْمُعَانِدِينَ ، كَيْفَ جَعَلُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ . عَلِمَ الْعَتَاةُ الْفَجْرَةَ ، وَالْمُتَمَرِّدُونَ الْكَفْرَةَ ، الْآبُونَ عَنْ
 قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَّهُ يَلْزَمُ قَائِلَهَا صِدْقًا وَإِيمَانًا تَوْحِيدُ اللَّهِ وَإِخْلَاصُ
 الْعِبَادَةِ لَهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا ، فَلِذَا قَالُوا لِلرَّسُولِ لِمَا قَالَ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ : أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا فَافْهَمُوا يَا قَائِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أَنَّ مَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَنَاقَضَهَا بِأَعْمَالِهِ أَمْ تَنْفَعُهُ وَإِنْ نَطَقَ أَلْفَ مَرَّةٍ
 بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قِيلَ إِيَّاهُ بْنُ مُنْبِيهِ أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ
 بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتِيحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ ، فَقُلْ لِمَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ
 وَنَاقَضَهَا بِأَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ الْغَيْبَةِ وَالنِّمِيمَةِ وَالْبَهْتِ
 وَالْإِفْكِ وَقَوْلِ الزُّورِ ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالْعُتُورِ
 وَالتَّمَرُّدِ وَالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ عِنْدَ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالزَّانَا
 وَظُلْمِ الْمَقْهُورِ ، أَيْنَ شَهَادَتُكَ إِذَا خَلَوْتَ بِالْمَعَاصِي وَلَمْ تَخَفِ اللَّهَ
 وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ لَا يَحْجُبُ نَظْرَهُ سُتُورٌ . يَا هَا كَلِمَةٌ مَا أَجَلَهَا
 وَأَعْلَاهَا لِمَنْ وَفَّقَ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا ، وَالْعَمَلِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِمُقْتَضَاهَا ،
 وَلَقِيَ اللَّهَ بِهَا وَقَدْ أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا ، وَمِنْ شَوَائِبِ الشَّرِّ طَهَّرَهَا
 وَتَقَّاهَا ، أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ شِدَائِدِ الْقِيَامَةِ وَشَقَاهَا . رَوَى
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا قَالَهَا عَبْدٌ
 مُخْلِصًا إِلَّا فَتِيحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُقْضَى إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنِبَتْ
 الْكِبَايِرُ » وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ

النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ قَالَ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ »
 وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ
 وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ مُوسَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ
 يَقُولُونَ هَذَا قَالَ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي
 وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ لَمَأَلَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ . » وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ
 وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ أَرْجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَوْ أَنْ
 السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً لَفَصَمْتُهُنَّ ^(١)
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . فَهِيَ أَسَاسُ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ ، وَهِيَ حَبْلُ
 اللَّهِ الْمَتِينُ ، فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ

مَنْ أَخْلَصَهَا وَصَفَّاهَا ، وَقَامَ بِشَرَايِطِهَا وَاسْتَوْفَاهَا ، وَأَدَّى حُقُوقَهَا
وَوَفَّاهَا ، وَجَانَبَ نَوَاقِضَهَا وَتَوَقَّاهَا ، وَفَاضَتْ ^(١) عَلَيْهَا نَفْسُهُ إِذَا
تَوَقَّاهَا . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ
خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ
وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى للمحرم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَاضَلَ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ . فَجَعَلَ شَهْرَ عَاشُورَاءَ
مِنْ أَفْضَلِهَا فَفَضَّلَهُ قَدْ شَاعَ بَيْنَ الْأَنَامِ . وَفَضَّلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَى
جَمِيعِ أَيَّامِهِ وَجَعَلَهُ لِعَقْدِ أَيَّامِ الشَّهْرِ وَاسِطَةَ النِّظَامِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ
إِلَهٍ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ مَا شَاءَ مِنْ أَرْزَمِنَةٍ وَأَمْكِنَةٍ لِأَسْرَارِ
وَحِكْمِ عِظَامِ . خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ

(١) فاض فيضا وفيوضا: مات ونفسه خرجت. ق.

وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ الْكَرَامَ . ثُمَّ ابْتَسَلَاهُ بِالذَّنْبِ لِيَتَّصِفَ بِذُلِّ
الْعُبُودِيَّةِ لِرَبِّهِ وَحُسْنِ الْإِسْتِسْلَامِ . ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ لَمَّا تَابَ وَحَبَاهُ
بِالْإِجْتِبَاءِ وَالْهُدَى وَالْإِكْرَامَ . وَنَجَّى نُوحًا وَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ
الْعَامِ . وَرَفَعَ إِدْرِيسَ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَنِعِمَّ الْمَقَامُ . وَأَطْفَأَ نَارَ
مُتْرُودَ عَنْ خَلِيلِهِ وَأَبْدَلَ عَلَيْهِ حَرَّهَا بِالْبَرْدِ وَالسَّلَامِ . وَرَدَّ عَلَى
يَعْقُوبَ وَلَدَهُ وَبَصَرَهُ بَعْدَ الْإِعْدَامِ . وَتَابَ عَلَى دَاوُدَ وَجَعَلَهُ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً يُنْفِذُ بِأَمْرِهِ الْأَحْكَامَ . وَرَدَّ عَلَى سُلَيْمَانَ مُلْكَهُ
بَعْدَ ذَهَابِ وَانْفِصَامِ . وَأَنْجَى مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي الْعُلُوِّ
وَالْفَسَادِ وَالْإِجْرَامِ . وَرَفَعَ عِيسَى إِلَيْهِ فَيَا لَهَا رِفْعَةً نَالَ بِهَا رَفِيعَ
الْمَقَامِ . وَأَكْرَمَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْكُلِّ
فَهُمُ الْمَأْمُومُونَ وَهُوَ الْإِمَامُ . وَجَعَلَ كِتَابَهُ مُهَيِّمًا عَلَى الْكُتُبِ
وَحَاكِمًا عَلَى الْحُكَّامِ وَبَشَّرَهُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَمَحْمُودِ الْمَقَامِ .
فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ لَا تُعَدُّ أَيْدِيهِ ، كَيْفَ وَالْكُونُ وَمَا فِيهِ مِنْ
كَرَمٍ ذِي الْكَرَمِ وَالْإِكْرَامِ . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ
بِأَنَّ التَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْ نِعْمَةِ الْعِظَامِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَوَاهِبِهِ

الْجِسَامُ^(١) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُنْفَرِدُ
بِالْكَمَالِ وَالْبَقَاءُ وَالِدَوَامُ . شَهَادَةُ مُبَرَّأَةٍ مِنَ الشَّرِكِ وَالشُّكُوكِ
وَالْأَوْهَامِ . أَرْجُوهُ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِي فَإِنَّ مَالَ الْأَعْمَالِ بِالْخِتَامِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَفْضَلُ إِمَامٍ .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ
الْأَعْلَامِ وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ^(٢) . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ اسْتَقْبَلْتُمْ عَامًا جَدِيدًا وَشَهْرًا مُفَضَّلًا حَمِيدًا
أَضَافَهُ نَبِيِّكُمْ ﷺ إِلَى اللَّهِ وَعَظَّمَهُ . فَقَالَ : أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ
رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمِ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ
الْيَوْمَ الْعَاشِرَ وَيَقُولُونَ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَبَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ
وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَتَحْنُ نَصُومُهُ ،
فَقَالَ ﷺ « نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ وَفِي

(١) جسام: ككتاب جمع جسيم: ق . (٢) الظلام: ذهاب النور و ليلة

رِوَايَةً أَنَّهُ قَالَ «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَ مِنَ التَّاسِعِ مَعَ الْعَاشِرِ» .
 وَفِي لَفْظٍ «صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ خَالِفُوا الْيَهُودَ» وَذَلِكَ
 أَنَّ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ بِجُنُودِهِ قَاصِدًا لِمَوْعُودِهِ، اتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ،
 فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ ^(١) ، قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى
 إِنَّا لَمُدْرَكُونَ . قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَمَا قُدِّرَ فَرَسِي كُونَ .
 فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَضَاقَ الْخُنُقُ ، وَدَنَا فِرْعَوْنُ ذُو الْخُنُقِ ^(٢) . أَمَرَ
 رَبُّ الْفَلَاقِ . عَبْدَهُ مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِمِصَالِكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ . فَكَانَ
 اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا بَعْدَ الْفِرْقِ . فَسَلَكَهُ مُوسَى وَقَوْمُهُ أَيْسَرَ طَرِيقٍ
 مُرْتَفَقٍ . وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَمَا تَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا سَبَقَ .
 فَلَمَّا تَكَامَلُوا فِيهِ عَلَى نَسَقٍ . أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَانْطَبَقَ فَذَهَبَتْ
 أَجْسَادُهُمْ لِلْفِرْقِ وَأَرْوَاهُهمُ لِلنَّارِ وَالْحَرْقِ . وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِيَمَنْ
 عَصَى وَفَسَقَ . فَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَالْمِحَقِّ .
 وَعُقُوبَاتُهَا فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَشَقُّ . وَاعْلَمُوا أَنَّ تَصَرُّمَ الْأَعْوَامِ
 وَالشُّهُورِ ، مُؤَذِّنٌ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْقُبُورِ . فَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَبْرُورِ .

(١) بالكسر: مصدر . (٢) الخنق محرّكة: الغيظ أو شدته .

وَامْحُوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ سَيِّئِ الْمَسْتُورِ . قَبْلَ أَنْ يُخْتَمَ
الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ وَزُورٍ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ . وَجَاوِزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
بَغْيًا وَعَدُوًّا الْآيَةِ بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَا
وَلِيًّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ
بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية للمحرم

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ قَهْرًا . وَكَاسِرِ الْأَكْسِرَةِ كَسْرًا .
وَوَاعِدِ مَنْ نَصَرَهُ مِنْ لَدُنْهُ نَصْرًا . خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا . (شَهِدَتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَهِيَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
آيَةٌ كُبْرَى . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَلَى بِدَائِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ ،
مَعَ عُلُوِّهِ قَدْرًا وَقَهْرًا . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُتَفَضِّلٍ بَسَطَ إِنْعَامَهُ بَرًّا وَبَحْرًا .
وَتَعَالَى مِنْ سَمِيعٍ لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ دَيْبُ النَّمْلَةِ الصُّغْرَى . وَلَا
يَخْفَى عَلَى بَصَرِهِ جَرَيَانُ الْغِذَاءِ فِي دَقِيقِ عُرُوقِ الْبَعُوضِ إِذَا يَجْرَى)
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَمْ تَزَلْ تَتَرَى . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَنَنِ تَرْجِعُ

الْأَلْسُنُ عَنْ عَدِّهَا حَسْرَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ يَحُطُّ بِهَا عَنْ شَاهِدِيهَا وَزُرًّا . وَتَكُونُ لَهُ عِنْدَ
 اللَّهِ تَعَالَى ذُخْرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَعَزَّ
 بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ . وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ ، وَكَثَّرَ بِهِ
 بَعْدَ الْقِلَّةِ ، إِحْسَانًا مِنْهُ تَعَالَى وَبِرًّا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَعْلَى
 لَهُمْ قَدْرًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَمَسَّكُوا بِمَا
 شَرَعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ . وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ
 مِنْ مِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ . فَإِنَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ السَّلَامَةَ وَالنَّجَاهَ ، وَفِيهَا
 الْعِزُّ وَالرُّفْعَةُ وَالْغِنَاءُ^(١) وَالْجَاهُ ، وَإِبَائَكُمْ وَمَعَاصِيَهُ فَإِنَّهَا تُوجِبُ
 أَلِيمَ الْعِقَابِ وَوَيْلَ الْعَذَابِ . فَتَمَسَّكُوا بِأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ تَقْوَاهُ ،
 وَكُونُوا مِمَّنْ يَخَافُهُ وَيَخْشَاهُ ، وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَمَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ،
 وَمَكْرَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، مُنْذِرٌ بِانْقِبَاضِ الْأَعْمَارِ ، وَمَوْذِنٌ

(١) بالمد والفتح أى الفائدة .

بِالرَّحِيلِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ ، وَمُقَرَّبٌ لِلْبَعِيدِ وَمُبَلِّغٌ لِلْجَدِيدِ وَهَادِمٌ
لِلْمَشِيدِ، سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ مِنْ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ ، وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ فَاعِلٍ
مُخْتَارٍ ، وَأَسْرَارٌ تَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا فِطْنُ ذَوِي الْأَفْكَارِ ، فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . زَمَنٌ يَمْضِي وَيَأْتِي سِوَاهُ ، وَكُلٌّ يَمْزَحُ ^(١) فِي
مَيْدَانِ غَفْلَاتِهِ وَطَلَبِ شَهَوَاتِهِ وَهَوَاهُ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَقْصَانٌ فِي
الْأَعْمَارِ . وَإِعْلَامٌ بِالرَّحِيلِ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ . يَا قَوْمُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا
لِجَمْعِ الْمَالِ ، وَلَا لِعُمُرَانِ دَارِ الْفَنَاءِ وَالتَّطَاوُلِ فِي الْأَمَالِ ، وَإِنَّمَا
خَلَقَكُمْ اللَّهُ لَتَعْبُدُوهُ ، وَرَكَّبَ فِيكُمْ الْعُقُولَ لِتُوحِّدُوهُ ، وَأَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ لَتَتَّبِعُوهُ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ لَتُطِيعُوهُ .
فَانْهَضُوا ^(٢) لِمَا خَلَقَكُمْ اللَّهُ لَهُ ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا فَسَيَجْزِي كُلُّ
عَامِلٍ بِعَمَلِهِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْمَالَكُمْ لَا تَخْفَى عَنْ عِلْمِهِ ، وَأَنََّّهُ الْخَالِكُ
الَّذِي لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَعَ كُلِّ شَبَابٍ هَرَمًا ، وَمَعَ

(١) مزح كفرح: أى أشر وبطر واختال ونشط وتبختر . أبو الليث

(٢) نهض كنعم نهضا ونهوضا : قام . قاموس . أبو الليث

كُلِّ صِحَّةٍ سَقَمًا ، وَمَعَ كُلِّ حَيَاةٍ مَوْتًا ، فَخُذُوا مِنْ شَبَابِكُمْ
 لِهَرَمِكُمْ ، وَمِنْ صِحَّتِكُمْ لِسَقَمِكُمْ ، وَمِنْ حَيَاتِكُمْ لِمَوْتِكُمْ ،
 وَمِنْ وُجُودِكُمْ لِعَدَمِكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَ عَنْكُمْ الْأَسْبَابُ ،
 وَيُنْخَتَمَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنِ الْكِتَابُ ، وَيُصْبِحَ عَامِرُ
 الدِّيَارِ مِنْكُمْ وَهُوَ خَرَابٌ ، وَتُسْتَبَدَّلُوا بِعَشِيدِ الْبُنْيَانِ حُفْرًا مُظْلِمَةً
 تَحْتَ التُّرَابِ ، هُنَاكَ يَعْظُمُ النَّدَمُ وَيَجِلُّ الْمُصَابُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ،
 وَاتَّقُوا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ . إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ
 لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ وَتَقَمَّنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى
 جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة للمحرم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مِنْ عَدَمٍ وَأَنْشَأَهَا ،
وَعَلِمَ جَهْرَ كُلِّ نَفْسٍ وَنَجْوَاهَا ، وَرَفَعَ بِقُدْرَتِهِ سَمَكَ السَّمَاءِ فَسَوَّاهَا ،
وَجَعَلَهَا عَلَى غَيْرِ عَمَدٍ تَرَاهَا ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِحِكْمَتِهِ وَدَحَاهَا ،
وَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ وَأَرْسَاهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا . وَبَثَّ فِيهَا
أُمَمًا لَهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ مَدَدٌ وَمِنْ الْأَجَالِ مُدَدٌ تَجْرِي إِلَى مُنْتَهَاهَا ،
وَعَدَّهَا وَأَحْصَاهَا ، وَقَامَ بِأَرْزَاقِهَا وَكَفَّاهَا ، فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا
يَنْسَاهَا ، بَلْ يُدَبِّرُ الْقُوتَ ^(١) بَيْنَ أَعْضَائِهَا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ
لَا يُعَايَلُ وَلَا يُضَاهَى ، عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلَهًا . أَلْحَمْدُهُ
سُبْحَانَهُ حَمْدٌ مَنْ ارْتَقَى مِنْ رُتَبِ الْإِخْلَاصِ ذُرَاهَا ، وَأَشْكُرُهُ
شُكْرًا تَنَالُ بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ مَزِيدِهِ أَعْلَاهَا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ الشِّرْكِ
وَزَكَّاهَا ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِرَبِّهِ أُنْدَادًا
وَلَا أَشْبَاهًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ

(١) هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام .

بِأَشْرَفِ الْمَلَلِ وَأَزْكَاهَا وَأَوْضَحِهَا وَأَجْلَاهَا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَشَيَّدَ بِنَاهَا ،
وَأَزَالَ ظُلْمَ الشِّرْكِ وَمَحَاهَا ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ وَأَتْقَاهَا
وَأَعْلَمِهَا وَأَهْدَاهَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا
أَنَّ الْمَعَاصِيَ تُخْرِبُ الدِّيَارَ الْعَامِرَةَ وَتُزِيلُ نِعْمَاهَا ^(١) وَتُورِثُ الْخِزْيَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاحْذَرُوا سُوءَ عُقْبَاهَا ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِ الْغُرُورِ
فَقَدْ آتَى وَاللَّهِ فَنَاهَا ، وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذَ النُّفُوسُ
بِطَغْوَاهَا ، وَزَكُّوا النُّفُوسَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ دَرَنِ السَّيِّئَاتِ
فَقَدْ أَفْلَحَ وَاللَّهِ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَنَسَهَا بِالْمَعَاصِي وَدَسَّاهَا .
أَمَّا وَاللَّهِ لَتُخْشَرَنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ أُولَى الْأُمَمِ وَأُخْرَاهَا ، فَيَنْظُرُ
كُلٌّ مِنْكُمْ أَيْمَنَ مِنْهُ وَأَشْأَمَ مِنْهُ وَأَمَامَهُ فَلَا تَرَى نَفْسٌ إِلَّا
مَاقَدَّمَتْ يَدَاهَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِْلٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا نَفَعَهَا
وَلَا أَجْدَاهَا ^(٢) ، وَلَيُوضَعَنَّ مِيزَانُ الْعَدْلِ الَّذِي يَطِيرُ بِالْخُرْدَلَةِ
وَأَذْنَاهَا ، وَلَيُوضَعَنَّ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

(١) بالضم والقصر . (٢) أى ما يغنيها .

إِلَّا أَحْصَاهَا ، فَتَرَوْنَ فِيهِ الذَّرَّةَ وَالْكَلِمَةَ وَالنَّظْرَةَ وَالْخَطْرَةَ وَمَا
سِوَاهَا ، وَلِتُؤَدَّنَ الْمَظَالِمُ مِنَ الظَّلَمَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُمْ كِبَرَاهَا
وَصُغَرَاهَا ، وَلِتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ أَبَدِيٍّ يُنْسَى عَنَاءُ^(١) الدُّنْيَا
وَشَقَاها ، أَوْ إِلَى دَارِ عَذَابٍ سَرْمَدِيٍّ يُذْهِلُ^(٢) عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا
وَحُلَاهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَغْتَرُّوا بِدَارِ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ
الِاغْتِرَارِ بِهَا فَتَرْجِعُوا بِخُسْرَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسُوءِ عُقُبَاهَا .
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ » الْآيَةُ .
بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رُءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة للمحرم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ ، وَقَهَرَهَا
بِقُوَّتِهِ ، وَفَاوَتْ يَدْنَهَا بِحِكْمَتِهِ ، وَجَعَلَهَا بَرَاهِينَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .

(١) أى نصبتها ، عنى عناء وتعنى : أى نصب . ق (٢) الإذْهَال : الأغفال .

أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَوَسِعَهَا سَمْعُهُ وَنَفَذَهَا بَصَرُهُ ، مَعَ كَمَالِ عُلُوهِ بِدَاتِهِ
فَوْقَ جَمِيعِهَا وَمُبَايَنَتِهِ جَلَّ عَنْ شَرِيكَ وَنَظِيرٍ وَوَزِيرٍ وَظَهِيرٍ وَمُخْبِرٍ
وَمُشِيرٍ ، الْكُلُّ فَقِيرٌ إِلَيْهِ وَكَمَالُ الْغِنَى صِفَتُهُ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
عَظِيمٍ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ يَغْفِرُ
الْعَظَائِمَ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ ، وَيُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ
مَوْجِدَتُهُ ^(١) . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى سَابِغِ نِعْمَتِهِ ، وَأَشْدُّ كُرَّهُ عَلَى
مُتَرَادِفِ فَضْلِهِ وَمِثَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ ، ابْتِغَاءً ^(٢) رَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ
بِهِ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ . وَحُجَّةً عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَ بِهِ وَقَطَعًا
لِمَعْدِرَتِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَمَنْ أَقْتَنَى أَمْرَهُ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ
لِعِبَادَتِهِ ، وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ تَوْحِيدَهُ وَطَاعَتَهُ وَدَعَاكُمْ إِلَى جَنَّتِهِ ،

(١) أى غضبه . (٢) وفى القاموس: بعثه كمنعه: أرسله، كابتعثه . أبو الليث

وَحَذَّرَكُمْ نَارَهُ وَتَقَمَّتْهُ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ بِهِ ، وَأَوْضَحَ لَكُمْ
قُبْحَهُ وَضَلَالَ مُرْتَكِبِهِ وَعِظَمَ خَسَارَتِهِ ، وَنَهَاكُمْ عَنْ طَاعَةِ
الشَّيْطَانِ وَأَبَانَ لَكُمْ عِدَاوَتَهُ ، وَحَذَّرَكُمْ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَأَوْضَحَ
لَكُمْ مَضَرَّتَهُ ، وَزَجَرَكُمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ وَجَلَّلَ لَكُمْ سُوءَ
عَاقِبَةِ مُؤَثِّرِهَا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَنَهَاكُمْ عَنِ الْإِغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا
وَأَرَاكُمْ سُرْعَةَ زَوَالِهَا لِتَحْذَرُوا الْإِغْتِرَارَ بِهَا وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ . وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ مَا يُغْنِيكُمْ عَنِ التَّعَدَّى إِلَى مُحَارِمِهِ وَمَعْصِيَتِهِ .
وَرَكَّبَ فِيكُمْ الْعُقُولَ لِتَعْرِفُوا بِهَا الْحَقَّ وَفَضِيلَتَهُ وَالْبَاطِلَ وَمَضَرَّتَهُ .
وَتُمَيِّزُوا بِهَا بَيْنَ النَّافِعِ وَالضَّارِّ لِتَقُومَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ حُجَّتُهُ .
وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ . يَبْرَاهِيمَ الْوَاضِحَ
وَأَدِلَّتِهِ ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ تَوْضِيحَ الْحَقِّ وَتَمْحُو لَبْسَ الْبَاطِلِ وَظُلُمَتِهِ ،
فَقَامَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ حُجَّتُهُ . وَانْقَطَعَتْ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَعْذِرَتُهُ .
فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ إِسَاءَتُهُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ . « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنَا

وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة للمحرم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ الْبَاسَ ، وَوَهَبَ لِبَاسِ التَّقْوَى وَهُوَ
خَيْرُ لِبَاسٍ . تَفَرَّدَ فَلَا شَكَّ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ وَلَا تَبَاسٍ . وَصَدَقَتْ
مَوَاعِدُهُ فَمَا تَوَانَتْ^(١) بَلْ تَوَالَتْ كَالْأَنْفَاسِ . وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ
غَضَبَهُ فَالرَّجَاءُ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ . وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ وَصَوَّرَ
وَشَقَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَجَمِيعَ الْإِحْسَاسِ . وَأَخْرَجَ رَطْبَ الثَّمَارِ
مِنْ يَابِسِ الْأَغْرَاسِ . وَعَمَّ بِقَهْرِهِ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ احْتِرَاسٌ . وَأَذَلَّ
كُلَّ مُتَجَبِّرٍ صَعْبِ رَأْسٍ^(٢) فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ سَمِيعٍ دَيِّبِ النَّمْلِ
فِي مَطَاوِي الْقِرْطَاسِ . وَعَلِمَ هَوَاجِسَ^(٣) النُّفُوسِ وَحَرَكَةَ الْأَضْرَاسِ .
جَلَّ عَنِ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَالنُّعَاسِ . وَتَقَدَّسَ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالنُّظَرَاءِ

(١) تواني في حاجته : أى فتر وقصر ، أبو الليث .

(٢) وفى القاموس روس روسا : مشى تبخترا .

(٣) هجس فى صدره : أى خطر بباله ، أبو الليث .

وَضَرْبُ الْقِيَاسِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ عَدَدَ الْأَنْفَاسِ .
 وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَنْوَاعِ وَالْأَجْنَاسِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مُبَرَّاةٌ مِنَ الشَّرْكِ وَالشُّكُوكِ
 وَالْأَذْنَانِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ كُرْبَاتِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ .
 وَأَوْمِلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يُقَاسُ . وَأَشْهَدُ
 أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأْسٍ ^(١) وَسَاسٍ ^(٢) .
 لَدَيْ أَشَادِ مَنَارِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَمِ الْأَسَاسِ . وَأَمَّا طَعْنُ وَجْهِ
 الْحَنِيفِيَّةِ ظَلَمَ الْأَغْسَاسِ ^(٣) . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَكْيَاسِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
 تَقُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ عَلَيْهَا الْمُعْوَلُ . وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ
 سَلَفُ الصَّالِحِ وَالصَّادِرِ الْأَوَّلِ . وَأَشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنْ
 الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ وَخَوَّلَ . وَصَرَفَ عَنْكُمْ مِنْ

(١) رأسه : أى جملة رئيسا . ق

(٢) فلان مجرب قدساس وسييس عليه أى أدب وأدب . أبو الليث

(٣) الأغساس : اللثام .

الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْذُورِ وَزَوَّلَ . وَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ
الَّذِي بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّةً عَلَى الْمُعَانِدِينَ وَمَاحِيًا لِلشِّرْكِ
الْمُخْذَلِ . فَكَمْ نَلْتَمِ عِبَادَ اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِ مِنْ سُرُورٍ وَفَرَجٍ . وَفَهَرْتُمْ
مَنْ فَسَقَ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَخَرَجَ . وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ . بَلْ يَسِّرَ وَسَّهَّلَ . لَا يَنْوِيكُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَرْكَسَهُ
لِأُمِّ رَأْسِهِ ، وَلَا يَبْنِي لَكُمْ بِنَاءً كَيْدٍ إِلَّا هَدَمَهُ مِنْ أَسَاسِهِ . فَكُونُوا
عِبَادَ اللَّهِ مِمَّنْ يُحَدِّثُ عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرًا وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ صَبْرًا ،
وَيُنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَدَّلُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لصفر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا وَفَهَرَ ، وَعَزَّ وَاقْتَدَرَ ، وَفَطَرَ الْكَائِنَاتِ
بِقُدْرَتِهِ فَظَهَرَتْ فِيهَا أَدَلَّةٌ وَخَدَانِيَّةٌ مِنْ فَطَرٍ . أَتَقْنُ كُلَّ شَيْءٍ

خَلَقَهُ فَمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ تَفَاوُتٌ^(١) وَلَا غَيْرٌ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
عَظِيمٍ لَا يُمَاتُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ ، وَتَعَالَى مِنْ قَادِرٍ
مُحِيطٍ لَا تُنْجِي مِنْهُ قُوَّةٌ وَلَا مَفَرٌ ، وَتَقَدَّسَ مِنْ مَلِكٍ رَحِيمٍ يُلْجِي
مَنْ انْطَرَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْكَسَرَ . نَشَرَ كَرَمَهُ عَلَى كَافَّةِ الْمَخْلُوقِينَ
فَعَمَّ وَانْتَشَرَ . وَرَزَقَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقاتِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَأَجْوَافِ
الْحَجَرِ . هُوَ الْقَيُّومُ قَامَ بِخَلْقِهِ وَلَا يَوُدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
بِذَاتِهِ وَقَدْرُهُ وَقَهْرُهُ عَلَى مَنْ قَهَرَ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ مَا اخْتَفَى
مِنْهَا وَمَا ظَهَرَ . وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُؤَلِي إِحْسَانَهُ مَنْ
شَكَرَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغَمِ
أَنْفٍ مِنْ جَحَدَ بِهِ وَكَفَرَ ، شَهَادَةً أَذْخَرُهَا لِيَوْمٍ لَا مَلْجَأَ^(٢) فِيهِ
وَلَا وَزَرَ ، وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ نَارٍ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ ، وَأُوَمِّلُ بِهَا
مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تَرَاهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا الدَّرَرُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ ، نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَقْوَامٍ
مُتَفَرِّقَةٍ عِبَادَتُهُمْ عَلَى الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَحْجَارِ وَالشَّجَرِ ، قَدْ

(١) مثلثة الواو . (٢) الملجأ : المتصم .

أَظْلَمْتَ أَفْتَدَيْتَهُمْ فَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي خَسَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ غَيْرِ
 تَبَصُّرٍ وَلَا بَصَرٍ ، وَمِنْ جَهْلِهِمْ أَنََّّهُمْ يَتَشَاءُمُونَ بِشَهْرِ صَفَرٍ ،
 فَأَكْذَبَهُمْ رَسُولُهُ بِقَوْلِهِ لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا صَفَرٌ . اللَّهُمَّ صَلِّ
 وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ حَتَّى
 اسْتَقَرَّ ، وَمَحَا دِيَاجِي^(١) الشُّرْكِ بِأَنْوَارِ الْحَقِّ حَتَّى عَلَا الْإِسْلَامُ وَظَهَرَ ،
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرَرِ ، الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
 فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا فَتَرَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
 كَمَا أَمَرَ ، وَاتْرُكُوا الْفَوَاحِشَ مَا بَطَنَ مِنْهَا وَمَا ظَهَرَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
 الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْمَقَرِّ ، أَمَا رَأَيْتُمْ كَثْرَةَ
 الرَّاحِلِينَ إِلَى الْحَفَرِ ، أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ وَرَاءَهُمْ عَلَى الْأَثَرِ ، أَمَا سَمِعْتُمْ
 أَخْبَارَ مَنْ مَضَى وَغَبَرَ ، مِمَّنْ عَلَا وَعَتَا وَطَغَى وَبَغَى وَنَهَى وَأَمَرَ ،
 وَتَمَوَّلَ وَأَمَّلَ فَخَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَمَلُوهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ،
 وَدَهَمَهُمْ^(٢) رَبُّ الْمُنُونِ فِي غَرَائِبِهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى لَهْوِهِمْ وَغَفَلَاتِهِمْ ،

(١) وفي القاموس ، دياجي الليل : حنادسه ، والهندس بالكسر : الليل المظلم

والظلمة . (٢) أي غشيتهم . أبو الليث

فَتَخَلَّوْا مِنْ لَذَاتِهِمْ وَخَلَوْا بِتَبِعَاتِهِمْ فَمَا فَقَدُوا مِمَّا عَمِلُوهُ مِنْ ثَقَالِ ذَرَّةٍ .
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا رَأْيَكُمْ وَسَمِعْتُمْ لَأَعْظَمَ مُعْتَبَرًا ،
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ سَفَرَ الْآخِرَةِ
لَا يُشَبِّهُهُ سَفَرٌ . أَمَّا أَوَّلُهُ الْمَوْتُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْغُصَصِ ^(١) وَالنَّكَدِ
وَالْكَدَرِ ، وَالتَّفْرِيقِ بِهِ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ الَّذِي هُوَ بِهَا قَدْ عَمَرَ .
أَمَّا أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ الْقَبْرُ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّوَاهِي ^(٢) وَالْأَمْرِ
الْأَمَرِّ ، أَمَّا بَعْدُهُ السَّاعَةُ الَّتِي هِيَ أَذْهَى وَأَمَرُّ ، يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ
إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ، خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ
جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ .
أَمَّا سِجْنُ الْعُصَاةِ سَقَرُ الَّتِي لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
وَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَا دَامَ لَكُمْ مُقْتَدَرٌ . قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا نَدَامَةً
لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُسْتَقَرَّ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلَوْ
تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَيِّنَاتِ
رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ

(١) بالتجربك (٢) جمع داهية، وهي الأمر العظيم

قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ « بَارَكَ اللَّهُ
لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لصفر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي احْتَجَبَ فِي هَذِهِ الدَّارِ عَنْ لَوْاحِظِ خَلْقِهِ وَامْتَنَعَ .
وَعَلَا بِقَهْرِهِ وَقَدْرِهِ وَذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ وَارْتَفَعَ .
وَأَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَاخْتَرَعَ . وَبَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى
تِيَّارِ^(١) الْمَاءِ وَوَضَعَ . وَأَمْسَكَ السَّمَوَاتِ بِقُدْرَتِهِ أَنْ تَزُولَ أَوْ تَقَعَ .
وَفَتَقَ صُمَّ الْحِجَارَةِ عَنْ شَجَرٍ فَطَلَعَ . وَأَعْطَى وَمَنَعَ وَخَفَضَ وَرَفَعَ .
وَوَصَلَ وَقَطَعَ . وَشَرَعَ الشَّرَائِعَ فَأَحْكَمَ مَا شَرَعَ . وَحَرَّمَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْمُحَدَّثَاتِ وَالْبِدَعِ . وَأَوْسَعَ
فَضْلَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ فَاَنْتَشَرَ وَالتَّسَّعَ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ حَمْدُ مَنْ
أَنَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ الْمَكْرُوهِ

(١) في القاموس التيار مشددة : موج البحر الذي يفيض ، أبو الليث .

وَدَفَعَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ ذَلَّ لَهُ
كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ . وَعَلِمَ مَا تُسِرُّهُ الضَّمَائِرُ وَاطَّلَعَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَهْدَى مُتَّبِعٍ . نَبِيُّ
نَظْمٍ ^(١) اللَّهُ بِهِ شَمَلُ الْإِسْلَامِ وَجَمْعُ . وَأَشَادَ بِهِ مَنَارَ التَّوْحِيدِ
وَرَفَعَ . وَأَذَلَّ بِهِ الشَّرْكَ وَوَضَعَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولَى التَّقْوَى وَالْوَرَعِ .
مَالَيْلُ دَجَى وَفَجْرٌ طَلَعَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ،
ابْنَ آدَمَ يَا جَامِعًا لِغَيْرِهِ وَلِنَفْسِهِ لَمْ يَجْمَعْ . وَسَامِعًا لِلْمَوَاعِظِ
وَكَاَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ . وَطَامِعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَكِنْ مَا أَفَادَهُ الْمَطْمَعُ .
أَيَقُنْتَ بِالرَّحِيْلِ فَلِمَنْ تَجْمَعُ . مَنْ طَلَبَ التَّكَامُلَ فِي الدُّنْيَا
فَلَوْ سِيرَتْ لَهُ الْجِبَالُ ذَهَبًا لَمْ يَشْبَعِ . أَمَّا تَذَكُّرُ مَضْرَعِ الْمَوْتِ
فَمَا أَغْظَمَهُ مِنْ مَضْرَعٍ . أَمَّا تَذَكُّرُ سَكْرَاتِهِ وَحَسَرَاتِهِ الَّتِي
لَا مَهْرَبَ مِنْهَا وَلَا مَمْنَعُ . أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّكَ تُنْقَلُ إِلَى حُفْرَةٍ لَطْوِلَهَا
تُذْرَعُ . فَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَهِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْفَضَاءِ أَوْسَعُ .

(١) نظم الأولون نظمًا ونظامًا : ألفه .

وَأِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْرِمِينَ فَمَا دُمْتَ فِيهَا تُرَوِّعُ . ثُمَّ إِلَى مَوْقِفٍ
فِيهِ الْخَلَائِقُ تَفْزَعُ . يَوْمَ عَظِيمٍ ، يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ، وَيَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَجْمَعُ .
يَوْمَ نُنْشِرُ الدَّوَّارِينَ وَوَضَعَ الْمَوَازِينَ وَذُلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَوَجَلُ
الْعَاصِينَ وَمَوْعِدُ الْمُتَّقِينَ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ مَجْمَعٍ . يَوْمَ افْتِرَاقِ
الْخَلْقِ إِلَى دَارِ خُلُودٍ وَنَعِيمٍ وَدَارِ عَذَابٍ مُقِيمٍ لَا يُرْحَمُ بِأَكِيهِمْ
وَلَا يُسْتَجَابُ لِدَاعِيهِمْ وَلَا يُسْمَعُ . يَوْمَ يَقْضِي اللَّهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ
عَبِيدِهِ ، وَيَنْطِقُ السَّكُونُ بِأَجْمَعِهِ بِحَمْدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ، وَيَسْتَقِرُّ
عُصَاةُ الثَّقَلَيْنِ فِي دَارِ عَذَابٍ دَائِمٍ لِلشَّوَى تَنْزِعُ . وَمُتَّقُوهُمْ
فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٍ ، لَا يَنْفَدُ وَلَا يُقْطَعُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِدُ يُتَفَرَّقُونَ ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي

وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلْنَا وَآيَاتِكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لصفـر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا . وَاخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ صَغِيرًا
وَكَبِيرًا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْمُهَيَّمِنَ عَلَى الْكُتُبِ مُبْطِرًا
تَبْطِيرًا^(١) فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رِسَالَتِهِ بَرًّا وَبَحْرًا وَكَانَ رَبُّكَ
مُحْسِنًا قَدِيرًا . وَأَذْبَرَ ظِلَامَ الشُّرْكِ مُتَبِّرًا تَنْبِيرًا . فَسُبْحَانَ مَنْ
اخْتَصَّ بِالتَّوْفِيقِ وَالْهُدَايَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ مَنًّا مِنْهُ وَتَيْسِيرًا .
وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْحُرْمَانِ فَكَانَ حَظُّهُ نَفُورًا وَتَنْفِيرًا .
أُحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ إِذْ هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ كَرَمًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا وَلَمْ يَزَلْ
سُبْحَانَهُ بِالْإِحْسَانِ جَدِيرًا . وَأَشْكُرُهُ إِذْ أَسْبَلَ عَلَيْنَا مِنْ سَحَابِ
كَرَمِهِ وَابِلًا غَزِيرًا^(٢) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

(١) في القاموس : بظرتها تبطيرا : حفظتها .

(٢) الغزير : الكثير من كل شيء ، أبو الليث .

لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مِنْ نَزْوَةِ مَوْلَاهُ عَنِ الشُّرْكِ بِهِ وَكِبَرِهِ
تَكْبِيرًا . وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُ عِدْلًا وَلَا نَظِيرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، أَرْسَلَهُ يُكَسِّرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِمُ أَوْثَانًا وَيَمْحُو شِرْكًَا
مَخْذُولًا حَقِيرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي
أَوْضَحَ مَنَهِجَ الْحَقِّ حَتَّى أَضْحَى مُشْرِقًا مُنِيرًا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الْحَقِّ ظَهِيرًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ . وَبِعَمَلِهِ
إِلَيْكُمْ هَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمِ . الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . أَشْفَقُ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالْأَخِ وَالْحَمِيمِ . فَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا
هَدَاكُمْ إِلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَكُمْ وَبِالْهُ الْوَحِيمِ ^(١) بِأَتَمِّ تَبْيَانٍ
وَأَحْسَنِ تَعْلِيمٍ . وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمًا فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَوْثَقُ الْعُرَى

(١) الوحيم : الثقل . قاموس .

كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَخَيْرَ الْمَالِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَخَيْرَ السَّنَنِ سُنَّةُ
 مُحَمَّدٍ ، وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا
 الْقُرْآنُ ، وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَوَارِفُهَا ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَأَحْسَنَ
 الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْمَى
 الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهَدْيِ ، وَخَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ
 مَا اتَّبَعَ ، وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
 السُّفْلَى ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهُ ، وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ
 يَحْضُرُ الْمَوْتُ ، وَشَرَّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي
 الْجُمُعَةَ إِلَّا دُبْرًا وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هُجْرًا ، وَمِنَ أَعْظَمِ الْخَطَايَا
 اللِّسَانُ الْكَذُوبُ ، وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ،
 وَرَأْسَ الْحَكْمِ خَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَيْرَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ
 الْيَقِينُ ، وَالْأَرْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّيَاحَةُ مِنَ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ،
 وَالْعُلُولُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ، وَالشَّكْوَى مِنَ النَّارِ ، وَالشُّعْرُ مِنَ
 مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ ، وَالْحُمْرُ جَمَاعُ الْإِنَّمِ ، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ ،
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا

يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعٍ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ ، وَالْأَمْرَ إِلَى آخِرِهِ ،
وَمِلَاكَ الْعَمَلِ خَوَانُهُ ، وَشَرَّ الرِّوَايَا رَوَايَا الْكَذُوبِ ، وَكُلُّ
مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَسِبَابَ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ،
وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَحُرْمَةَ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ
يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرْ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرِّزْيَةِ
يُعَوضْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَبْتَسِخِ السَّمْعَةَ يُسَمِّعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَصْبِرْ
يَنْصُرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخْذِلْهُ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا . أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ
تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لصفر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ . الْقُدُّوسِ السَّلَامِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ
 بِالْخَاصِّ وَالْعَامِ . تَعَالَى عَنْ دَرْكِ الظُّنُونِ وَخَوَاطِرِ الْأَوْهَامِ .
 لَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَعْوَامِ . وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ بِأَيِّ كَلَامِ .
 حَكَمَ فَعَدَلَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأَحْكَامِ . وَقَدَّرَ وَقَضَى فَلَا عِتْرَاضَ
 وَلَا مَلَامَ . وَسَوَّى بِالْمَوْتِ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْعَوَامِ . وَالْمُخْذُومِينَ
 وَالْخُدَّامِ . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ . أَسْجُدُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجِسَامِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى
 مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَالِدَّوَامِ . شَهَادَةٌ أَرْجُو بِهَا
 السَّلَامَةَ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَهُوَ الْمُسْلِمُ وَالسَّلَامُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْمَلُ إِمَامٍ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَوَمِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ
 وَالْمُظَلَّلِ بِالْعِمَامِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ . صَلَاةٌ

وَسَلَامًا دَائِمِينَ مُتَعَايِنِينَ مَا أَغْقَبَ ضَوْءُ ظَلَامٍ^(١) . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَأْيُهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْغَفَلَاتُ وَالِاغْتِرَارُ .
وَقَدْ أَيْقَنْتُمْ أَنَّ دَارَ الْفَنَاءِ لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ قَرَارٍ . فَيَيْنَمَا الْإِنْسَانُ
فِيهَا مُعْجَبٌ بِشَبَابِهِ ، لَاهٍ بِكَثْرَةِ تَقْلِبِهِ وَاكْتِسَابِهِ ، مَشْغُولٌ
بِمَا خُلِقَ لَهُ عَمَّا يُعْنَى بِهِ ، مَادٌّ لِطَوِيلِ أَمَلِهِ ، مُتَبَاعِدٌ لِحُلُولِ أَجَلِهِ
إِذْ أَعْلَقَتْ فِيهِ الْمَنِيَّةُ أَسْبَابَهَا ، وَأَنْشَبَتْ فِيهِ ظُفْرَهَا وَنَابَهَا ،
فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُهُ وَقَلَّ دَفْعُهُ وَدِفَاعُهُ
فَأَصْبَحَ ذَا جَسَدٍ عَلِيلٍ ، وَبَصَرٍ كَلِيلٍ . يُزَاوِلُ أَمْرَاضَهُ وَأَسْقَامَهُ ،
وَيَتَوَقَّعُ حُلُولَ حِمَامِهِ ، حَتَّى إِذَا وَهَتْ قُوَاهُ . وَأَعْسَرَ عِلَاجُهُ
وَدَوَاهُ . فَيَحْنِثُ تَحَقُّقَ مِنْهُ الْيَاسُ ، وَأَيْقَنَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ بِالْإِفْلَاسِ ،
أَوْمَأَ إِلَى الْحَاضِرِينَ مِنْ عُوَادِهِ . مُوصِيًا بِالْأَصَاغِرِ مِنْ أَوْلَادِهِ .
هَذَا وَالنَّفْسُ فِي السِّيَاقِ تُجَذَّبُ ، وَالْمَوْتُ فِي الْفُؤَادِ يَقْرُبُ .
وَالْمُحِبُّ يَبْكِي وَيَنْدُبُ . وَالشَّامِتُ^(٢) يَفْرَحُ وَيَطْرَبُ^(٣) وَهُوَ

(١) وأصل العبارة ظلام ضوءاً ، فقلبت للسجع . (٢) شمت شماناً وشمانة:

فرح . (٣) الطرب محرّكة : الفرح ، والحزن ضده . ق .

ذَهَلٌ بِالْأَمْرِ الْأَمْرُ الْأَضْعَبُ . وَإِنَّ دَارًا هَذَا آخِرُهَا لِحَقِيقَةٍ أَنْ
 تُحْذَرَ لِأَوَّلِهَا ، وَلَنْ يُؤَخَّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا . فَبَيْنَمَا هُوَ
 فِي تِلْكَ النِّعَمَاتِ وَالسَّكَرَاتِ . وَمُعَايِنَاتِ تِلْكَ الْعِظَامِ
 وَالْكُرْبَاتِ . قَدْ دَهَاهُ ^(١) مِنْ الْكُرْبَاتِ وَالْحَسَرَاتِ مَا تَعَجَزُ
 عَنْ حَمْلِهِ الْأَطْوَادُ الشَّائِخَاتِ . إِذْ تَكْشَفَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنْ
 حُجْبِهِ . فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أَمْرٍ بِهِ فَأَنْسَاهُ بِمَا أَنْهَلَهُ وَأَعْلَهُ مَا جَمَعَ
 وَوَعَى . وَفَرَّقَ بَيْنَ رُوحٍ وَجَسَدٍ طَالَمَا اجْتَمَعَا . فَتَغَيَّرَتْ مِنْهُ
 مُحَاسِنُهُ . وَأَعْرَضَ عَنْهُ مُحِبُّهُ وَمُؤَانِسُهُ . ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَيْتِ الْوَحْشَةِ
 وَالْوَحْدَةِ . بَيْتِ الضِّيقِ وَالظُّلْمَةِ . بَيْتِ الدُّودِ وَالْأَهْوَالِ الْمُطْمَةِ .
 بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَكَانِ . وَحِيدٌ مَعَ كَثْرَةِ الْجِيرَانِ . مُقِيمٌ بَيْنَ
 أَقْوَامٍ كَانُوا فَبَانُوا . وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْحَادِثَاتُ فَبَادُوا ^(٢) ، لَا يُخْبِرُونَ
 عَمَّا إِلَيْهِ آلُوا . وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى الْمَقَالِ لَقَالُوا . أَبَادَهُمُ اللَّهُ الَّذِي
 أَوْجَدَهُمْ وَسَيَجِدُّهُمْ بَعْدَ مَا أَخْلَقَهُمْ ^(٣) وَيَجْمَعُهُمْ بَعْدَ مَا فَرَّقَهُمْ .

(١) يقال : دَهَتْهُ أَى أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ ، أَى أَمْرٌ عَظِيمٌ .

(٢) بَادَ يَبِيدُ بَيَدًا وَبَيُودًا وَبَيَادًا : ذَهَبَ وَهَلَكَ . (٣) مُتَعَدِّ وَلاَ يَزِمُ أَى أَبْلَاهُمْ .

يَوْمَ يُعِيدُ اللَّهُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا جَدِيدًا . وَيَجْعَلُ الظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ
 وَقُودًا . يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ
 عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ
 التَّرَاقِي وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالتَّتَفَتِ النَّسَاقُ بِالنَّسَاقِ
 إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَا كُنْ كَذَّبَ
 وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى
 أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ، أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ،
 ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ،
 أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
 فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَقَمَّنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ،
 إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رَوْفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لصفر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ، وَرَكَّبَ بِالْحَافِيفِ
 حِكْمَتَهُ مَفَاصِلَهُ وَأَوْصَالَهُ ، وَرَبَّاهُ فِي مِهَادِ لُطْفِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا

حَمَلُهُ وَفِصَالُهُ . وَرَقَاهُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهِ حَتَّى بَلَغَهُ رُشْدَهُ وَكَمَالَهُ .
 وَزَيَّنَهُ بِالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَأَزَالَ عَنْهُ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ . وَأَجْرَى عَلَيْهِ
 مَا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ وَالْقَضَاءُ فَلِلَّهِ الْإِخْتِيَارُ لَا لَهُ . بِمَشِيئَتِهِ الْإِعْطَاءُ
 وَالْمَنْعُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ وَالْوَصْلُ وَالْقَطْعُ وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةُ .
 أَسْعَدَ أَوْلِيَائِهِ بِقُرْبِهِ وَحَيَّاهُمْ بِأَنْسِهِ وَإِقْبَالَهِ . وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ
 بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهِيَ فِي الْمَلَكَوَاتِ جَوَّالَةٌ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
 عَظِيمٍ لَا تُحْصِي أَيْادِي كَرَمِهِ وَإِفْضَالِهِ . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ عَبْدٍ
 أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ وَاسِعِ
 فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ ، شَهَادَةٌ تُنَجِّي شَاهِدَهَا مِنْ
 عَذَابِ النَّارِ وَأَغْلَالِهِ . وَتُبُوُّهُ نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَظِلَالِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُبْعُوثُ بِأَكْمَلِ الرِّسَالَةِ وَأَوْضَحِ
 الدَّلَالَةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ
 صَحْبِهِ وَآلِهِ . وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ وَصَدَقَتْ فِيهِ أَقْوَالُهُ .
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ

آدَمَ مِنْ طِينٍ جَامِدٍ . وَعَيْسَى مِنْ أُمِّ بِلَا وَالِدٍ ، قَادِرٌ عَلَى إِعَادَةِ
 الْبَائِدِ ^(١) فَمَا أَجْهَلَ النَّفُوسَ الْمُنْكَرَةَ وَمَا أَجْفَاهَا ^(٢) مِنَ الَّذِي نَقَلَ
 الْمَنَى مِنْ مَاءٍ إِلَى عَلَقِهِ . وَخَلَقَ الْأَنْفَ وَشَدَّ الْحَدَقَةَ ^(٣) . وَأَخْرَجَ
 مِنْ يَابِسِ النُّصُونِ الْوَرَقَةَ . وَقَدْ كَانَ عُرْيَانًا فَكَتَسَاهَا . مِنَ الَّذِي
 رَبَّى النُّطْفَ فِي الْأَرْحَامِ وَرَقَّاهَا . وَأَحْسَنَ تَفَاصِيلَهَا وَسَوَّاهَا ،
 وَأَتَقَنَ خَلْقَهَا وَبِالْجُلُودِ كَسَاهَا ^(٤) . وَأَوْصَلَ إِلَيْهَا قُوَّتَهَا وَغِذَاهَا ،
 ثُمَّ أَخْرَجَهَا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَرَاهَا . تَاللَّهِ لَقَدْ خَاطَبَ بِالْبَعْثِ شِفَاهَا
 وَاعْجَبَا لِنَفُوسٍ تُنْكَرُ الْبَعْثَ مَا أَعْمَاهَا . وَلَا تَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ
 مَا أَخْسَرَهَا وَأَشَقَّاهَا . أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا . إِلَهُ عَظِيمٌ
 لَمْ يَزَلْ إِلَهًا . وَمَلِكٌ كَبِيرٌ مُلْكُهُ لَا يَتَنَاهَى . يَسْمَعُ صَرِيْفَ ^(٥)
 الْأَقْلَامِ فِي مَجْرَاهَا . وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّنْ أَخْفَاهَا . فَسَمَّ
 الْأَرْزَاقَ فَلَا يَتْرُكُ ذَرَّةً وَلَا يَنْسَاهَا ، بَلْ يُدَبِّرُ الْقُوتَ بَيْنَ

(١) باد يبيد بوادا ويبيدا وبيادا وبيودا : ذهب وهلك وانقطع .

(٢) أى ما أظلمها . (٣) أى سواد العين .

(٤) كسى كرضى : لبسها ، كما كتسى . (٥) أى صوتها .

أَعْضَاهَا . أَحْكَمَ الْأُمُورَ كُلَّهَا وَقَضَاهَا . وَعَلَى مَا سَبَقَ عِلْمُهُ بِهَا
أَمْضَاهَا . سَوَاءَ أَسْخَطَ النُّفُوسَ أَمْ أَرْضَاهَا . وَكَمَا قَدَّرَ مَبْدَأُهَا
قَدَّرَ مُنْتَهَاهَا . أَحَاطَ الْأَجْسَامَ لِمَصَالِحِهَا وَرَعَاهَا . وَلَطَفَ بِالنُّفُوسِ
فِي التَّكْلِيفِ وَرَعَاهَا . وَفَتَحَ بَابَ الْكَرَمِ ثُمَّ اسْتَدْعَاهَا ،
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا . فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَجَابَتْ مَوْلَاهَا
لِمَا دَعَاهَا . وَآثَرَتْ هُدَاهَا عَلَى هَوَاهَا ، وَأُخْرَاهَا عَلَى دُنْيَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَخْسَرَ دُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
« وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي
قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ،
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ ، وَتَفَعَّلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لربيع الأول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ رَاحَةً لِلْأَبْرَارِ . يَنْقُلُهُمْ بِهِ مِنْ
 دَارِ الْهُمُومِ وَالْغُومِ وَالْبَلَاءِ وَالْأَكْدارِ . دَارِ النَّصَبِ^(١)
 وَالْوَصَبِ^(٢) وَالْأَذَى وَالْبَأْسَاءِ^(٣) وَالضَّرَاءِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ
 وَالْأَخْطَارِ . دَارِ الْحَسَدِ وَالنَّكَدِ^(٤) وَالْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالذُّلِّ
 وَالْبَوَارِ . دَارِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْفَخْرِ وَالزَّيْنَةِ وَالتَّكَاثُرِ وَالِاغْتِرَارِ .
 دَارِ الشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ سِجْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَنَّةِ الْكُفَّارِ . إِلَى دَارِ
 الرَّاحَةِ وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ . دَارِ الصِّحَّةِ وَالْبَهْجَةِ وَالْعِزِّ
 وَالْفَرَارِ . دَارِ الْمُلْكِ وَالْخُلْدِ وَالْبَقَاءِ وَجَوَارِ الْمُحْسِنِ الْغَفَّارِ .
 دَارِ الْأَمْنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَخَاوِفِ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّهُ
 الْأَعْيُنُ وَتَخْتَارُ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ خَصَّ بِهِدَايَتِهِ مَنْ اخْتَارَهُ
 لَوْلَايَتِهِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى حُلُوِّ

(١) النصب : التعب . (٢) الوصب : المرض . (٣) البأساء : الفقر .

(٤) يقال تنكد عيشهم : أى اشتد وعسر . أبو الليث .

الْقَضَاءِ وَمُرُّ الْأَقْدَارِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ الْمِدْرَارِ ^(١) .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْبَقَاءِ
وَالدَّوَامِ وَالِاقْتِدَارِ . شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِحَّةِ الْإِقْرَارِ . أَرْجُو بِهَا
الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ . الْمَأْخُوذُ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمِيثَاقُ
بِالْإِيمَانِ وَالِاتِّبَاعِ وَالنُّصْرَةِ فَأَعْطَوْا عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالِإِقْرَارَ .
وَأُسْرِيَ بِهِ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ فَفَازَ بِالْقُرْبِ وَالزُّلْفَى مِنَ الْجَبَّارِ .
رَجَعَ وَقَدْ حَازَ ^(٢) شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْعِزَّ وَالْفَخَارَ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ فِي الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ . حَتَّى أَرْغَمَ اللَّهُ بِهِمُ
أَنْفُفَ الْمُنَافِقِينَ وَأَبَادَ خَضِرَاءَ الْكُفَّارِ . صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمُ
مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْأَوْتَارِ ^(٣) . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَتَاهَبُوا لِلْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ . فَلَوْ نَجَا مِنْهُ

(١) أى كثير الدر . (٢) الحوز : الجمع وضم الشيء .

(٣) جمع وطر محركة بمعنى الحاجة .

ذُو زُلْفَى وَتَقَرِّيبِ أَوْ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . لَنَجَا مِنْهُ النَّبِيُّ السَّيِّدُ
 الْأَرِيبُ ^(١) . فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ حَضَرَ أَجَلُ
 سَيِّدِ الْبَشَرِ . وَنَزَلَ بِهِ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ . فِي الصَّحِيحَيْنِ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :
 « إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ
 مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُضُورِ أَجَلِهِ وَقُدُومِهِ
 إِلَى رَبِّهِ وَتَهَيُّئَةِ نُزُلِهِ ، وَلَمَّا نَزَلَ بِهِ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ
 وَيَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَأْخُذُ
 الرُّوحَ مِنَ الْعَصَبِ وَالْقَصَبِ وَالْأَنَامِلِ ، فَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ
 وَهُوَ نُفْسٌ عَلَى » فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْكَرْبُ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَكَرْبُ أَبِيهَا .
 قَالَ « لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَخْشَاهُ » . فَلَمَّا كَانَتْ سَاعَةُ
 قَبْضِ رُوحِهِ الشَّرِيفِ . نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْعُرُوجِ بِرُوحِهِ إِلَى
 الْحُضْرَةِ الْعَالِيَةِ الْمُنِيفَةِ . فَتَقَدَّمَ جَبْرَائِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكُ
 الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ وَلَنْ يَسْتَأْذِنَ

عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ
 قَدْ اشْتَقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فَقَالَ ﷺ « يَا مَلَكَ الْمَوْتِ امْضِ لِمَا أَمَرَكَ
 اللَّهُ بِهِ » فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا آخِرُ
 مَوْطِئِي مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا . ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » ثُمَّ قَضَى
 وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ الْآيَةُ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً^(١) مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ
 وَخَلْقًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَبِاللَّهِ تَقَوُّوا وَإِيَّاهُ
 فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ فَيَا لَهَا مُصِيبَةً لَا تُشَبِّهُ الْمَصَائِبَ لَقَدْ كَانَ نِعْمَةً عَمَّتِ
 الْأَرْضُ طُولَهَا وَالْعَرْضُ ، لَقَدْ كَانَ هَادِيًا لِلصَّوَابِ . وَوُجُودُهُ أَمْنَةٌ
 مِنَ الْعَذَابِ . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ » وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ

(١) العزاء : الصبر أو حسنه .

يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ . وَحَكَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ . وَجَعَلَهُمْ فِيهَا أَغْرَاضًا لِسِهَامِ الْأَقْضِيَةِ وَالْأَقْدَارِ . وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ أَمْْرًا تَرْجِعُهُمْ ^(١) عَنِ الْقَرَارِ . وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمَاءِ فِي الْأَبْشَارِ . وَسَوَّى بَهَا بَيْنَ الْفُقَرَاءِ وَذَوِي الْيَسَارِ . وَالْبَادِينَ وَالْحُضَارِ . فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ مُتَمَتِّعٌ بِجِدَارٍ . وَلَا يَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مُحْتَرِسٌ بِكَثْرَةِ جُمُوعٍ وَأَنْصَارٍ . حِكْمَةٌ بِالْغَةِ مِنْ حَكِيمٍ ذِي اقْتِدَارٍ . وَمَشِيئَةٌ نَافِذَةٌ مِنْ فَاعِلٍ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

(١) أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه .

بِمِقْدَارٍ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ وَحَلَاوَةُ مَحَامِدِهِ تَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ .
وَأَشْكُرُهُ وَفَضْلُهُ عَلَى شَاكِرِهِ مِذْرَارٌ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْقَهَّارُ . شَهَادَةٌ أَدْخِرُهَا
لِيَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ . وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ
مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَالْبَوَارِ . وَأُوَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى
الْمُخْتَارُ . ابْتِغَاءً وَنَجْمٌ الْحَقُّ قَدْ غَارَ . وَظَلَامُ الْبَاطِلِ قَدْ مَلَأَ الْأَقْطَارَ .
فَمَحَا ظِلْمَ الشِّرْكِ بِشَوَاقِبِ الْأَنْوَارِ . وَقَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَأَشَادَ
الْمَنَارَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْبَرَّةِ الْأَطْهَارِ . وَبُحُورِ الْعُلُومِ الزُّخَارِ ^(١) الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ وَالْأَنْصَارَ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَاهَبُوا لِلْمَوْتِ الَّذِي
مَا طَلَبَ أَحَدًا فَأَعْجَزَهُ . وَلَا تَحَصِّنْ مِنْهُ مُتَحَصِّنٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ
وَأَبْرَزَهُ . وَلَا أَمَلٌ مُوَمِّلٌ إِلَّا قَصَرَهُ دُونَ أَمَلِهِ وَحَجَزَهُ . فَأَيُّ عَيْشٍ

(١) زخار البحر كمنع : أى طمى وتملى ، ومنه بحر زاهر ، وطمى الماء

صَفَا وَمَا كَدَّرَهُ . وَأَيُّ قَدَمٍ سَعَى وَمَا عَثَّرَهُ . وَأَيُّ غُصْنٍ عَلَا
وَمَا كَسَّرَهُ . وَأَيُّ بِنَاءٍ أَشِيدَ وَمَا دَمَّرَهُ . وَأَيُّ حَبْلِ أَمَلٍ مُدَّ وَمَا
قَصَّرَهُ ^(١) . وَأَيُّ غَافِلٍ لَاهٍ وَمَا دَعَثَرَهُ ^(٢) . وَأَيُّ مَلِكٍ آمَرَ نَاهٍ عَالٍ
وَمَا حَدَّرَهُ ^(٣) . وَأَيُّ مُتَعَنِّتٍ ^(٤) جَائِرٍ وَمَا نَكَسَهُ وَأَصْغَرَهُ . وَأَيُّ
غَنِيٍّ مَّا سَلَبَ مَالَهُ وَأَفْقَرَهُ . وَأَيُّ مُتَكَثِّرٍ بِالْجُنُودِ وَالْأَغْوَانِ
وَمَا حَدَّهُ وَأَفْرَدَهُ . أَمَّا أَخْذُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ . أَمَّا أَخْذُ الشَّبَابِ
وَالْأَوْلَادِ . أَمَّا مَلَأَ الْقُبُورَ وَالْأَلْحَادِ . أَمَّا حَالُ بَيْنِ الْمُرِيدِ وَالْمُرَادِ .
أَمَّا سَلَبَ الْأَحِبَّةَ وَقَطَعَ الْوِدَادِ . أَمَّا أَرْمَلَ النِّسَاءَ وَأَيَّتِمَ الْأَوْلَادِ .
أَمَّا تَتَبَعَ قَوْمَ تَبَّعٍ وَعَادَ عَلَى عَادِ . عِبَادَ اللَّهِ مَا هَذَا الْإِنْزِعَاجُ ^(٥)
عِنْدَ مَوْتِ الْأَحِبَّةِ وَالْإِرْتِمَادِ ^(٦) . أَمَّا عَلَى شَرْطِ النَّقْضِ وَضِعَ الْبِنَاءِ

(١) قصره يقصره : أى جملة قصيرة .

(٢) الدعثرة : الكسر والهدم . (٣) الحدر : الخط من علو إلى سفلى .

(٤) جاء فلان متعننا يطلب زلتك . أبو الليث .

(٥) الإنزعاج : القلق . (٦) الارتعاد : الاضطراب .

بَلَا تَرَادَّ . هَلْ لِلْخَلْقِ سَبِيلٌ إِلَى الْبَقَاءِ يَطْلُبُهُ ذُو اجْتِهَادٍ . يَا حَزِينًا
لِفِرَاقِ أَحِبَّائِهِ . خُذْ لِلْحَاقِقِهِمْ أَحْسَنَ زَادٍ . يَا كَثِيبًا^(١) لِرَحِيلِ
أَتْرَابِهِ . أَنْتَ لَاحِقُهُمْ بَلَا إِبْعَادٍ . تَبْكِي ذَهَابَهُمْ غَافِلًا عَنْ ذَهَابِكَ .
أَوَّلَى بِكَ التَّيَقُّظُ وَالِاسْتِعْدَادُ . وَحُزْنُكَ عَلَيْكَ لَا عَلَيْهِمْ أَوَّلَى
وَأَجْدَى لَكَ فِي الْمَعَادِ . عِبَادَ اللَّهِ أَمَا أَيْقَنْتُمْ أَنَّكُمْ مِنْ مُجَلَّةِ
الرَّاحِلِينَ . وَاللُّهُودُ الْمَنَازِلُ بَعْدَ التَّرَفِّ وَاللَّيْنِ . وَالْأَعْمَالُ الْأَقْرَانُ .
فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَحْسَنَ قَرِينٍ . وَالْمَظَالِمُ تُرَدُّ بِأَجْمَعِهَا مِنْ
الظَّالِمِينَ . وَتُحْضَرُ الذَّرَّةُ وَالْخُرْدَلَةُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَدَى الْغَافِلِ
الْمُسْكِينِ . وَالْعَذَابُ شَدِيدٌ فَأَيْنَ الْخَائِفُ الْمُسْتَكِينِ . وَالْأَهْوَالُ
عِظَامٌ فَأَيْنَ الْمُتَفَكِّرُ الْحَزِينِ . وَالْغَيْبُ^(٢) كَبِيرٌ فَأَيْنَ الْفَارُّ مِنْ صَفْقَةِ
الْمُغْبُورِينَ . إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ

(١) كَثِبَ فَهُوَ كَثِيبٌ وَمَكْتَثٌ وَأَكْثَبَ : حُزِنَ وَوَقَعَ فِي هَلَكَةٍ : أَبُو الْوَلِيدِ .

(٢) غَيْبُهُ فِي الْبَيْعِ يَغْبِنُهُ غَبْنًا وَيَحْرُكُ ، أَوْ بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ . وَبِالتَّحْرِيكِ

فِي الرَّأْيِ : أَيْ خَدَعَهُ .

مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ
 مِنْهُمْ أَحَدًا . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنَا نَجْمًا لَكُمْ مَوْعِدًا » . بَارَكَ اللَّهُ لِي
 وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
 الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رُءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ قَدْرَ أُولِي الْأَقْدَارِ . عَنِ الرُّكُونِ إِلَى هَذِهِ
 الدَّارِ . وَمَنَحَ صَفَاءَ إِحْسَانِهِ الدَّارَ لِلْمُنِيبِينَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ . وَنَفَذَ
 تَصَارِيفَ الْأَقْدَارِ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَيسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ
 فَفَعَلَهُ بِالِاخْتِيَارِ . لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ لِأَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَفْعَلُهُ
 وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ . أَمْحَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْغِزَارِ (١) .
 وَأَشْكُرُهُ وَلِشُكْرِهِ عَلَى شَاكِرِيهِ آثَارِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْقَهَّارُ . الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ . شَهَادَةٌ تَبْلُغُ شَاهِدَهَا مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى مِنْ صَمِيمٍ نَزَارَ ^(١) . نَبِيِّ
وَضَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَغْلَالَ وَالْأَصَارَ ^(٢) . وَأَعْطَى بِبَرَكَتِهِ الْأَهْلَ
وَالْمَالَ وَالْأَوْطَارَ ^(٣) . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَتَحُوا الْفُتُوحَ وَمَصَّرُوا الْأَمْصَارَ . صَلَاةٌ
وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ مَا أَغْقَبَ لَيْلًا نَهَارَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَانْتَهُوا مِنْ هَذِهِ الْغَفَلَاتِ وَالْإِغْتِرَارِ .
وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ . وَاغْتَنِمُوا فُرْصَ الْحَيَاةِ مَا دَامَ
لَكُمْ اقْتِدَارُ . وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْهَلَاكِ وَالْخُسَارِ .
وَمُورِدَةٌ لِدَارِ الشَّقَاءِ وَالْبَوَارِ . عِبَادَ اللَّهِ اجْزَاءً وَاقِعٌ وَالْمُسْتَقِيمُ مِنَ
الْعُصَاةِ هُوَ الْجَبَّارُ . فَخَذَارِ حَذَارٍ مِنْ سَطْوَةِ الْغَضَبِ حَذَارُ .
وَالْبِدَارُ الْبِدَارُ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ الْغَفَلَاتُ بِالْأَعْمَارِ . وَالنَّجَاءُ النَّجَاءُ

(١) صميم الشيء: خالصه ولبه يقال هو صميم قومه. ونزار بن معد ككتاب:

أبو قبيلة . (٢) جمع اصر . (٣) جمع وطر بمعنى الحاجة .

فِي مُهْلَةِ الْإِنْظَارِ . وَاللَّجَأُ اللَّجَأٌ ^(١) قَبْلَ أَنْ لَا تُقَالَ الْعِثَارُ . عِبَادَ اللَّهِ
مَا أَبْقَتِ النَّصَائِحُ لَبْسًا وَهَلْ يَخْفَى النَّهَارُ . أَعْلَى عَالِمِ السِّرِّ
وَالْخَفِيَّاتِ تُلَفَّقُ الْأَعْذَارُ . لَقَدْ تَجَرَّأَ الْمُصَاةُ عَلَى عَظِيمٍ فَلَيْسَتْ مِدُّوَا
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ . حَتَّى قَطَعَ الْحُجْبَ بِالْإِنْذَارِ
وَأَسْمَعَهُمْ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى لِيَعْتَبِرُوا فَلَا أَرْعَوَاءَ وَلَا اعْتِبَارَ . وَسُيِّرُوا
فِي الْأَرْضِ لِيَنْظُرُوا فَنَظَرُوا وَوَقَفُوا عَلَى الْآثَارِ . وَحُذِّرُوا شِدَائِدَ
يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ . يَوْمَ يُبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ
وَيُحْصَلُ مَا فِي الصُّدُورِ وَتُهْتَكُ الْأَسْتَارُ . يَوْمَ يُجَاءُ بِالظَّالِمِ وَالظُّلْمُ
يَوْمَئِذٍ نَارٌ وَشَنَارٌ ^(٢) . يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ . يَوْمَ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِالْحَقِّ
وَلَا يَرْجُ الْبَهْرَجُ ^(٣) وَلَا الْكَذِبُ وَلَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ الْأَعْذَارُ .
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

(١) اللجأ محركة : المعقل والملاذ كاللجأ . (٢) بالفتح أقبح العيب والعار

والأمر المشهور بالشنعة . (٣) البهرج : الباطل والردى .

« وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنَا نَجْمًا لَكُمْ مَوْعِدًا » . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَقَعْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لربيع الأول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَاهِرِ فَوْقَ عِبَادِهِ عِزًّا وَسُلْطَانًا . الْقَادِرِ عَلَى مُرَادِهِ فَمَا اتَّخَذَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَغْوَانًا . النَّاصِرِ لِمَنْ يَنْصُرُهُ . وَحَاشَاهُ أَنْ يُرْهِقَهُ ^(١) خِذْلَانَا . الْعَظِيمِ السُّلْطَانِ وَنَاهِيكَ بِشَأْنِ الرُّبُوبِيَّةِ شَانَا . قَسَمَ خَلْقُهُ شَمَائِلَ ^(٢) وَأَيْمَانَا ^(٣) . فَمُنْتَحِلَ ^(٤) كُفْرًا وَمُنْتَحِلَ إِيْمَانًا . قِسْمَةٌ قُسِمَتْ فَكُتِمَتْ غَيْرَ أَنْ لِلسَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ عُقُودَانَا . فَطُوبَى لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ زَادَتْهُمْ

(١) يقال : أرهقه طغيانا أى غشاه إياه .

(٢) شمائل جمع شمال ، ضد اليمين . (٣) إيمان جمع يمين ، ضد اليسار .

(٤) انتحل وتنحل : ادعاه لنفسه ولغيره ، أبو الليث .

إِيْمَانَنَا . وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ خَرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
 وَعُمْيَانًا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ إِعْطَاءً وَمَنْعًا
 وَوَصْلًا وَقَطْعًا وَتَوْفِيقًا وَحِرْمَانًا . دَعَا الْأَحْبَابَ إِلَى الْبَابِ وَمَنْحَهُمْ
 صِدْقًا وَإِيقَانًا . يَتَجَلَّى لَهُمْ فِي السَّحَرِ لِيُوقِظَ أَهْلَ السَّهَرِ أَيْقَظَ فَلَانًا
 وَأَنَامَ فَلَانًا . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَمَّنَا بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَأَوْلَانَا .
 وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ يُؤَلِّي الشَّاكِرِينَ إِحْسَانًا . وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا وَإِيْمَانًا . شَهَادَةً
 تَكُونُ إِشَاهِدِهَا فِي الْآخِرَةِ أَمَانًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَهْدِي أَوْلِيَانَا . وَيَهْدِي ضَلَالًا
 وَيُبَصِّرُ عُمِيَانًا . وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَإِعْلَانًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ عَلَى
 الْحَقِّ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ،
 ابْنَ آدَمَ يَا مَدْعُوًّا إِلَى نَجَاتِهِ وَهُوَ يَتَوَانِي . يَا مَأْمُورًا بِالتَّأَهُبِ
 لِرَحِيلِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي سُكْرِ غِيَةِ نَشْوَانَا^(١) . يَا مَأْمُومَ الْهَوَى كَمْ

أُورَثَ الْهَوَى هَوَانَا . يَا مَقُودَ الشَّهَوَاتِ كَمْ أُورَدَتْ الشَّهَوَاتُ
مَقُودَهَا خِذْلَانَا . يَا هَانُومَا فِي فَيَافِي الْغَفَلَاتِ كَمْ أُورِثْتَ الْغَفَلَاتُ
صَاحِبَهَا حِرْمَانَا . يَا مَغْرُورَا بِالْأَمَانِيِّ وَالْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ لَا تَسْمَعَنَّ
بُهْتَانَا . يَا مُؤَثِّرَ الْحَقِيرِ الْفَانِي عَلَى الْعَظِيمِ الْبَاقِي سَتُحْرِمُ ذَا وَذَا
أَعْظَمَ بِهِ حِرْمَانَا . أَمَا أُخْبِرْتَ أَنَّ رَحِيلَكَ لِلْآخِرَةِ قَدْ أَزِفَ
وَتَدَانِي . فَكَأَنَّ مَا وَعِدْتَ بِهِ قَدْ حَلَّ بِكَ وَحَانَا . وَإِذَا بَدَمِعَكَ
يَجْرِي عِنْدَ الْمَوْتِ هَتَّانَا^(١) . وَشُمْلُ التَّلَفِ قَدْ أُوقِدَتْ مِنْ شُعْلِ
الْأَسْفِ نِيرَانَا . وَأَنْتَ تَبْكِي عَلَى تَفْرِيطِكَ وَقَدْ أَقْرَحْتَ أَجْفَانَا
وَتَقُولُ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فَيَقَالُ هَيْهَاتَ قَدْ ضَيَّعْتَ
أَوْقَاتَا وَأَزْمَانَا . وَآثَرْتَ الْهَوَى وَأَطَعْتَ لِلْهَوَى شَيْطَانَا . وَمَلَأْتَ
الْعَبْرُ مِنْكَ أَعْيُنًا وَآذَانَا . وَوُعِظْتَ بِكُلِّ وَاعِظَةٍ فَمَا عَقَلَ عَقْلُكَ
وَلَا أَصْنَى قَلْبُكَ وَلَا لَانَا . وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُعْزِي بِابْنٍ وَأَخٍ وَقَرِينٍ
وَكَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَقْرَانَا . وَالنُّذُرُ تُكْرَرُ عَلَيْكَ أَحْيَانًا وَأَزْمَانًا .
وَدَعَاكَ الْقُرْآنُ فَمَا ارْغَوَيْتَ وَلَا أَحْبَبْتَ قُرْآنَا . أَتُرَى قَلْبُكَ هَذَا

(١) هتنت السماء تهتن هتنا وهتونا وهتانا وتهتانا: انصبت، ق، أبو الليث .

نَائِمًا أَمْ يَقْظَانَا . تَضْرِبُهُ سَيَاطُ الْمَوَاعِظِ فَمَا أَحْسَنَ وَلَا لَانَا . لِأَنَّ
 الذُّنُوبَ وَحُبَّ الدُّنْيَا عَلَيْهِ قَدْ رَأَانَا . فَأَصْبَحَ وَثَابًا عَلَى الْمَعَاصِي
 وَعَنِ الطَّاعَاتِ كَسَلَانَا . سَتَعَلِّمُ يَوْمَ الْعَرْضِ إِذَا دِينَ كُلٌّ بِمَا دَانَا .
 وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ سَوْدَتِهَا بِالسَّيِّئَاتِ وَخَفَّتْ بِهَا مِيزَانَا . وَرَأَيْتَ
 الْمَفْرُطَ وَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا لَا يُشَبِّهُ خُسْرَانَا . فَأَنْتَبِهْ لِنَفْسِكَ فَمَا أَسْرَعَ
 مَا تَرَى مَا ذُكِّرَتْ بِهِ عِيَانَا . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
 فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ
 يُبْعَثُونَ . فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا
 يَتَسَاءَلُونَ . فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ
 خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ .
 تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ » . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
 فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
 إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلِكٌ بَرُّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لربيع الاول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَ ذَوِي الْإِيمَانِ لِلْهُدَى . وَنَكَتَ^(١)
 فِي قُلُوبِ أُولَى الطُّغْيَانِ فَلَا تَمِي الْحِكْمَةَ أَبَدًا . مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
 الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . جَابِرُ^(٢) الْكَسِيرِ ،
 وَمُسَهِّلِ الْعَسِيرِ ، وَمُجِيبِ النِّدَا . أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ
 مَا اخْتَفَى مِنْهَا وَمَا بَدَا . لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ
 بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا . لَهُ الْحُكْمُ وَالتَّذْيِيرُ أَوَّلًا
 وَأَبَدًا . وَلَهُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ دَائِمًا وَسَرْمَدًا . سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى . مَنْ أُنَابَ إِلَيْهِ صَادِقًا
 جَزَاهُ نَعِيمًا مُؤَبَّدًا . وَمَنْ أَصْرَّ عَلَى مَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَ لِعَذَابِهِ وَقْتًا
 وَأَمَدًا . وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَوْعِدًا . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ مُعْتَمِدًا . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِ

(١) النكتة : النقطة ، وشبهه الوسخ في المرأة . (٢) بالكسر والضم .

والجبر خلاف الكسر يقال جبرت العظم وجبر الله فلانا أى سد مفاقره . أبو
 الليث . والندا بالمد ، ورخم للقافية .

لَا أُخْصِي لَهَا عَدَدًا . قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ
الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ حَقٌّ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا أَحَدًا
فَرْدًا صَمَدًا . وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا . وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَا أَكْرَمَهُ عَبْدًا وَسَيِّدًا، وَمَا أَطْيَبَهُ
أَصْلًا وَمَحْتَدًا . خُصَّ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ وَسَمَاءِ
مُحَمَّدًا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَادَّعَى إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى . اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْمُوْحَى إِلَيْهِ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا . قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ غُيُوثِ النَّدَى ^(١) وَلُيُوثِ
الْعِدَا ^(٢) وَنُجُومِ الْإِهْتِدَا . الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُزْدًا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَخْلَصُوا
لَهُ الْعِبَادَةَ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ أَعْمَالَهُ لِلَّهِ مُفْرِدًا . وَخَابَ مَنْ ابْتَغَى
سِوَاهُ نَاصِرًا وَمُسْعِدًا . وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ

(١) الندى بالقصر : العطاء . (٢) قوم عدى بالضم والكسر : أعداء .

عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا . عِبَادَ اللَّهِ
لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَإِنْ طَالَتِ الْمُدَّةُ وَبَعُدَ الْمَدَى ^(١) . وَلَا بُدَّ مِنْ
حَشْرِ وَنَشْرِ غَدًا . وَلَا بُدَّ مِنْ وَرُودِ النَّارِ وَسَاءَتْ وَاللَّهُ مَوْرِدًا .
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ
وِزْدًا . يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْضَاءُ شُهُودًا وَالْمَحْشَرُ مَشْهَدًا . يَوْمَ وَزَنَ
الْأَعْمَالِ وَكُشِفَ الْأَحْوَالِ وَتُسَيَّرُ الْجِبَالُ وَلَا تُقْبَلُ الْفِدْيَةُ مِمَّنْ
اِفْتَدَى . وَيَوْمَ نُسَيَّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ
نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَيَا فَضِيحَةَ الْعَاصِي وَرَبُّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَلَّمَا رَاحَ
لِلْمَعْصِيَةِ أَوْ غَدًا . تُحَفَظُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ تُعَرَّضُ عَلَيْهِ غَدًا . وَوُضِعَ
الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا
مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا . وَيَا سَفَاهَةً مَنْ لَمْ يَذَرِ
أَيُّوَضَعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ غَدًا . كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْأَهْلِ وَالْبَنِينَ

(١) الذي كلفتني: الغاية، يقال قطعة الأرض قدر مدى البصر، أبو الليث.

وَالْمَالِ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَعَاصِي اللَّهِ مُبَدِّدًا^(١) . وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا
لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنَا نَجْمًا
لَكُمْ مَوْعِدًا . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَالْسَّعِيدُ مَنْ اتَّقَى وَاهْتَدَى .
وَالشَّقِيُّ مَنْ تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى . وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
« فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ،
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ، ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا . وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا . ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
جِثِيًّا » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَىٰ جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِلَهِ الْحَقُّ الَّذِي لَا تُحْصَى أَدِلَّةُ وَحْدَانِيَّتِهِ وَلَا تُعَدُّ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا تَنْتَهِي أَيَادِي كَرَمِهِ وَلَا تُحَدِّ جَلَّ عَنْ شَرِيكَ وَانْفَرَدَ . وَتَقَدَّسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ وَالْوَلَدِ . وَتَنَزَّ عَنْ الْإِخْتِيَاجِ إِلَى أَحَدٍ . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَدَ . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ الْوَثَائِقِ وَأَقْوَى الْعُدَدِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَجَحَدَ . شَهَادَةٌ أَذْخَرُهَا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا أَحَدٌ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بِالضَّرِّ وَالنَّفْعِ أَنْفَرَدَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمُ مَنْ وُلِدَ . الْمَخْصُوصُ بِعُلُوِّ الرُّتْبَةِ وَالْقَوْلِ الْأَسَدِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ إِلَى سُنَّتِهِ اسْتَنَّادَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَأْمَنُ عَلَيْهِ نَذْرُ الْمَوْتِ تَدُورُ . وَهُوَ مُسْتَأْنَسٌ فِي الْمَنَازِلِ وَالذُّورِ . لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّورِ وَالْقُصُورِ .

عَلَى الرَّغْمِ مِنْكَ وَالْقُصُورِ . لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى دَارِ الْقُبُورِ .
 وَالتَّخَلَّى مِمَّا أَنْتَ بِهِ مَغْرُورٌ . وَالْبَلِيَّةُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ عَلَى الْغَفَلَاتِ
 وَالْفُتُورِ . غَرَّكَ وَاللَّهُ الْغَرُورُ بِفُنُونِ الْخِدَاعِ وَالْغُرُورِ . يَا مُظْلِمَ
 الْقَلْبِ وَمَا لِلْقَلْبِ نُورٌ . الْبَاطِنُ خَرَابٌ وَالظَّاهِرُ مَعْمُورٌ . إِنَّمَا
 يُنْظَرُ إِلَى الْبَوَاطِينِ لَا إِلَى الظُّهُورِ . لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي الْقَبْرِ الْمَخْفُورِ .
 وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّوَاهِي وَالْأُمُورِ . كَانَتْ عَيْنُ^(١) الْعَيْنِ مِنْكَ تَفُورُ .
 لَوْ تَفَكَّرْتَ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ . دَفَنْتَ الْإِسْتِغْفَارَ بَيْنَ
 السُّطُورِ . لَوْ تَصَوَّرْتَ النَّفْعَ فِي الصُّورِ . وَانْتَشَارَ الْخَلَائِقِ مِنَ
 الْقُبُورِ . وَذَلِكَ الْمَجْمَعُ الْعَظِيمُ وَالْحَضُورِ . وَالسَّمَاءُ تَتَغَيَّرُ وَتَمُورُ .
 وَالنُّجُومُ تَنْكَدِرُ وَتَفُورُ . وَالْجِبَالُ تَنْهَالُ^(٢) انْهِيَالُ الْكُتَيْبِ
 الْمَنْشُورِ . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ وَالْقَمَرُ ذَاهِبُ النُّورِ . وَالتَّقَى أَهْلُ
 السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ لِأَمْرِ مَقْدُورِ . وَغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا
 لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَمَنْ يَقُومُ لِيَغْضَبَ

(١) أى لسكانت ينبوع العين منك تفور (٢) هال عليه التراب بهيل هيلا

وأهاله فانهاهال أى انصب، أبو الليث .

الرَّبِّ يَا مَغْرُور . وَمُدَّ الصِّرَاطُ وَلَا بُدَّ مِنْ عُبُورٍ وَأَنْتَ مُتَحَيِّرٌ
 فِي الْأُمُور . تَبْكِي عَلَى مُخَالَفَةِ الْأُمُور . وَتَعْتَذِرُ وَلَسْتَ بِمَعْذُور .
 سَتَحْزَنُ بَعْدَ الشُّرُور . وَتَحَاسِبُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَمَا
 أَضْمَرْتَ الصُّدُور . وَتَرَى مَا فَعَلْتَهُ مِنْ حَسَنٍ أَوْ فُجُور . وَتَسْلُكُ
 مِنَ النَّدَمِ لُجَجَ بُحُور . وَيَعْلُوكَ مِنَ الْحَسَرَاتِ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ
 الطُّور . عَلَى فِعْلِ الشُّرُور . وَمُخَالَفَةِ الْأُمُور . إِذَا وُفِّتِ الْأَجُورُ
 وَنَجَا الْمُخْلِصُونَ وَهَلَكَ أَهْلُ الزُّور . فَاذْكُرْ لِنَفْسِكَ يَا مَغْرُور ،
 وَاعْصِ الْهَوَى فَإِنَّ الْهَوَى عَثُور ^(١) . وَارْفُضِ ^(٢) الْقَلِيلَةَ الْفَانِيَةَ
 لِتَجَارَةَ لَنْ تَبُور . وَاعْتَمِمْ صَالِحَ الْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ وَأَنْتَ
 فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ مَأْسُور . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ
 يُخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
 قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي
 وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ

(١) عثر كضرب ونصر وعلم وكرم، عثرا وعثارا وعثيرا وعثورا. أى كبا.

(٢) رفضه يرفضه تركه .

الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ . الْوَلِيِّ فَلَا وَلِيَّ مِنْ دُونِهِ وَلَا وَاقِ .
الْغَنِيِّ لَا تَغِيضُ خَزَائِنُهُ مَعَ كَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ
الْخَلَائِقِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ . النََّاظِرِ إِلَى بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ وَالسَّمِيعِ
لِجَمِيعِ أَصْوَاتِهِمْ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْإِغْسَاقِ ^(١) . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَلَى
عَرْشِهِ اسْتَوَى وَعَلَى مُلْكِهِ اخْتَوَى فَلَا مُنَازِعَ لَهُ وَلَا مُشَاقِ .
خَضَعَتِ الْأَكْوَانُ لِعِظَمَتِهِ . وَذَلَّتِ الصُّعَابُ لِسَطْوَتِهِ ^(٢) . وَانْدَكَ
الْجَبَلُ لِهَيْبَتِهِ . وَرَعَدَتِ السَّمَوَاتُ لِكَلِمَتِهِ . وَصَعِقَتِ الْمَلَائِكَةُ
مِنْ خَافَتِهِ . وَانْطَفَأَتِ النَّارُ لِطَاعَتِهِ . وَجَلَّ مِنْ أَلِيمٍ أَخْذُهُ وَإِسْفَاقُ .
أُحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ مَا لِكَيْتِهِ الْحَمْدُ وَالِاسْتِحْقَاقُ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى

(١) في القاموس : الغسق حركة : ظلمة أول الليل ، وأغسق : اشتدت ظلمته .

(٢) سطا عليه وبه سطوا وسطوة : أى صال أو قهر بالبطش .

إِحْسَانِهِ الَّذِي لَا يُعَدُّ وَلَا يُطَاقُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُشَاقَّ . شَهَادَةُ أَرْجُوهُ
 أَنْ يَهْوَنَ بِهَا عَلَيَّ كَرْبَ السَّيَاقِ ^(١) . وَأَنْ يَخْتِمَ بِهَا حَيَاتِي يَوْمَ
 الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْفِرَاقِ . وَأَنْ يُؤْمِنَنِي بِهَا يَوْمَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ
 وَالْوَجَلِ وَالْإِطْرَاقِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَخَلِيلُهُ أَشْرَفُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . نَبِيٌّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَمِيلِ
 الْأَخْلَاقِ . وَأَخَذَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمِيثَاقَ . وَأَسْرَى بِهِ عَلَى
 الْبُرَاقِ . حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ . وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مَا عَلَا بِهِ وَفَاقَ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ
 السَّبَّاقِ . إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاقِ . صَلَاةً وَسَلَامًا
 دَائِمِينَ مُتَعَاقِبِينَ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 اللَّهَ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلُوا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكُمْ وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِكُمْ
 وَلَا غَايَةَ قَصْدِكُمْ فَيُفَرِّقَ اللَّهُ تَعَالَى شَمْلَكُمْ وَيُعَجِّلَ فَقْرَكُمْ .
 وَاعْتَبِرُوا بِالَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَالْمُلُوكِ الصَّيِّدِ

(١) ساق المريض سوقا وسيقا : شرع في نزع الروح .

ذَوِي الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ وَالْعُدَدِ وَالْعَدِيدِ ^(١) . كَيْفَ طَحَنَتْهُمْ ^(٢)
الْحَوَادِثُ طَحْنِ الْخَصِيدِ . وَشَرَّدَهُمْ هَاذِمٌ ^(٣) اللَّذَاتِ أَيْ تَشْرِيدٌ ^(٤) .
وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرِ مَشِيدٍ . إِلَى حُفَرٍ مُظْلِمَةٍ تَحْتَ الصَّعِيدِ .
وَبَدَّدَهُمُ الْبَلَاءُ أَيْ تَبْدِيدٌ . فَلَا أَحَدَ مِنْهُمْ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ .
قَدْ خَلَا وَحْدَهُ فِي لَحْدِهِ بِمُكْتَسَبِهِ وَحِيدٍ . وَتَمَنَّى الْعَوْدَ لِإِصْلَاحِ
الْعَمَلِ وَهَيْهَاتَ أَنْتَى لَهُ التَّنَاوُشَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَهُمْ إِنَّمَا سَبَقُوكُمْ
بِمُضِيِّ الْأَجَالِ . وَأَنْتُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يَبْقِينَ الْإِرْتِمَالِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا
لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ اشْتِغَالِهِ . وَصَرَفَ لِلْآخِرَةِ هِمَّتَهُ وَإِقْبَالَهُ .
وَاسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ وَإِعْضَالِهِ . وَلِلْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ وَضَنَكِهِ وَأَهْوَالِهِ .
وَلِلْمَلَكِ وَشِدَّةِ رَوْعَتِهِ وَسُوءِ الْوَالِهِ . وَلِلرَّبِّ وَعَظِيمِ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ .
وَهَلْ يُعْطَى كِتَابُهُ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ . وَهَلْ يُسِيرُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ
وِظَلَالِهِ . أَوْ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَأَغْلَالِهِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ » فَكَأَيَّنْ مِنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ

(١) المد : الإحصاء والاسم المد والعديد . (٢) طحن البر : جعله دقيقا .

(٣) هزم يهزم : أى قطع . (٤) التشريد : الطرد والتفريق : أى فرقتهم .

عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ . أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ « بَارَكَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلَائِقِ ، وَبَاسِطِ الرِّزْقِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ
بِأَنَّهُ الرَّازِقُ . أَبْدَعَ الْمَصْنُوعَاتِ بِلَا شَرِيكَ وَلَا مُشَاقِقٍ . فَكُلَّمَا
نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ دَلِيلٌ صَادِقٌ . إِنَّ أَضَاءَ الْفَلَقِ
فَهُوَ الْفَالِقُ . وَإِنْ أَظْلَمَ الْغَسَقُ ^(١) فَهُوَ الَّذِي أَسْبَلَ الْغَاسِقَ ^(٢) .
فَسُبْحَانَ مَنْ نَوَّرَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ الْحَقَائِقِ . وَكَشَفَ لَهُمْ
مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي سَابِقٍ وَلَا حِقٍ . وَأَشْهَدُهُمْ مَا غَابَ عَنْ سِوَاهُمْ
فَأَحْوَالُهُمْ عَمَّا شَاهَدُوهُ نَوَاطِقٍ . فَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِ الْجِدِّ قِيَامَ صَادِقٍ

(١) الغسق محرّكة : ظلمة أول الليل . (٢) الغاسق : القمر ، أو الليل إذا

غاب الشفق . ومن شر غاسق إذا وقب : أي الليل .

وَإِثْق . وَرَفَضُوا اللَّذَاتِ وَأَمَاتُوا الشَّهَوَاتِ وَقَطَعُوا الْعَلَائِقَ .
بَاعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا وَكَتَبُوا وَثَائِقَ . وَاشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْأَنْفُسِ
وَالْأَمْوَالِ شِرَاءً رَاغِبٍ صَادِقَ . فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَى الْخَالِقِ .
تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكُ بِالتَّحِيَّاتِ وَالْبِشَارَاتِ بِالْخُرُوجِ إِلَى السَّعَةِ مِنَ
الْمَضَائِقِ . وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ لِيَرُوهُ وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ
الْخَالِقُ . أَمَحْدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدُ مُؤْمِنٍ صَادِقَ . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ
لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ الْوَثَائِقِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ الَّذِي شَهِدَتْ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ
صَامِتَةً وَالنَّاطِقِ . وَأَدَّتْ لَهُ الشَّهَادَةَ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ أَنَّهُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنْ لَطِيفِ الصَّنِيعِ وَبَدَائِعِ الْحَقَائِقِ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَكْمَلِ الطَّرَائِقِ .
بِجَاهِهِدْ وَجَالِدِ بِلِسَانٍ وَسِنَانٍ كِلَاهُمَا صَادِقَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولَى الْفَضْلِ وَالسَّوَابِقِ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْعَلَائِقَ عَنِ
الْجَنَّةِ عَوَائِقُ . وَأَنَّ الدُّنْيَا لَا تَصْحَبُ إِلَّا بِبَقِيَّةٍ أَنْ تَفَارِقَ . فَأَيْنَ الَّذِينَ

تَمَسَّكُوا مِنْهَا بِالْمُؤَدِّ وَالْمَوَاتِقِ . تَخْلُقُونَ وَالْكَتْمُ نَسُوا
الْخَالِقَ . فَأَقْبِلُوا عَلَى الدُّنْيَا بِلُبِّ وَقَلْبٍ مُعَاتِقٍ . وَعَمُوا عَنْ مَعَايِبِهَا
لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهَا نَظَرَ مُعْجَبٍ بِهَا عَاشِقٍ . فَبَيْنَمَا هُمْ فِي غَمَرَاتِ
تِلْكَ الْمَخَارِقِ . إِذْ دَهَمَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ طَارِقٌ . وَنَزَلَ بِهِمُ الْخُطْبُ^(١)
الْفَظِيعُ الْخَالِقُ . فَاتَزَعُوا مِنْ بَيْنِ الْأَصْدِقَاءِ وَالصَّدَائِقِ . وَأَنْزَلُوا
مِنَ الْقُصُورِ الشَّوَاهِقِ^(٢) . إِلَى حُفْرِ مُظْلِمَةٍ ضَوَائِقِ . فَتَأَمَّلُوا
أَحْوَالَهُمْ وَتَفَكَّرُوا فِي مَا لَهُمْ ، وَمَاذَا قِيلَ لَهُمْ وَأَجَابُوا بِهِ عِنْدَ
سُؤَالِهِمْ . وَتَاهَبُوا لِمَا حَلَّ بِهِمْ فَإِنَّكُمْ بِهِمْ لَوَاحِقُ . وَحَاسِبُوا
أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّكُمْ مُحَاسِبُونَ عَلَى الْجَلَالِ
وَالدَّقَائِقِ . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَاسِبُوا
أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا ، وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَاهَبُوا
لِلْمَرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّمَا يَثْقُلُ الْحِسَابُ غَدًا عَلَى الَّذِينَ

(١) الخطب الشأن والأمر ، صغر أو عظم .

(٢) الشواهق : جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها .

جَازِفُوا^(١) الْأُمُورَ أَتَوْهَا مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ فَوَجَدُوا اللَّهَ قَدْ أَحْصَى
عَلَيْهِمْ مَثَاقِيلَ^(٢) الذَّرِّ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَوَضِعَ الْكِتَابُ
فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا
الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا». أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
«أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ. وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ.
ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ» بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.
وَنَفَعَنَا وَإِنَّا كُنَّا بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الرابعة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَاهِرِ . الْمَلِكِ السُّلْطَانِ الْقَادِرِ . هُوَ

(١) المجازفة : الخدس في البيع والشراء . والخدس : الظن والتخمين

والتوهم في معاني الكلام . (٢) مَثَاقِيل : جمع مَثَقَال .

الْأَوَّلُ الْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ . عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَالْمُطَّلِعُ
 عَلَى الضَّمَائِرِ وَالسَّرَائِرِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَشَرَعَ فَيَسِّرُ . فَكُلُّ عَبْدٍ
 إِلَى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ عَلَيْهِ صَائِرٌ . لَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ أَقْلٌ أُنِينٌ
 وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْجَنِينِ وَلَا يَخْجُبُ بَصَرُهُ سَائِرٌ . فَسُبْحَانَهُ
 مِنْ إِلَهٍ أَوْجَدَ الْمَخْلُوقِينَ بِقُدْرَتِهِ وَدَبَّرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ وَهُوَ
 لَا قُوَّةَ لَهُمْ سَامِعٌ وَإِلَيْهِمْ نَازِرٌ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ
 بَرِّهِ وَإِحْسَانِهِ الْمُتَظَاهِرِ . وَأَشْكُرُهُ وَقَدْ وَعَدَ بِالْمَزِيدِ لِلشَّاكِرِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ
 وَلَا مُعِينٌ وَلَا مُظَاهِرٌ . شَهَادَةُ أَذْخَرُهَا لِيَوْمٍ لَا تَنْفَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ
 وَلَا الْعَشَائِرُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُطَهَّرُ
 الطَّاهِرُ . الْمُصْطَفَى مِنْ زَكِيِّ الْعَنَاصِرِ ^(١) . الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ
 الْمُعْجَزَاتِ وَالْبَصَائِرِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْمَفَاخِرِ . وَبُحُورِ الْعُلُومِ

(١) عنصر بضم تين ويفتح الصاد أيضا. الأصل والحسب، جمعه عناصر .

الزَّوَاخِرُ^(١) . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْمَلُوا
لِيَوْمٍ تَتَصَدَّعُ فِيهِ الْمَرَائِرُ^(٢) . وَتَنكَشِفُ فِيهِ السَّرَائِرُ . وَتُخْصَى
فِيهِ الْكِبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ . وَتَظْهَرُ فِيهِ مُخَبَّاتُ^(٣) الصُّدُورِ وَالضَّمَائِرُ .
وَيَذْهَبُ الْبَهْرَجُ وَالْكَذِبُ وَالتَّزْوِيرُ وَالتَّجَبُّرُ وَالتَّنَاصُرُ . وَتَدُورُ
فِيهِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ الدَّوَارُ . يُرْفَعُ فِيهِ لَوَاءُ الْخِزْيِ لِكُلِّ نَاكِثٍ
لِلْعَهْدِ غَادِرٍ . وَتُنْصَبُ فِيهِ مَوَازِينُ الْأَعْمَالِ وَتُنْشَرُ الصَّحَائِفُ
فَكُلُّ عَبْدٍ إِلَى مَا قَدَّمَهُ لِنَفْسِهِ صَائِرٌ . فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَأَخِذْ
كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَا خَبِيَّةَ الظَّالِمِ وَالْفَاجِرِ . وَيَا سَعَادَةَ مَنْ اسْتَجَابَ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْبَصَائِرِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ
تَقْوَاهُ أَنْفَعُ الْوَسَائِلِ وَالذَّخَائِرِ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَدَّلُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا أَمَّامَهُمْ مِنَ الْبَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ .
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ

(١) يقال بحر زاخر أى ملآن وجمعه زواخر .

(٢) المرير الأرض الذى لا شئ فيها وجمعه مرائر . (٣) الحب بالفتح

والكسر الخداع ويقال خبب غلامى فلان أى خدعه .

فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا أَقْرَأْ كِتَابَكَ
 كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا « بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي
 الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
 إِنَّهُ تَعَالَىٰ جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لربيع الآخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ . الْمُبْدِي الْمُعِيدِ . الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدِ .
 أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . وَعَلَا بِذَاتِهِ
 وَقْدَرِهِ وَقَهْرِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . يَعْلَمُ
 مَا دَارَ فِي خَلْدِ^(١) الْعَبْدِ مِنْ عَزْمٍ أَوْ تَرْدِيدٍ . وَيَسْمَعُ دَيْبَ النَّمْلِ
 فِي حَنَادِسِ^(٢) الظُّلَمِ عَلَى الْبِيدِ^(٣) ، وَيَرَىٰ جَرِيَانَ الْأَغْذِيَةِ فِي أَجْوَافِ
 الْمَخْلُوقَاتِ صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ قَرِيبِهِمْ وَالْبَعِيدِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
 عَظِيمٍ لَا يُمَآئِلُ وَلَا يُضَاهِي وَلَا مَفَرَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيدٍ . خَضَعْتَ

(١) الخلد بالتحرريك: القلب والبال والنفس . (٢) الحنادس بالكسر: الليل

المظلم والظلمة، جمعه حنادس . (٣) البيد جمع بيداء بمعنى الفلاة .

الْأَكْوَانُ لِعَظَمَتِهِ وَذَلَّتِ الصَّعَابُ لِسَطَوَاتِهِ وَذَابَتْ الْجُمَادَاتُ مِنْ
 هَيْبَتِهِ وَهِيَ تَعْتَمِدُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى فَضْلِهِ الْمَدِيدِ ^(١) . وَأَشْكُرُهُ
 طَالِبًا بِشُكْرِهِ مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيدِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدِيدَ . شَهَادَةٌ أَذْخِرُهَا لِهُوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ
 هَوْلُهُ الْوَلِيدَ . وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةٍ الْوَقِيدَ . وَأُوَمِّلُ
 بِهَا مِنْ كَرَمِهِ الْحُسْنَى وَالْمَزِيدَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ خُلَاصَةُ الْعَبِيدِ . أَفْضَلُ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ . اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولَى الْفَضْلِ
 الطَّارِفِ وَالتَّلِيدِ ^(٢) . وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ صَالِحِ الْعَبِيدِ . (أَمَّا بَعْدُ)
 فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى عِبَادَ اللَّهِ مَا هَذَا التَّخَلُّفُ عَنْ أَسْبَابِ
 النِّجَاةِ ، وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ لِلْبَلِيدِ ^(٣) أَجْرَاءَةً عَلَى الْجُبَّارِ . فَاحْذَرُوا
 أَخْذَهُ فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . أَمْ زُهْدًا فِي رِضَا الرَّبِّ الْعَظِيمِ
 وَمَالِدِيهِ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ . فَهَذَا وَصْفُ الشَّقِيِّ الطَّرِيدِ . أَمْ رُكُونًا

(١) المديد : الممدود والطويل . (٢) أى أولو الفضل الجديد والقديم .

(٣) أى للمتخير .

إِلَى الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَرِضًا بِهَا فَهَذَا رَأْيٌ غَيْرُ سَدِيدٍ . أَمْ اغْتِرَارًا
بِالْأَمَانِيِّ وَالْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ فَكُمْ أَفْسَدَتْ مِنْ عُمْرٍ مَدِيدٍ .
أَمْ تَمَرُّدًا عَلَى الْقَادِرِ الْعَظِيمِ فَكُمْ قَصَمَ مِنْ مُتَمَرِّدٍ عَنِيدٍ . أَمْ جِلْدًا
عَلَى النَّارِ فَمَا جِلْدُ عَلَى النَّارِ بِجَلِيدٍ . أَمْ شَكَا فِي وُرُودِهَا فَمَا لِأَحَدٍ
مِنْكُمْ عَنْ وُرُودِهَا مَحِيدٍ . أَمْ طَمَعًا فِي النَّجَاةِ بَعْدَ الْوُرُودِ هِيَئَاتٍ
خَلَاصُ الْأَكْثَرِينَ مِنْهَا بَعِيدٍ . أَلَيْسَتْ الَّتِي يَقُولُ لَهَا رَبُّ الْعِزَّةِ
هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ . أَلَيْسَتْ الَّتِي طَعَامُ أَهْلِهَا الزُّقُومُ
وَشَرَابُهُمُ الْمُهْلُ وَالصَّدِيدُ . وَلِبَاسُهُمُ الْقَطِرَانُ وَالْحَدِيدُ . أَلَيْسَتْ
الَّتِي تَزَادُ فِي كُلِّ حِينٍ بِأَنْوَاعِ التَّسْمِيرِ وَالْعَذَابِ وَالْوَقِيدِ .
وَسَا كُنْهَا لِكُلِّ خَيْرٍ فَقِيدٍ . وَأَنْوَاعُ عَذَابِهَا تَتَجَدَّدُ وَتَزِيدُ .
تَاللَّهِ لَقَدْ رُمِيتِ الْقُلُوبُ بِالْقَسْوَةِ وَالتَّشْدِيدِ . فَلَا بِالْبَسْطِ تَنْتَفِعُ
وَلَا بِالتَّجْرِيدِ . فَإِلَى اللَّهِ تَشْكُو قُلُوبُنَا الْقَاسِيَةَ وَنُفُوسُنَا الظَّالِمَةَ
إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ . وَإِيَّاهُ تَسْأَلُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَإِنْ كُنَّا لَبِئْسَ الْعَبِيدُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ
نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ . وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ

لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ . مَنْ
خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ
يَوْمُ الْخُلُودِ . لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ . وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ .
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لجمادى الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى .
وَالَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَكَفَى وَآوَى . لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى . الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى . وَعَلَى الْمُلْكِ اِخْتَوَى . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ وَسِعَ كُلَّ
شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا . وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا . وَتَعَالَى مِنْ

إِلَهُ رَحِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَخْذًا وَإِيقَاءً وَإِعْطَاءً وَمَنْعًا . أَثْمَدُهُ
سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ يَلْهَجُ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ
لَا أُحْصِي لَهَا عَدَدًا وَلَا أَبْلُغُ لَهَا مُنْتَهَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ الْأَعْلَى عَالِمُ السِّرِّ وَالنَّجْوَى .
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ
الْأَقْوَى وَالْمُحَذِّرِ مِنْ طُرُقِ الْهَلَاكِ وَالشَّقَا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ وَالْهُدَى .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ طَالَ إِعْرَاضُكُمْ عَنِ
النَّبِيِّ الْعَظِيمِ تَغَافُلًا وَجَهْلًا . وَكَثُرَ اشْتِغَالُكُمْ بِالْخَطَامِ الْفَانِي
الْأَذْنَى . وَصَارَ إِقْبَالُكُمْ عَلَى مَا يَصُدُّ عَنِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَالْهُدَى .
وَحُزْنُكُمْ عَلَى مَافَاتٍ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا . أَمَّا أَيْقَظُكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ
مِنْ حَوَادِثِ الْقَدَرِ وَالْقَضَا . أَمَّا وَعَظُكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ أَخْبَارِ
مَنْ غَبَرَ وَمَضَى يَمِّنَ عَصَى وَعَتَا وَكَذَّبَ وَأَبَى وَأَعْرَضَ عَمَّا جَاءَتْ
بِهِ الرُّسُلُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَا وَالْهَوَى . كَيْفَ وَجَدُوا عُقُوبَاتِ
الذُّنُوبِ وَكَيْفَ كَانَ الْحَالُ يَمِّنَ طَغَى وَبَغَى . دَعَتْهُمْ الرُّسُلُ إِلَى

مَا خُلِقُوا لَهُ فَلَمْ يُجِيبُوا . وَأَوْضَحَتْ لَهُمُ الْكُتُبُ مَا أُمِرُوا بِهِ
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا وَلَمْ يُنِيبُوا . وَدَعَتْهُمْ الْعِبَرُ إِلَى الْإِعْتِبَارِ فَلَمْ يَعْتَبِرُوا
 وَلَمْ يُفِيْقُوا . فَفَجَّاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَأُصِيبُوا . فَهَلْ تَحْسِبُهُمْ مِنْ
 أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا . سَلْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْقُبُورَ الدَّائِرَةَ ^(١)
 وَالْعِظَامَ النَّاخِرَةَ وَالْقُصُورَ الدَّامِرَةَ وَكَيْفَ كَانَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ .
 وَإِلَى أَيْنَ صَارَ الْمُسْتَقَرُّ وَالْمُنْتَهَى وَالْمَأْب . هَلْ وَجَدُوا لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مَلْجَأً وَوَزَرَ ^(٢) بَلْ تَخَلَّوْا مِنَ اللَّذَاتِ وَارْتَهَنُوا بِالتَّيَبَعَاتِ .
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ إِلَّا النَّدَمُ وَالْحَسَرَاتُ . وَحُرِّمُوا الْفَوْزَ بِرِضَا رَبِّهِمْ
 وَالْجَنَّاتِ . وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ هَذَا جَزَاءُ مَنْ نَبَذَ أَمْرَ رَبِّهِ وَرَاءَ ^(٣) .
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَعْمَلُوا لِيَوْمِ الْعَرْضِ وَالْجَزَاءِ . وَلَا تَكُونُوا
 مِنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 اهْتَدَى . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 رَبَّكُمُ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ

(١) الدائر : الهالك (٢) الوزر : الملجأ والمعتصم (٣) أى وراءه .

عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ « بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ . وَتَقَمَّنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَهْوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الْعِزِّ وَالْجَلَالِ . الْمُتَوَحِّدِ بِالْعَظَمَةِ
الَّتِي لَا تُضَاهَى وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْكَمَالِ . الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ
وَالْأَصْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ وَالْأَشْكَالِ . الْمُتَقَدِّسِ عَنْ دَرَكِ الظُّنُونِ
وَتَوْهَمِ الْخَيَالِ . خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ . وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَتَكَبَّرَ وَصَالَ . فَرَمَاهُ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِذْلَالَ .
وَحَرَمَهُ الزُّلْفَى وَالْقُرْبَ وَالْوِصَالَ . وَمَنَّ بِفَضْلِهِ عَلَى الْمُطِيعِينَ بِلَدَّةِ
الْإِقْبَالَ . وَنَعَّمَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَعْرِفَتِهِ وَخِدْمَتِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِجَنَّتِهِ
وَرَوْيَتِهِ فَلَهُمُ النَّعِيمُ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ . وَشَغَلَ الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ
بِحُطُوظِهِمْ الْفَانِيَّةَ عَنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ وَالنَّوَالِ^(١) . وَأَمَلَى لَهُمْ بِإِدَامَةِ

(١) النوال بالفتح: العطاء والثواب .

النِّعَمِ فَظَنُّوا أَنَّ الْإِمْنَهَالَ إِهْمَالٌ . لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَكَيْفَ يَتَوَجَّهُ
 عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِقِ سُؤَالٌ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ عَلَى الْمَلِكِ اخْتَوَى
 وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا مِثَالٍ . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ
 عَلَى نِعَمٍ تَتَرَى ^(١) مِنْ غَيْرِ انْفِصَالٍ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى حَزِيلِ الْإِحْسَانِ
 وَالْإِفْضَالِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَّصِفُ
 بِكُلِّ كَمَالٍ عَلَى الْكَمَالِ . شَهَادَةٌ أَدْخِرُهَا إِهْوَالِ السُّؤَالِ .
 وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَالنَّكَالِ . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ
 كَمَالَ النِّعَمِ فِي فَسِيحٍ ^(٢) الظَّلَالِ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ الْمَخْصُوصُ بِأَشْرَفِ مَقَامَاتِ الْإِرْسَالِ . الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ
 الْمُعْجَزَاتِ الدَّوَالِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَأَفْضَلِ آلٍ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، ابْنِ آدَمَ يَأْمَنُ مَضَى عُمُرُهُ فِي غَفْلَةٍ وَإِعْرَاضٍ .

(٢) ترى كرمى تراخى، كاترى أى عمل علامتواترا بين كل عملين فترة، ق.

أبو الليث . (٣) الفسيح: الوسيع .

مَتَى تَسْتَدْرِكُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الطَّوَالَ الْعِرَاضِ . لَقَدْ أَنْذَرَكِ بِالرَّحِيلِ
هَذَا الْبَيَاضِ . يَا غَافِلًا عَنْ سِيَّاهِ الْمَوْتِ الْحِدَادِ الْمَوَاضِ . لَقَدْ أَنْ
لِجَمْعِ الْحَيَاةِ الشَّتَاتِ وَالْإِنْفِضَاضِ ^(١) . وَحَانَ لِبُنْيَانِ السَّلَامَةِ الْخُرَابُ
وَالْإِنْتِقَاضِ ^(٢) . وَدَنَا مِنْ مَبْسُوطِ الْأَمَلِ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِنْقِبَاضُ .
أَمَّا الْأَعْمَارُ كُلُّ يَوْمٍ فِي انْقِرَاضٍ . أَمَّا تَرَى الرَّاحِلِينَ مَاضِيًا ^(٣)
خَلْفَ مَاضٍ . إِنَّ الْمَوْتَ إِلَيْكَ كَمَا كَانَ إِلَى أَبَوَيْكَ فِي ارْتِكَاضٍ ^(٤)
إِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَشَارِعِ الصَّالِحِينَ فَرِّدْ بَاقِيَ الْحَيَاةِ . أَمَّا لَكَ أَنْفَةٌ ^(٥)
مِنْ هَذَا التَّوْبِيخِ وَالْإِمْعَاضِ . كُلَّمَا بَنَى نَصِيحُكَ نَقَضْتَ وَمَا يَعْلَمُو
بِنَاءِهِ مَعَ تَقَاضٍ . يَا عِلَّةً لَا كَالْعَمَلِ وَيَا مَرَضًا لَا كَالْأَمْرَاضِ . إِنَّمَا
تُجْزَى بِعَمَلِكَ عِنْدَ أَعْدَلِ قَاضٍ . يَا مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ بِلَذَّةِ سَاعَةٍ يَبْعَا
عَنْ تَرَاضٍ . يَا عِظَمَ مَا بَعْتَ وَبِئْسَ مَا اشْتَرَيْتَ أَتَدْرِي مَا تَعْتَاضُ
فَإِنْ هَضَّ يَجِدُكَ فَالْعَمَلُ نَاهِضٌ قَبْلَ الْإِنْهَاضِ . وَاعْتَنِمِ بَقِيَّةَ عُمْرِكَ

(١) الانفضاض: التفرقة . (٢) النقص في البناء والحبل والعهد وغيره :

ضد الإبرام كالإنقاض ، أبو الليث . (٣) لعله ماضين . (٤) الارتكاض :

الاضطراب في الأمر . (٥) الأنفة الحمية .

فَمَا لِضَائِعِ الْعُمْرِ أَغْوَاضَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَأْذِنَ الْمُرْسَلِينَ فَلَنَقْصُنَّ عَلَيْهِمْ
 بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ . وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظَاهِمُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ ، وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى
 جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ الْوِفَاقِ ^(١) . وَرَفَعَ
 قَدْرَ أَصْفِيَائِهِ فَعَلَا ذِكْرُهُمْ فِي الدِّينِ وَفَاقَ . وَسَقَى أَرْبَابَ مُعَامَلَاتِهِ
 مِنْ لَذِيذِ مُنَاجَاتِهِ شَرَابًا عَذْبَ الْمَذَاقِ . فَأَقْبِلُوا لِطَلَبِ مَرْضِيهِ
 عَلَى أَقْدَامِ السَّبَاقِ . وَهَانَ عَلَيْهِمْ تَحْمِلُ الْمَشَاقِّ لِمَا تَحْمِلُونَهُ مِنْ
 الْأَشْوَاقِ . رَضِيَ قُلُوبَهُمْ لِفَرَسٍ وَلَايَتِهِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا غَيْثَ عِنَايَتِهِ

(١) وفاق: موافقة.

وَسَاقٍ . فَطَهَّرَهَا وَتَقَّاهَا وَزَيَّنَّهَا وَوَقَّاهَا حَتَّى اسْتَوَتْ بِثَبَاتِ
الْمَمَامَلَاتِ عَلَى سَاقٍ . وَأَكْرَمَهُمْ بِتَحِيَّتِهِ وَرُؤْيَيْهِ يَوْمَ التَّلَاقِ .
الَّذِينَ يُوفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ . وَأَظْهَرَ عَدْلَهُ بِإِعَادِ
أَقْوَامٍ . فَحَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمُخَالَفَةِ وَالشَّقَاقِ . وَجَعَلَ لَهُمْ مِنْ
الْخِذْلَانِ أَغْلَالًا جَمَعَتِ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ . لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ . أَثْمَدُهُ
سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْآفَاقَ . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ لِنِعْمِهِ أَوثَقُ
وَثَاقٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ
وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُشَاقَ . شَهَادَةُ أَرْجُوهُ أَنْ يَهْوَنَ بِهَا عَلَى
كَرْبِ السَّيَاقِ . وَأَنْ يُصْحِبَنِيهَا إِذَا التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ . وَصَارَ
إِلَى مَوْلَايَ الْمَسَاقِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ
الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الْخَلْقِ . نَبِيُّ فَضْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِشِرْعَةٍ فَاقَ نُورُهَا حَدَّ الْإِشْرَاقِ . وَأُسْرِيَ بِهِ عَلَى الْبُرَاقِ حَتَّى
جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقِ . وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ مَا عُلَا بِهِ وَفَاقَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ

السَّبَّاق . إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَالْإِنْفَاقِ . الَّذِينَ كَانَتْ
 سَيُوفُهُمْ مَفَاتِيحَ لِلْهُدَى وَلِلشَّرِّكَ أَغْلَاقَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ إِلَى نَفْعِهِ نَبَأَ^(١) وَنَشَرَ .
 يَا جَامِعًا وَلِغَيْرِهِ مَا جَمَعَ وَكَثَرَ . يَا مُتَبَاطِئًا عَنِ الْخَيْرِ فَإِذَا جَاءَ الشَّرُّ
 جَمَزَ^(٢) . كَأَنَّكَ بِالْأَلَمِ قَدْ أَلَمَ وَنَكَزَ^(٣) . وَتَكَدَّرَ تَيَّارُ الرُّوحِ
 بِالتَّبَارِيحِ^(٤) وَاشْتَدَّ الْعَلَزُ^(٥) وَأَخَذَ النَّفْسُ النَّفْسَ فَاضْطَرَّهَا
 وَحَفَزَ^(٦) وَدَارَتْ فُلُكُ الْفَوْتِ فَإِذَا مَلَكَ الْمَوْتُ قَدْ بَرَزَ وَسُمِّيَتْ
 بِالْمَقْبُورِ وَبِالْمَتَّبُورِ تُبَزَّ . لَقَدْ عَلِمْتَ سِنِّكَ وَانْتَهَيْتَ وَمَا انْتَبَهْتَ
 وَلَا ارْعَوَيْتَ . فَاانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَاغْتَنِمِ الْفُرْصَ وَانْتَهِزْ . كَمْ ضَيَّعَتْ
 عُمرًا طَوِيلًا حُمِلَتْ فِيهِ وَزَرًا ثَقِيلًا . كَمْ نَصَبَ الْمَوْتُ لَكَ دَلِيلًا .

(١) نَبَأَ يَنْبُو نَبَوَا أَي تَنْحَى .

(٢) جَمَزَ الْإِنْسَانُ وَالْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ يَجْمَزُ جَمَزًا ، وَهُوَ عَدُو دُونَ الْحَضَرِ وَفَوْقَ

الْعُنُقِ . (٣) نَكَزَ الْمَاءُ نَكُوزًا غَارًا ، وَالْحَيَّةُ لَسَعَتْ ، وَفُلَانٌ ضَرَبَ وَدَفَعَ وَنَكَصَ .

(٤) تَبَارِيحُ الشُّوقِ : تَوْهَجُهُ . (٥) الْعَلَزُ مُحَرَكَةٌ : قَلَقٌ وَخَفَةٌ وَهَلَعٌ يَصِيبُ

الْمَرِيضَ (٦) حَفَزَهُ أَي دَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَبِالْمَرْحِ طَاعِنُهُ ، وَمِنْ الْأَمْرِ أَعْجَلَهُ وَأَزْعَجَهُ .

لَقَدْ جَاءَ إِلَى الْقُبُورِ جَيْلًا^(١) جَيْلًا . وَلَكِنَّ الْهَوَىٰ أَعَادَ الطَّرْفَ
 كَلِيلًا . وَمَا كَانَ الَّذِي رَأَيْتَ قَلِيلًا . لَقَدْ أَغْوَزَ دَوَاوُكَ عَلَى
 الرَّائِضِ وَعَزَّ . يَا مَرِيضًا كَمْ أَتَعَبْتَ طَبِيبًا . لَقَدْ تَنَوَّعَ^(٢) مَرَضُكَ
 ضُرُوبًا . أَخَذَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْكَ نَصِيبًا . لَقَدْ أَمْسَى الْمَوْتُ مِنْكَ
 قَرِيبًا . وَسَتَصِيرُ يَوْمًا وَحْدَكَ فِي لَحْدِكَ فَرِيدًا تَلْزُكَ فِيهِ الْحَوَادِثُ
 أَيْمًا لَزَّ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ
 تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
 مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

(٦) الجيل بالكسر: الصنف من الناس (٧) أى اشتد .

الخطبة الرابعة لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ بُنُورَ هِدَايَتِهِ قُلُوبَ أَهْلِ السَّعَادَةِ .
وَطَهَّرَ بَغِيثِ وَلَايَتِهِ أَفْنِدَةَ الصَّادِقِينَ فَأَسْكَنَ فِيهَا وَدَادَهُ .
وَحَرَسَ سِرَائِرَ الْمُخْبِتِينَ فَطَرَدَ عَنْهَا الشَّيْطَانَ وَذَادَهُ ^(١) . دَعَاَهَا
إِلَى مَا سَبَقَ لَهَا مِنْ عِنَايَتِهِ فَأَقْبَلَتْ لِطَاعَتِهِ مُنْقَادَةً . وَكَشَفَ لَهَا
أَنْوَارَ وَحْدَانِيَّتِهِ فَحَقَّقَتْ تَوْحِيدَهُ وَانْفِرَادَهُ . شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِتِلْكَ الشَّهَادَةِ .
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَأَفَادَهُ . وَأَشْكُرُهُ
وَقَدْ تَأَذَّنَ لِلشَّاكِرِينَ بِالزِّيَادَةِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَذْيِيرِ أُمُورِ
عِبَادِهِ . شَهَادَةً تَبْلُغُ شَاهِدَهَا الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ السَّعَادَةِ . الْمَخْصُوصُ
بِكَمَالِ الْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ وَعُمُومِ الرُّسَالَةِ وَالسِّيَادَةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ

(١) الذود : السوق والطرْد والدفع .

وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْصَارِ الدِّينِ
وَأِمْدَادِهِ . الَّذِينَ خُصُّوا مِنَ الْقَوْلِ بِسَدَادِهِ . وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ . فَمَا وَهَى عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا تَضَعُضَعُ ^(١) مِشَادُهُ . حَتَّى مَلَأَ
الْإِسْلَامُ رُبَى الْعَالَمِ وَوَهَادَهُ ^(٢) وَأَنْطَفَأَتْ نَارُ الْكُفْرِ وَقَدْ كَانَتْ
بِالشِّرْكِ وَقَادَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ
مَا لِأَحَدِكُمْ عَنِ اللَّهِ وَالْغَفَلَاتِ مُكِبٌّ . كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى
غَيْرِكُمْ كُتِبَ . وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِكُمْ وَجَبَ . وَكَانَ الَّذِينَ
تُشَيِّمُونَ ^(٣) مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرُهُ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْكُمْ رَاجِعُونَ .
تُبَوِّئُونَهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَتَأْكُلُونَ تُرَائِهِمْ وَكَأَنَّكُمْ بَعْدَهُمْ مُخْلَدُونَ .
تَنْسَوْنَ كُلَّ وَاعِظَةٍ وَتَأْمَنُونَ كُلَّ حَادِثَةٍ وَكَأَنَّكُمْ لَا تَعْقِلُونَ .
تَشْتَغِلُونَ بِعُيُوبِ النَّاسِ عَنْ عُيُوبِكُمْ وَتَعْدُونَ ذُنُوبَهُمْ وَتَنْسَوْنَ
ذُنُوبَكُمْ وَكَأَنَّكُمْ لَا تُبْصِرُونَ . لَا عَنْ لَغْوِ الْقَوْلِ وَمَأْتَمِ الْأَفْعَالِ

(١) تَضَمُّعُ : أَيْ خَضَعُ وَذَلَّ وَافْتَقَرُ .

(٢) الْوَهْدَةُ : الْأَرْضُ الْمُنْخَفِضَةُ وَالْجَمْعُ وَهْدٌ وَوَهَادَ .

(٣) التَّشْيِيمُ : التَّوْدِيْعُ وَتَبْلِيغُ الرَّجُلِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ .

تَنَزَّهُونَ . وَلَا فِي طَيِّبِ الْكَلَامِ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ تَرْغَبُونَ .
وَلَا لِأَهْلِ الذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ تُخَالِطُونَ . وَلَا لِسَبِيلِ الْإِنصَافِ
وَالْعَدْلِ تَقْصِدُونَ . وَلَا لِلنُّفُوسِ عَنِ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ تَرَدُّعُونَ .
وَلَا بِالسُّنَّةِ عَنِ الْأَهْوَاءِ تَقْنَعُونَ . وَلَا مِنْ فَضْلِ الْمَالِ لِلَّهِ تُنْفِقُونَ .
يَسْهَلُ عَلَيْكُمُ الْعَظِيمُ فِيمَا تَهْوَاهُ النُّفُوسُ وَيَهُونُ ^(١) وَيَعْظُمُ
عَلَيْكُمُ الْيَسِيرُ فِيمَا بِهِ إِلَى اللَّهِ تَتَقَرَّبُونَ . فَبِأَيِّ عَمَلٍ عَلَى اللَّهِ
تَقْدَمُونَ . أَمْ بِأَيِّ سَبَبٍ لِلنَّجَاةِ تَأْمُلُونَ . اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ
وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ . عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا قَالَ : يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ
ذُلًّا ، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا ، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
حَسِيبًا ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا ، وَلِكُلِّ
سَيِّئَةٍ عِقَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ
قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كَانَ

(١) أى يسهل ، من هان يهون هونا ، بالفتح .

كَرِيمًا أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ كَانَ لَيْمًا أَسْلَمَكَ ^(١) ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ
وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ ، فَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَالِحًا ،
فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحًا لَمْ تَسْتَأْنِسْ إِلَّا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَاحِشًا
لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَهُوَ عَمَلُكَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَقَمَّنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لجمادى الاولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ . أَهْلِ الْكَرَمِ وَالسَّمَاحِ . الْمُجْزِلِ
لِمَنْ عَامَلَهُ الْأَرْبَاحُ . فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَخَالِقِ الْأَرْوَاحِ . وَمُصَوِّرِ
الْأَشْبَاحِ ^(٢) . فِي بَحَارِ كَرَمِهِ تَجْرِي مَرَاكِبُ الْمَلَّاحِ . وَعَلَى عَثَبَاتِ

(١) أى خذلك بترك نصرته، أبو الليث عفى عنه .

(٢) الشبح محركا : الشخص ويسكن ، جمعه أشباح وشبوح اهـ .

بَابِهِ يَزِدُّهُمْ الطَّالِبُونَ لِنَيْلِ الْمَطَالِبِ وَالنَّجَاحِ . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ
 عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالْعُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ
 الْمَكْرُوهِ وَأَزَاحَ ^(١) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 شَهَادَةً بِهَا لِلْقَلْبِ انْفِسَاحٌ وَانْشِرَاحٌ . أَسْتَفْتِيحُ بِهَا بَابَ الْجَنَّةِ فَهِيَ
 لَهُ مِفْتَاحٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى
 وَالصَّلَاحِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مَا بَدَأَ نَجْمٌ وَلَا ح . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
 وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحُسْرَةَ كُلَّ الْحُسْرَةِ إِضَاعَةُ الْأَعْمَارِ فِي الْأَعْمَالِ الْقَبَاحِ .
 وَالْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ بِالْحُسْرَانِ مِنْ بِلَادِ الْأَرْبَاحِ . وَالْإِنْقِطَاعُ فِي الْمَهَالِكِ
 وَقَدْ حَمِدَ الْقَوْمُ السُّرَى ^(٢) عِنْدَ الصَّبَاحِ . فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ
 يَقْصُ ^(٣) الْمَوْتَ مِنْكُمْ الْقَوَادِمَ وَالْجَنَاحِ . وَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى عَفْوِ
 اللَّهِ مَعَ الْإِضْرَارِ عَلَى مَا يُسْخِطُهُ فَذَاكَ مُنَافٍ لِلْفَلَاحِ . وَشَمِّرُوا

(١) أزاح الأمر : قضاه ، والشئ أزاحه من موضعه ونحاه . اه أبو الليث .

عفى عنه . (٢) السرى كالهدى : سير عامة الليل . (٣) القص : القطع .

لِلْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النِّجَاةِ فَعَلِمُ الْقَبُولِ قَدْ لَاحَ . وَانْهَضُوا^(١) بِعَزِيمَةٍ
صَادِقَةٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ وَلَيْسَ بِمُزَاحٍ^(٢) . وَزُمُّوا النُّفُوسَ عَنْ هَذَا
التَّعَدَّى وَالْجُمَاحِ^(٣) . عِبَادَ اللَّهِ إِلَى كَمْ هَذَا التَّصَابِي وَالْمِرَاحِ^(٤)
أَبَقِيَ الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِرَاحِ . لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ
وَقَامَ حَرْبُ الْمُنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ . وَنَطَقَتِ الْعِبْرُ بِمَوَاعِظٍ فَصَاحَ
فَقَدْ صَاحَ لِسَانُ التَّحْذِيرِ يَا صَاحٍ يَا صَاحٍ . وَلَكِنْ سُكْرُ الْهَوَى
سُكْرٌ شَدِيدُ الْأَتْرَاحِ . عِبَادَ اللَّهِ دَارُ الْفَنَى مُؤْذِنَةٌ بِالرَّحِيلِ فِي غَدُوٍّ
وَرَوَاحٍ . وَإِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ ذَاتُ نَعِيمٍ وَأَفْرَاحٍ . أَوْ نَارٌ تَوْقَدُ بِالْأَجْسَامِ
مِنَ الْمُصَاةِ وَالْأَرْوَاحِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو
حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي

(١) أى قوموا . (٢) المزاح بالضم : الاسم ، وبالكسر المصدر . أبو الليث .

(٣) جمع الرجل : إذا ركب هواه ، والمصدر جمحا . وجماحا ، وجموحا .

(٤) مرح : أى أشر وبطروا اختال ونشطو تبختر . والمراح بالكسر اسم منه .

الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ الْكَوْنِ وَمُنْشِيهِ . وَمُوجِدِهِ مِنْ عَدَمٍ وَمُبْدِيهِ .
أَحَاطَ عِلْمُهُ بِدَارِنِيهِ وَقَاصِيهِ . وَتَقَدَّرَ بَصَرُهُ فِي جَمِيعِهِ فَلَا شَيْءَ يَخْتَجِبُ
بَصَرُهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يُوَارِيهِ . وَوَسِعَتْهُ سَمْعُهُ فَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَجَاهِرُ
بِالنُّقُولِ وَمُخْفِيهِ . تَعَالَى عَنْ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى إِخْبَارٍ أَوْ تَنْبِيهِ . وَتَقَدَّسَ
عَنْ مِثْلِ وَشَبِيهِ . أَثَمُّهُ مُبْحَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الَّذِي لَا أُخْصِيهِ .
وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَهْدِيهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَاكِمِ فَضْلِهِ
وَمُتَرَادِفِ أَيْادِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ . وَمَا لَهُ مِنْ كَمَالٍ لَا شَبِيهِ
لَهُ فِيهِ . شَهَادَةٌ تَنْفِي الشُّرْكَ وَتُنَافِيهِ . أَذْخَرُهَا لِيَوْمٍ يَفْرُغُ فِيهِ الْعَمَلُ
مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُغْنِيهِ . وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ، وَوُجُودُهُ

يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مُعَلِّمُ الْإِيمَانِ وَهَادِيهِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَذَوِيهِ ^(١) وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ وَمَسَاعِيهِ . (أَمَّا بَعْدُ)
 فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَهَبُّوا ^(٢) مِنْ هَذِهِ الرِّقْدَةِ وَالْمَنَامِ .
 وَاهْجُرُوا الْفَوَاحِشَ وَالْآثَامَ . وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ .
 وَاغْتَنِمُوا بَقِيَّةَ الْعُمُرِ وَالْأَيَّامِ . وَبَادِرُوا الْإِسْتِقَالََةَ مِنَ الْمَعَاصِي
 وَالْإِجْرَامِ . قَبْلَ تَصَرُّمِ ^(٣) الْأَجَالِ وَوُرُودِ الْحِمَامِ ^(٤) . وَحَافِظُوا
 عَلَى الصَّلَوَاتِ وَلَا زِمُوا الْجُمُعَ وَالْجَمَاعَاتِ وَتَجَنَّبُوا الْآثَامَ . وَأَفْشُوا

(١) اعلم أن ذوبعني صاحب فهو لازم الإضافة فإن وصفت به معرفة أضفته
 إلى المعرفة بالآلف واللام ، ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمرة ولا إلى زيدوما أشبهه
 في العلمية إلا ما شذ ، ومنه عبارة المسنف . أبو الليث عفى عنه ،

(٢) الهب والهبوب : ثوران الريح كالهبيب ، والانتباه من النوم .

(٣) صرمة : قطعه قطعاً بائناً ، تصرم : تجلد وكتاب تقطع .

(٤) الحمام : قضاء الموت وقدره .

السَّلَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ . وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَدِمْوْا
 الصِّيَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ . وَإِيَّاكُمْ
 وَالْغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ . وَاحْذَرُوا
 الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عَلَى أَهْلِهِ ظَلَامٌ . وَإِنَّهُ يُخَرِّبُ الدِّيَارَ وَيَقْصِمُ
 الْأَعْمَارَ^(١) وَيُزِيلُ الْإِنْعَامَ . وَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تَرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ .
 وَاجْتَنِبُوا الْكَذِبَ وَالْخِيَانَةَ وَالنِّسْيَ وَالرِّبَا وَالزَّانَا وَقَوْلَ الزُّورِ
 فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِنَزْعِ الْبَرَكَاتِ وَوُقُوعِ الْمُهْلِكَاتِ وَالْأَسْقَامِ .
 وَمُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَا قَامَ دِينَ إِلَّا بِذَلِكَ
 وَلَا اسْتِقَامَ . وَعَلَيْكُمْ بِالْعَدْلِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْكَامِ .
 وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ . عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ
 وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَةٌ^٢ ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَجِلٌ وَالْعَارِيَةُ مَرْدُودَةٌ
 إِلَّا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ . وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ .
 فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ وَمَنْزِلُ تَرْحَةٍ^(٣) وَعَنَاءٍ .

(١) أى بكسره . (٢) الترح محركة : الهم .

ارْتَفَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ وَاغْتَرَّتْ بِهَا الْجُهَلَةُ الْأَشْقِيَاءُ . ضُرِبَتْ لَهَا
 الْمَقَائِيسُ وَالْأَمْثَالُ . وَقُرِّبَتْ فِيهَا الْحَقِيقَةُ بِالشَّبَهِ وَالْمِثَالِ .
 قَالَ تَعَالَى « وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
 فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » وَقَالَ ﷺ : مَالِي وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا
 كَرَاكِبٍ قَالَ ^(١) فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ ^(٢) . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
 الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
 فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
 وَتَقَمَّنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
 كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) قال: من القيلولة . (٢) الشجرة العظيمة .

الخطبة الثانية لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ . الْمُتَقَدِّسِ عَنِ
النَّظَرَاءِ وَالْأَمْثَالِ . الْمُتَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالشُّرَكَاءِ
وَالْأَشْكَالِ . أَبْدَعَ الْكَائِنَاتِ الْمُنَوَّعَاتِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ . وَأَتَقَنَ
جَمِيعَ الْمَصْنُوعَاتِ فَمَا يُرَى فِيهَا تَفَاوُتٌ ^(١) وَلَا إِخْلَالٌ . وَجَعَلَهَا
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ آيَاتٍ دَوَالٍ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ لَا تُحْصَى
الْخَلَائِقُ مَالَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ . وَلَا تَنْتَهِي الْمَخْلُوقَاتُ إِلَى
مَالِهِ مِنْ نِعْمَتِ الْجَلَالِ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مَلِكٍ جَلِيلٍ لَا تَفَادُ لِمُلْكِهِ
وَلَا زَوَالٍ . أَنَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجَزَالِ ^(٢) . وَأَشْكُرُهُ
وَالشُّكْرُ لِحِفْظِ نِعَمِهِ أَوْثَقُ عِقَالٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ ^(٣) وَإِلَهِيَّتِهِ ^(٤) وَمَالَهُ مِنْ صِفَاتٍ

(١) تباين وعدم تناسب، مثلثة الواو .

(٢) الجزال : جمع جزيل . (٣) الربوبية : هي التصرف بأنواع الكمال .

(٤) الإلهية : هي المحبة والعظمة والطلب والطاعة .

الْكَمَالِ شَهَادَةً تَنْفِي الشَّرْكَ وَتُنَافِي الضَّلَالَ . أَرْجُوهُ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا
 حَيَاتِي يَوْمَ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْإِنْتِقَالِ . وَأَنْ يُؤَمِّنَنِي بِهَا مِنْ
 كُرْبَاتِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْكُرْبَاتِ وَالْأَهْوَالِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَفْضَلُ مَنْ نَطَقَ وَقَالَ . أَشْرَفُ نَبِيٍّ
 خُصَّ بِأَشْرَفِ مَقَامَاتِ الْإِرْسَالِ . أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ مُشْتَدُّ فَرَّالِ .
 وَظَلَامُ الضَّلَالِ مُتْرَاكِمٌ فَاسْتَحَالَ . فَأَضْحَتْ بِهِ الْخَنِيفَةُ مُشْرِقَةً
 لَا لَبْسَ فِيهَا وَلَا إِشْكَالَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَفْضَلِ صَحْبٍ وَخَيْرِ آلٍ . صَلَاةً وَسَلَامًا
 يُبَلِّغَانِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْآمَالِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 تَعَالَى ، ابْنَ آدَمَ يَا مَشْغُولًا بِاللَّذَاتِ الْفَانِيَاتِ . يَا مَأْمُومَ الْهَوَى
 وَيَا مَقُودَ الشَّهَوَاتِ . يَا مَغْرُورَ الْأُمَانِي وَالْآمَالِ الْكَاذِبَاتِ .
 يَا طَوِيلَ الْأَمَلِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَجَلَ أَيَّامٌ وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَاتُ .
 مَتَى تَسْتَعِدُّ لِمِلَمَاتِ الْمَمَاتِ . مَتَى تَسْتَذِرُكَ هَفَوَاتِ الْفَوَاتِ .
 أَنْطَمِعُ مَعَ مُصَاحِبَةِ الْوَسَادَاتِ وَإِفْسَادِ الْأَوْقَاتِ بِاللَّهُوِ وَالْغَفَلَاتِ
 فِي لِحَاقِ السَّادَاتِ ، وَأَنْ تُدْرِكَ سَبَقَهُمْ أَنِّي وَهَيْهَاتَ . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .
 يَا عَاثِمًا^(١) فِي بَحَارِ الْغَفَلَاتِ . أَمَا تَذَكَّرُ مُفَاجَأَةً هَازِمِ اللَّذَاتِ .
 أَمَا تَحْذَرُ وَثْبَاتِهِ اللَّاتِي هُنَّ كَوَافِرُ فِي طَيِّ الْأَنْفَاسِ وَاللَّحَظَّاتِ .
 تَمْضِي حَلَاوَةً مَا اجْتَنَيْتَ وَتَبْقَى عَلَيْكَ مَرَارَةُ التَّيَبَاتِ . يَا حَسْرَةَ
 الْعَاصِي يَوْمَ الْأَخْذِ بِالنَّوَاصِي وَتَرَكَمِ الرِّوَعَاتِ . وَيَا نَدَامَةً
 الْمُفَرِّطِ إِذَا عَايَنَ تَفَرُّطَهُ مَاذَا يَعْلُوهُ مِنَ الْكَرْبِ وَالْحَسَرَاتِ .
 يَا شِدَّةَ الْوَجَلِ عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ وَالْمَمَاتِ . أَمَا تَسْتَلِيبُ^(٢) زَمَانِكَ
 يَا مَسْلُوبٍ . أَمَا تُغَالِبُ الْهَوَىٰ يَا مَغْلُوبٍ . أَمَا تُحَاسِبُ نَفْسَكَ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعُمَرَ مَحْسُوبٌ . أَمَا تَمْحُو قَبِيحَ عَمَلِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ
 أَنَّ الْقَبِيحَ مَكْتُوبٌ . وَاعْجَبًا لَكَ نَائِمٌ وَأَنْتَ مَطْلُوبٌ . وَضَاحِكٌ
 وَأَنْتَ أَسِيرُ الذُّنُوبِ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ « إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ تَوَاقٍ^(٣) لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ ، وَمَنْزِلُ تَرْجٍ

(١) العوم : السباحة . (٢) سلبه سلبا : اختلسه ، كاستلبه .

(٣) توى توى كرضى : هلك ، وأتواه الله فهو توى .

لَا مَنَزِلُ فَرَجٍ ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَخَاءِ^(١) وَلَمْ يَحْزَنْ لِسَقَاءِ .
 أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى ،
 فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا إِثْوَابَ الْآخِرَةِ سَبَبًا . وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ
 بَلْوَى الدُّنْيَا عَوْضًا . فَيَأْخُذُ لِيُعْطَى وَيَنْتَلِي لِيَجْزَى وَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ
 الذَّهَابِ . وَشِيكَةٌ^(٢) الْإِنْقِلَابِ . فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ
 فِطَامِهَا . وَاهْجُرُوا لَدِيدَ عَاجِلِهَا إِكْرَامَةَ آجِلِهَا . وَلَا تَسْعَوْا فِي
 عُحْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا وَلَا تُوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ
 مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا ، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ . وَلِعُقُوبَتِهِ
 مُسْتَحِقِّينَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « اَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
 ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ

(١) الرخاء بالضم : الريح اللينة وبالفتح سعة العيش .

(٢) وشك الأمر ككرم : سرع ، يقال امرأة وشيك : سريعة .

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ السُّلْطَانِ . الْعَظِيمِ الشَّانِ . الْمُتَقَدِّسِ عَنِ الْأَنْدَادِ
وَالْأَضْدَادِ وَالشَّرَكَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ . أَوْجَدَ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ
الْأَكْوَانِ . وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَمَا كَانَ . يَعْلَمُ
السِّرَّ وَالْإِعْلَانَ . وَيَرَى جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ الْعِيدَانِ ^(١) .
وَيَسْمَعُ دَيْبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ ^(٢) الظُّلَمِ عَلَى الصَّوَّانِ ^(٣) تُسَبِّحُ لَهُ
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَهُنَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ
قَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُلُومُ
وَلَا تُكْفِيهِ الْأَذْهَانُ . وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَزْمَانُ . وَتَقَدَّسَ
مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ مُفِيضًا لِلْإِحْسَانِ . أُوْحَمْدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى

(١) جمع عود . والعيدانة : أطول ما يكون من النخل ، يائية وواوية وجمعه

عيدان أيضا . (٢) الحندس بالكسر : الليل المظلم والظلمة . جمعه حنادس .

(٣) الصوانة : ضرب من الحجارة شديدة . جمه صوان .

نِعْمَ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ
الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
كَثِيرُ الْخَيْرِ دَائِمُ الْإِحْسَانِ . شَهَادَةُ مُبَرَّأَةٍ مِنَ الشَّرِكِ وَالشُّكُوكِ
وَالْأَذْرَانِ . أَذْخَرُهَا لِهَوْلِ يَوْمٍ يَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانُ . وَأَرْجُو
بِهَا النِّجَاةَ مِنْ دَارِ النَّكَالِ ^(١) وَالْهَوَانَ . وَأَوْمِلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ أَعَالِي
الْقُصُورِ فِي فَسِيحِ الْجَنَانِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
سَيِّدُ وَلَدِ عَدْنَانَ . صَاحِبُ الْآيَاتِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْبُرْهَانِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ
وَالْقُرْآنِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللَّهِ
مَا أَسْوَأَ حَالٍ مَنْ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ . وَمَا أَخْسَرَ مَنْ أَبْعَدَهُ مَالِكُهُ
وَمَوْلَاهُ . وَمَا أَغْبَنَ صَفَقَةً ^(٢) مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ . وَمَا أَكْبَرَ
حَسْرَةً مَنْ كَانَتْ النَّارُ مُنْقَلَبَةً وَمَمْنُوَاهُ . فَمَا لِلْغَفَلَاتِ قَدْ شَتَّتَتْ
قُلُوبَكُمْ . وَمَا لِلْغُرَّةِ قَدْ سَتَرَتْ عَنْكُمْ عُيُوبَكُمْ . وَمَا لِلْجَهْلِ

(١) النكال: العقوبة . (٢) صفق يده صفقة : أى ضرب يده على يده .

وذلك عند وجوب البيع .

قَدْ صَغَرَ عِنْدَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . وَمَا لِلْأَمْالِ الْكَاذِبَةِ قَدْ مَلَكَتْ
 شُبَّانَكُمْ وَكُتُوبَكُمْ . أَمَّا الْأَمْرُ جَلِيٌّ وَاضِحٌ ؟ . أَلَيْسَتْ الْعِبَرُ
 قَدْ أَفْضَحَتْ وَأَسْمَعَتْ النَّصَاحُ . أَمَّا رَأَيْتُمْ كَثْرَةَ الْغَادِي وَالرَّاحِ
 إِلَى حُفْرِ مُظْلِمَةٍ تَحْتَ الضَّرَاحِ ^(١) ؟ . قَدْ تَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ مَا كَسَبَهُ
 وَذَهَبَتْ أَمَانِيهِ وَأَمَالُهُ الطَّوَامِحُ ^(٢) . أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ عَلَى آثَارِهِمْ
 كَوَادِحٌ ؟ أَمَا تَخْشَوْنَ يَوْمَ الْفَضَاحِ ؟ . يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ مِنْ صَالِحٍ وَطَالِحٍ . يَوْمَ تَحْضُرُ الْخُرْدَةُ وَالذَّرَّةُ وَتَظْهَرُ
 السَّرَائِرُ وَمَا أَكْتَنَّهُ الْجَوَانِحُ ^(٣) . يَوْمَ يَذْهَبُ الْكَذِبُ وَالْبَهْرَجُ
 وَالتَّنَاصُرُ وَالتَّمَادُحُ . يَوْمَ يُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ : شَقِيَ فُلَانٌ
 فَلَا رَأْسَ مَالٍ لَهُ وَلَا مَرَاجِحَ . وَسَعِدَ فُلَانٌ فَيَالَهُ مِنْ فَوْزٍ عَظِيمٍ
 وَمَتَجَرٍّ رَاجِحٍ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْعَرَضِ وَالْجَزَاءِ
 وَلَا تَكُونُوا يَمَنًّا أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .

(١) الضريح : الشق الذي في وسط القبر . واللحد : شق في جانبه .

(٢) الطوامح : جمع طامح . (٣) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي

الصدر ، واحدها جانحة .

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
 أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَعَرَضُوا
 عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَنْ لَنْ نَجْمَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ، وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ فَمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا . وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ
 رَبُّكَ أَحَدًا » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي
 وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
 مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِكَمَالِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ . الْمُتَقَدِّسِ فِي كَمَالِهِ
 عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ . الْعَالِي بِقُدْرِهِ وَقَهْرِهِ وَذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ
 الْمَكُونَاتِ . أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ . عِلْمَ عَدَدِ الرَّمْلِ وَالْحَجَرِ
 وَالشَّجَرِ وَمِيَاهِ الْبَحَارِ وَالْقَطَرَاتِ . وَنَقَذَ بَصَرُهُ جَمِيعَ الْمُبْصِرَاتِ .

وَوَسِعَ شَمُّهُ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ . فَلَا تَشْتَبِهْ عَلَيْهِ السُّؤَالَاتُ مَعَ
 اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفْنِ الْمَسْئُولَاتِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ
 الْكَائِنَاتِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ الْمُتَوَاتِرَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَمَا لَهُ مِنْ
 الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . شَهَادَةً مُبَرَّرَةً مِنَ الشَّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالتَّوْهُمَاتِ .
 أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ نَارٍ بَعِيدَةِ الدَّرَكَاتِ . وَأَوْمَلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ
 رَفِيعَ الْقُصُورِ فِي أَعَالِي الدَّرَجَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ . وَالْهَادِي إِلَى طُرُقِ الْخَيْرَاتِ . وَالْمُحَذِّرُ
 مِنْ طُرُقِ الضَّلَالَاتِ وَالْهَلَكَاتِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ .
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَهَبُوا^(١) مِنْ هَذِهِ الرِّقْدَةِ
 وَالْغَفْلَاتِ . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنِّجَاةِ . وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغَاةَ
 مِنَ السَّيِّئَاتِ . وَلَا تَغْرَنَّكُمْ الْأَمْالُ وَالْأَمَانِي الْكَاذِبَاتِ . وَاعْتَبِرُوا
 بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَاتِ . وَتَاهَبُوا لَوَثْبَاتِ

(١) الهب والهبوب : ثوران الريح كالهبيب ، والانتباه من النوم .

الْمُنُونِ فَإِنَّهُمْ كَوَامِنٌ فِي السُّكُونِ وَالْحَرَكَاتِ . وَتَذَكَّرُوا مَصْرَعِ
 الْمَوْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبَاتِ . وَاسْتَحْضَرُوا الْقَبْرَ
 وَمَا فِيهِ مِنْ هَوْلِ السُّوَالِ وَالضَّيْقِ وَالضَّنْكِ ^(١) وَالظُّلُمَاتِ .
 وَتَذَكَّرُوا شَدَائِدَ يَوْمٍ تَبْدَلُ فِيهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ . وَتَبَرَّزُوا
 الْخَلَائِقَ لِعَالِمِ السِّرِّ وَالْخَفِيَّاتِ . وَتُسَيِّرُ الْجِبَالُ وَتُسَعِّرُ الْجَحِيمُ
 وَتُزَلْفُ الْجَنَّاتُ . وَتَحِقُّ الْحَقَائِقُ وَيَذْهَبُ الْكَذِبُ وَالْبَهْرَجُ
 وَالتَّزْوِيرَاتُ . وَتَذِلُّ فِيهِ رِقَابُ الْمَرَدَّةِ الْمُتَاءِ وَتَوْضَعُ مَوَازِينُ
 الْعَدْلِ الَّتِي تَطِيرُ بِالذَّرَّاتِ . وَتُنْشَرُ صَحَائِفُ أَحْصَتِ الصَّغِيرَ
 وَالْكَبِيرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ . فَيَأْلَهُ مِنْ يَوْمٍ كَثُرَتْ فِيهِ
 الْعِبَرَاتُ ^(٢) . وَكُبُودُ ^(٣) تَتَفَتَّتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ . وَخَلَائِقُ تَعْرِضُ
 كَأَسَدُو التَّوْبَةِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ . وَصِرَاطٌ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْعَثَرَاتُ .
 وَقَدْ تَبَيَّنَ الْفَرْقُ وَظَهَرَ الشَّتَاتُ . فَرِيقٌ يُتَوَجَّحُونَ وَيَضْعَدُونَ

(١) الضنك : الضيق في كل شيء .

(٢) العبرة : الدفعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء في الصدر ، أو الحزن

بلا بكاء ، جمعها عبرات . (٣) كبودوا كباد : جمع لسكبد .

الدَّرَجَاتِ . وَفَرِيقٌ يُنْعَلُونَ وَيَهْبِطُونَ الدَّرَكَاتِ . وَمَا يَبْنِيكَ
وَبَيْنَ هَذَا إِلَّا أَنْ يُقَالَ فَلَانٌ مَاتَ . وَمَا أَقْرَبَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ .
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
« وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِذُ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لجمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا . وَخَالِقِ
الْأَزْوَاجِ وَجَاعِلِ الْأَشْبَاحِ لَهَا وَطَنًا . الْقَائِمِ بِأَرْزَاقِ عِبَادِهِ فَمَا لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ عَنْهُ غِنَى . إِنَّا الْفَقْرُ وَلَهُ الْغِنَى . وَلَهُ الدَّوَامُ وَلَنَا الْفَنَاءُ . وَلَهُ
الْكَمَالُ وَالنَّقْصُ عِنْدَنَا . أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ سِرًّا وَعَلَنًا . وَأَشْكُرُهُ

شُكْرَ مَنْ لَمْ يَقُلْ نَحْنُ وَلِي وَعِنْدِي وَأَنَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا مُتَقَنًّا . أَقْتَنِيهِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ وَإِنَّهُ لَنِعْمَ
 الْمُقْتَنَى . شَاهِدًا بِهِ لِرَبَّنَا كَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مُعَلِّمًا مُبَيِّنًا . فَقَالَ
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ الْأَمَنَّا . الَّذِي جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا وَهَى عَزْمُهُ
 وَلَا انْتَنَى . حَتَّى مَلَأَ الْإِسْلَامُ فَسِيحَ الْأَرْضِ وَمَا بَعْدَ وَدَنَا .
 وَرَجَعَ الشُّرُكُ خَاسِرِينَ وَهِنًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَتِنَا وَأَئِمَّتِنَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ،
 اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَضَمُّرُوا النُّفُوسَ عَنِ الْمَعَاصِي لِاقْتِحَامِ الْعَقِبَةِ
 الْكَوُودِ . وَاحْذَرُوا مَظَالِمَ الْعِبَادِ قَبْلَ انْتِصَافِ الْحَاكِمِ الْمَعْبُودِ .
 وَبَادِرُوا عَدَمَ الْإِمْكَانِ بِانْتِهَازِ فُرْصِ الْوُجُودِ . وَتَحَفَّظُوا مِنْ
 تَسْطِيرِ رُقَبَائِكُمْ فَمِنْهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَالشَّمَائِلِ عَلَيْكُمْ شُهُودٌ .
 قَبْلَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْكُمْ الْأَلْسُنُ وَالْجُلُودُ . وَتَيَقَّظُوا مِنْ سِنَةِ
 غَفَلَاتِكُمْ قَبْلَ رَقْدَتِكُمْ الْكِبَرَى فِي ظُلْمِ الْأُحُودِ . وَتَفَكَّرُوا
 فِيمَنْ سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْجُنُودِ . أَيْنَ الْمَمَالِكُ

وَأَرْبَابُهَا . أَيْنَ الْمُلُوكُ وَحُجَّابُهَا . أَيْنَ الْوِزَارَاتُ وَأَصْحَابُهَا .
 أَيْنَ الْمَرَائِبُ الْعَالِيَةُ وَطُلَّابُهَا . أَيْنَ الْكُوعُ وَآثَرَابُهَا . جُمِعُوا
 فِي الْمَقَابِرِ وَرُدِمَتْ^(١) عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا . أَلَمْ يَكُونُ الْأَقْوَى مِنْكُمْ
 أَعْدَادًا . وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا . فَقَصَمَتِ الْمَنِيَّةُ عُرَى^(٢)
 أَعْمَارِهِمْ . وَهَدَمَتِ الْمَشِيدَ مِنْ مَعَاqِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ . فَأَصْبَحُوا
 أَحَادِيثَ وَعِبْرًا . وَصَارُوا بَعْدَ الْمَعَانِيَةِ وَالْأَخْبَارِ خَبْرًا . وَأَنْتُمْ
 وَارِدُونَ لِمَا وَرَدُّهُ يَقِينًا لَا حَدِيثًا يُفْتَرَى . وَلِكَأْسٍ شَرِبُوهَا مِنْ
 الْمَوْتِ شَارِبُونَ صُغْرًا^(٣) فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَعْتَقَ نَفْسَهُ مِنْ رِقٍّ
 آثَامِهَا . وَأَطْلَقَهَا بِالتَّوْبَةِ مِنْ وَثَاقِ إِجْرَامِهَا . وَأَمْنَعَ لَهَا النَّظَرَ
 بِالتَّيَاسِ مَرَاضِيَ خَلَاقِهَا . وَأَلْجَمَهَا بِلِجَامِ التَّقْوَى عَنْ سُلُوكِ سُبُلِ
 هَلَاكِهَا . قَبْلَ أَنْ يُسْتَبَدَلَ الشُّكُونُ بِحَرَكَاتِهِ . وَيَسْلُكَ بِهِ
 الْمَنُونُ سُبُلَ هَلَاكَاتِهِ . وَيُزَوِّدَ كَفَنًا مِنْ جَمِيعِ تَرْكَاتِهِ . وَيُرْتَهَنَ
 بِتَبِعَاتِهِ . وَيَتَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ لَذَائِهِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

(١) ردم الباب يردمه : سده كله . (٢) المروة من الدلو والكوز : المقبض

ومن الثوب أخذ زره كالمرى ويكسر . (٣) جمع صاغر، بمعنى أذلة .

« وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ »
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَىٰ جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لرجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْشَدَ الْعُقُولَ إِلَىٰ تَوْحِيدِهِ وَهَدَاهَا . وَأَوْضَحَ
 أُدِلَّةَ وَحْدَانِيَّتِهِ وَجَلَّاهَا . وَأَبْطَلَ بَيْرَاهِينِ الْحَقِّ شُبُهَةَ الْبَاطِلِ
 وَمَحَاهَا . وَثَبَّتَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْإِيقَانِ بَيِّقِينَ

الْإِيمَانِ كَمَا أُثْبِتَ الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ وَأَرْسَاهَا . وَأَضَلَّ عُقُولَ
 الْكَافِرِينَ وَأَعْمَى بَصَائِرَ الْمُنَافِقِينَ فَأَذْبَرَتْ عَنِ الْإِيمَانِ فَلَمْ تَجِبْهُ
 إِذْ دَعَاهَا . وَأَضْعَفَ يَقِينَ الْمُدَّعِينَ وَأَهْوَى نَفُوسَ الْعَاصِينَ
 فَانْقَادَتْ لِأَذْنِي شُبُهَةِ أَوْ شَهْوَةِ دَعَاهَا إِلَيْهَا هَوَاهَا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ
 إِلَهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَازَلُ وَلَا يُضَاهَى . جَلَّ رَبًّا وَعَزَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلَهًا .
 أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا تَنْتَاهِي . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَرَفَ
 نِعْمَهُ فَرَعَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ
 مَنْ عَرَفَ مَعْنَاهَا وَعَمِلَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمُقْتَضَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ وَأَزْكَاهَا وَأَبْرَاهَا وَأَنْقَاهَا .
 نَبِيٌّ خَصَّهُ اللَّهُ بِأَسْمَحِ الشَّرَائِعِ وَأَسْنَاهَا وَأَوْضَحِهَا وَأَجْلَاهَا .
 فَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَأَرْسَاهَا . وَأَشَادَ مَنَارَةَ الْإِسْلَامِ وَأَعْلَاهَا .
 وَأَمَاطَ ظِلْمَ الشَّرْكِ وَمَحَاهَا . فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مُشْرِقَةً بِنُورِ
 الْحَنِيفِيَّةِ بَاطِنُهَا وَفَضَاهَا ^(١) وَتَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيَلْهَا

(١) الفضاء بالمد والقصر : الساحة وما اتسع من الأرض .

كضحاها . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَضُّوا عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِذِ وَتَمَسَّكُوا بِعُرَاهَا .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ سَبَقَ الصَّالِحُونَ
إِلَى الطَّاعَاتِ وَأَنْتُمْ مُتَخَلِّفُونَ . وَفَارِزُوا بِالنِّعَمِ وَأَنْتُمْ لَاهُونَ .
أَزْهَدْتُمْ فِيمَا رَغِبُوا فِيهِ أَمْ بِالْبَطَالَةِ ^(١) فِيهِ تَطْمَعُونَ . أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ . عِبَادَ اللَّهِ زُمُوا ^(٢) النَّفُوسَ
عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ تُورِدَهَا رَدَاهَا . وَأَلْجُمُوهَا بِلِجَامِ التَّقْوَى
عَنْ تَعْدِّيها وَطُغُوهَا . وَجَاهِدُوهَا عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِتَفُوزُوا
بِسَلَامَتِهَا وَإِنْجَاهَا . فَلَيْسَ لَهَا وَاللَّهِ مِنْ دُنْيَاهَا إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاهَا
وَلَوْ كَانَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا تَقَمَّهَا وَلَا أَجْدَاهَا .
عِبَادَ اللَّهِ ، مَا لِلنَّفُوسِ لَا تُجِيبُ دَاعِيَ الْهَدَى إِذْ دَعَاها . وَلَا
تَرْغَوِي ^(٣) لِرُشْدِهَا وَهَدَاهَا . تَسْمَعُ الْمَوَاعِظَ وَتَرَى الْعِبَرَ وَكَأَنَّهَا

(١) البطالة محركة : المطل . (٢) زمه فانزم أى شده .

(٣) الارعواء والرعي بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع منه .

لَا تَسْمُمُهَا وَلَا تَرَاهَا . وَيُوصَفُ لَهَا دَوَاوُهَا فَتَوَثِّرُ عَلَيْهِ دَاءُهَا .
أَمَّا وَاللَّهِ لَتُبْعَثُنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ أُولَى الْأُمَمِ وَأُخْرَاهَا .
وَلَتَعْمُدُنَّ كَمَا بَدَأَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَتَحَاسِبُنَّ بِأَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
وَأَذْنَاهَا . ثُمَّ لَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارٍ نَعِيمٍ يُنْسَى أَحْزَانُ الدُّنْيَا وَعَنَاهَا .
أَوْ إِلَى دَارٍ جَحِيمٍ يُذْهِلُ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَحُلَاهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ
عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ
مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
« يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ
سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي
وَأَيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لرجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ . ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ . الْفَعَّالِ لِمَا
يُرِيدُ . أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . وَعَلَا
بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .
يَعْلَمُ مَا دَارَ فِي خَلْدِ^(١) الْعَبْدِ مِنْ عَزْمٍ أَوْ تَرْدِيدٍ . وَيَسْمَعُ دَيْبَ
النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ عَلَى الْبَيْدِ^(٢) تَعَالَى عَنْ نَدِيدٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ
ضَدِيدٍ . الْمَلِكُ مُلْكُهُ وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ . قَسَمَ خَلْقُهُ إِلَى قِسْمَيْنِ
شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ . وَمَقْبُولٍ وَطَرِيدٍ . فَلَا مَعَاصِيَهُمْ تَنْقُصُ مُلْكُهُ
وَلَا طَاعَاتُهُمْ لَهُ تَزِيدُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَمَا يَنِي بِمَحَامِدِهِ التَّحْمِيدُ .
وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيدَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

(١) الخلد محرّكة : القلب، يقال وقع ذلك في خلدى أى روعى وقلبى .

(٢) البیداء : الفلاة ، والجمع بيد .

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ . الْوَاسِعُ الْمَجِيدُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِمُ وَحْدَهُ بِنُصْرَةِ
التَّوْحِيدِ . الْقَاصِمُ عَدُوَّهُ قَبْلَ التَّجْنِيدِ بِالتَّهْدِيدِ . الْمَحْفُوظُ بِدِرْعِ
الْعِصْمَةِ لَا بِدِرْعِ الْحَدِيدِ . الْمَنْصُورُ بِرَبِّ الْعِزَّةِ لَا بِالْعُدَدِ
وَالْعَدِيدِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ أُولَى الْفَضْلِ الطَّارِفِ وَالتَّلِيدِ ^(١) . وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ صَالِحِ
الْعَبِيدِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَذَكَّرُوا الْقُرْآنَ
الْمَجِيدَ . فَقَدْ هَدَاكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَذَلَّكُمْ عَلَى الْأَمْرِ
الرَّشِيدِ . وَأَخْضَرُوا قُلُوبَكُمْ عِنْدَ فَهْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . تَاللَّهِ إِنَّ
مَوَاعِظَ الْقُرْآنِ لَتَذِيبُ الْحَدِيدَ . وَلَوْ نَزَلَ عَلَى الصَّخْرِ لَعَادَ وَهُوَ
يَعِيدُ ^(٢) . وَلَكِنَّ الْغَافِلَ عَنْ فَهْمِهِ بَعِيدٌ . أَمَّا هُوَ يُبْدِيُ التَّذْكَارَ
عَلَيْكُمْ وَيُعِيدُ . وَقَدْ سَبَقَ الْعَذَابُ وَالتَّهْدِيدُ . أَمَّا أَخْبَرَكُمْ
بِإِهْلَاكِ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ . وَأَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْكُمْ بِالْوَصِيدِ .
أَمَّا لِلْقُلُوبِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْهُ زَجْرٌ جَدِيدٌ . وَلِلْفُؤْمِ النَّيِّرَةِ فِي كُلِّ

(١) أى أولى الفضل الجديد والقديم . (٢) أى يتحرك .

يَوْمٍ عِيدٍ . غَيْرَ أَنَّ الْمَخْرُومَ عَنْ فَهْمِهِ بَعِيدٌ . أَمَّا الْمَوْتُ لِلْخَلَائِقِ
 مُبِيدٌ ^(١) . أَمَّا تَرَوْنَ أَنَّهُ مَزَقَهُمْ فِي الْبَيْدِ ^(٢) . وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرِ
 مَشِيدٍ . أَمَّا دَاسَهُمْ بِالْهَلَاكِ دَوْسٌ ^(٣) الْحَصِيدِ . أَمَّا سَوَى يَبْنَ
 الْمُلُوكِ وَالْعَبِيدِ . أَتَرَوْنَ أَنَّهُ دَفَعَ عَنْهُمْ عُدَّةً أَوْ عَدِيدَ . أَمَّا خَلَا كُلِّ
 مِنْهُمْ وَخَدَّةً فِي لَحْدِهِ وَحِيدٍ . أَمَّا تَصَرَّفَ الْوَارِثُ فِي مَالِ كُلِّ مِنْهُمْ
 بِمَا يُرِيدُ . أَمَّا نَوَقِشُوا عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَالْعَمْدِ وَالتَّقْلِيدِ .
 فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَفَرٌّ أَوْ مَحِيصٌ أَوْ مَحِيدٌ ^(٤) . أَمَّا الْمَالُ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
 وَسَعِيدٌ . أَلَيْسَ مَا لَكُمْ إِلَى مَا آلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا تَرْدِيدٍ .
 تَاللَّهِ لَقَدْ رُمِيَتْ الْقُلُوبُ بِالْقَسْوَةِ وَالْثَّشْدِيدِ . فَلَا بَوْعَظٍ تَنْتَفِعُ
 وَلَا تَهْدِيدِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمَما تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ
 ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ

(١) أى مهلك . (٢) البيد : جمع بيداء بمعنى الفلاة .

(٣) الدوس : الوطء بالرجل كالدياس والدياسة . (٤) حادعنه يحيد حيدا :

أى مال .

شَقِيٍّ وَسَعِيدٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ،
 خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
 فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ه بَارَكَ اللَّهُ
 لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ
 رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لرجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ . الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ . الْمُتَفَرِّدِ بِالْإِيجَادِ
 وَالِاخْتِيَارِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالظُّوَاهِرِ وَالْأَسْرَارِ . الْبَصِيرِ الَّذِي
 يُبْصِرُ جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ الْأَشْجَارِ . السَّمِيعِ الَّذِي يَسْمَعُ
 دَيْبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ إِذَا سَارَ . الْقَادِرِ الَّذِي أَوْجَدَ بِقُدْرَتِهِ
 جَمِيعَ الْأَعْيَانِ وَالْآثَارِ . الْمُقَدِّمِ الْمُؤَخِّرِ الْمُعِزِّ الْمُذِلِّ فَبِمَشِئَتِهِ
 تَصْرِيفُ الْأَقْدَارِ . جَلَّ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ . وَتَنْزَهُ عَنْ مُشَابَهَةِ

الْأَخْيَارَ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ
 وَالْإِقْتِدَارِ . وَتَقَدَّسَ مِنْ وَلِيِّ كَرِيمٍ مُقِيلٍ لِلْعِثَارِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ
 حَمْدَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ بِذُلٍّ وَانْكِسَارٍ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ
 الْغِزَارِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً
 شَاهِدَةً بِصِحَّةِ الْإِقْرَارِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ فِي يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ
 الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ . ابْتِغَاءً وَقَدْ نَقَعَ مِنْ عَيْنِ الْكُفْرِ غُبَارٌ .
 وَاضْطَرَمَّتْ نَارُ الْكُفْرِ فِي الْأَقْطَارِ . فَأَخَذَهَا بَغِيَتْ نُبُوَّتِهِ
 الْمِدْرَارِ . وَمَهَّدَ قَوَاعِدَ الدِّينِ وَأَشَادَ الْمَنَارَ . وَأَوْضَحَ مَنَهْجَ الْحَقِّ
 حَتَّى اتَّضَحَ وَاسْتَنَارَ . وَتَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَا قَتَرَ عَلَيْهَا
 وَلَا غُبَارٌ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَخْيَارِ . وَالْأَزْكَاءِ الْأَطْهَارِ . وَبُحُورِ الْعُلُومِ
 الزُّخَارِ . الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ وَالْأَنْصَارَ . صَلَاةً وَسَلَامًا يُبَلِّغَانِهِمْ مِنْ
 رَبِّهِمْ نِهَايَةَ الْأَوْتَاطَارِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
 فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ . فَإِنَّ تَقْوَاهُ هِيَ الْوَقَايَةُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ .

وَعَلَيْكُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالصَّفْوَةُ الْأَخْيَارُ .
وَتَذَبُّرُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْحُكْمِ
وَالْأَسْرَارِ . وَاعْتَبِرُوا بِالَّذِينَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْبَوَادِي وَالْحَضَارِ .
يَمْنٌ عَلَا وَعَتَا وَبَنَى وَطَنَى وَجَاسَ ^(١) خِلَالَ الدِّيَارِ . وَأَمَّلَ وَتَمَوَّلَ
وَخَوَّفَ وَهَوَّلَ وَطَوَّفَ وَجَوَّلَ فِي الْأَرْضِ وَسَارَ . هَجَمَ عَلَيْهِمْ
هَازِمُ اللَّذَاتِ فَمَا تَوَانَى ^(٢) فِي أَخْذِهِمْ وَلَا حَارَ . وَانْتَزَعَ أَرْوَاحَهُمْ
مِنْ أَجْسَادِهِمْ عَلَى الرَّغَمِ مِنْهُمْ وَالصَّغَارِ . فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُمْ الْعُدَّةُ
وَالْعَدِيدَ ، وَلَا نَفَعَهُمْ جَمْعُهُمُ الْعَرِضُ الْمَدِيدَ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا
التَّيَّابَ وَالْخُسَارَ . فَاسْتَحَالَ نَعِيمُهُمْ عَذَابًا وَانْمَكَسَتْ عَلَيْهِمُ
الْمَقَاصِدُ وَالْأَوْطَارُ . وَلَقُوا مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ مَا تَعَجُّ عَنْ حَمَلِهِ
الْأَطْوَادُ الْكِبَارُ . وَعَايَنُوا مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَا قَالَ الْحَقُّ تَعَالَى
فِيهِ : فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمٍ
لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْفِدْيَةُ وَلَا يَنْفَعُ الْإِعْتِذَارُ . وَاحْذَرُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ

(١) الجوس : طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الديار .

(٢) ونى ونيا وتوانى : فتر ، وناقة وانية أى فارة .

حَارٌّ وَنَارٌ . وَظُلُمَاتٌ عَلَى أَهْلِ يَوْمِ الْأَنْوَارِ . وَإِنَّهُ يَقْصِمُ الْأَعْمَارَ
 وَيُخَرِّبُ الدِّيَارَ . وَيُعْنِي الْأَثَارَ . وَيَمْحَقُ بَرَكَاتِ الْأَرْزَاقِ وَالشُّمَارَ .
 فَرُبَّ دَعْوَةٍ لِلْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَالشَّرَارِ ^(١) . فَتَخْرِقُ
 الْحُجُبَ وَتَتَجَاوَزُ الْأَسْتَارَ . بَاتَ صَاحِبُهَا يَتَمَلَّمُ ^(٢) بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ
 يُجِيرُ مِنْ اسْتِجَارَ . صَعِدَتْ مِنْ ذِي لَوْعَةٍ ^(٣) وَحُرْقَةٍ وَدُمُوعِ
 غَزَارِ ^(٤) . إِلَى مَلِكٍ عَظِيمٍ قَادِرٍ قَهَّارٍ . يَنْصُرُ مِنْ اسْتَنْصَرِهِ وَيَنَارُ
 لِأَوْلِيَائِهِ وَعَلَى مَخَارِمِهِ يَغَارُ . وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
 الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ . فَأَتَأْمُلُوا
 قِصَصَهُمْ ، وَانظُرُوا عَاقِبَةَ مَنْصَرَفِهِمْ إِلَى أَيْنَ اتَّهَى وَصَارَ . تَخَلَّوْا
 مِنَ النَّعِيمِ وَصَلُّوا بِالْجَحِيمِ وَبَقِيَّتْ آثَارُهُمْ عِبْرًا مِنَ الْعِبَرِ وَنَذْرًا
 مِنَ الْأَنْذَارِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا الْأُوبَةَ وَالْإِسْتِغْفَارَ .
 وَحُلُّوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ عُقْدَ الْإِضْرَارِ . قَبْلَ أَنْ تَنْدُمُوا كُلٌّ

(١) الشرار ككتاب ، والشرر كجبل : ما يطار من النار ، واحدهما

بهاء . (٢) أى يتقلب . (٣) اللوعة : حرقه فى القلب وألم من حب أو هم

أو مرض . (٤) الغزير : الكثير من كل شىء .

النَّدَامَةِ وَتَخَسَّرُوا كُلَّ الْخَسَارِ . قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى
 عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ الْأَشْرَارُ .
 جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَفَاقَ لِنَفْسِهِ . وَفَاقَ بِالتَّحَفُّظِ أَبْنَاءَ جِنْسِهِ .
 وَاسْتَدْرَكَ فِي يَوْمِهِ مَا فَاتَهُ فِي أَمْسِهِ . وَأَعَدَّ عُدَّةَ تَصْلُحُ لِرَمْسِهِ^(١)
 قَبْلَ ظُهُورِ الْعَجَائِبِ . وَقُدُومِ الْغَائِبِ وَزَمِّ الرِّكَائِبِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
 إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، مُهْطِعِينَ مُقْنِمِي رُءُوسِهِمْ
 لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَايَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
 فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
 إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَجِيمٌ .

الخطبة الرابعة لرجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الْكَبِيرِ . الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ
 السَّمِيعِ الْبَصِيرِ . الْخَافِضِ الرَّافِعِ الْمُنِيعِ الْمُذِلُّ الْقَدِيرِ .

(١) الرمس : كتمان الخبر ، والدفن ، والقبر .

أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ . تَعَالَى عَنْ نَظِيرٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ وَزِيرٍ . وَتَنَزَّاهُ عَنْ مُخْبِرٍ وَمُشِيرٍ .
قَبْلَ مَنْ خَلَقَهُ الْيَسِيرَ وَأَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ الْكَثِيرَ . وَعَفَا عَنِ الْخَطَا
وَالْتَقْصِيرِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى وَعَلَى مُلْكِهِ
اِخْتَوَى مُتَفَرِّدًا بِالْخَلْقِ وَالتَّدْوِيرِ . يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا يُخْفِي
الضَّمِيرِ . وَيَرَى جَرَيَانَ الْأَغْذِيَّةِ فِي أَجْوَافِ الْمَخْلُوقَاتِ صَغِيرِهِمْ
وَالْكَبِيرِ . وَيَسْمَعُ دَيْبَ النَّمْلِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ إِذَا يَسِيرُ .
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ بِالْحَمْدِ جَدِيرٌ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ
الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مِثْلَ وَلَا ظَهِيرَ . شَهَادَةٌ أَدَّخَرُهَا
لِاهْوَالِ الْيَوْمِ الْعَسِيرِ . وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ دَارِ السَّعِيرِ . وَأَوْمُلُ
بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ فَرَشُ أَهْلِهَا الدِّيَابِجُ وَحِلْيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَلِبَاسُهُمُ
الْحَرِيرُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ .
وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ . الْمُنْزَلُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولَى الْجِدِّ وَالذَّمِّيرِ .
 الْمُجَاهِدِينَ فِي اللَّهِ بِاللِّسَنِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ
 وَلَا تَقْصِيرٍ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ
 وَقَايَةَ مَنْ عَذَابِهِ . وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِفُضْبِ الرَّبِّ
 وَأَلِيمِ عِقَابِهِ . وَتَدَبَّرُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ وَمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَمْرِهِ
 وَنَهْيِهِ وَعِتَابِهِ . فَإِنَّهُ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ . الَّذِي
 لَا يَضِلُّ بِهِ مُتَّبِعُهُ وَلَا يَشْقَى بِهِ . وَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ
 زَهْرَةِ الْعَيْشِ السَّرِيعِ زَوَالِهِ وَذَهَابِهِ . فَقَدْ قُرِبَ الرَّحِيلُ وَأَنْ أَنْصِرَامُ
 الْعُمُرِ وَانْقِضَاؤُهُ ^(١) . وَتَفَكَّرُوا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنْ عَلَا فِي
 الْأَرْضِ وَأَمَّلَ وَتَمَوَّلَ وَطَوَّفَ وَجَوَّلَ وَخَوَّفَ وَهُوِّلَ وَتَوَفَّرَتْ
 أَسْبَابُهُ . كَيْفَ بَغْتَهُ ^(٢) هَازِمُ اللَّذَاتِ وَمُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ فَسَقَاهُ مِنَ
 الْمَوْتِ كَأَسَا أَمْرٍ بِهِ عَلَيْهِ لَذِيذُ مَطْعَمِهِ وَشَرَابِهِ . وَفَرَّقَ بَيْنَ
 رُوحِهِ وَجَسَدِهِ بَعْدَ شِدَّةِ إِعْنَائِهِ وَإِتْعَابِهِ . ثُمَّ نُقِلَ إِلَى لَحْدٍ ضَيِّقٍ

(١) قضبه يقضبه : أى قطعه كاقضبه ، وقضبه فانقضب .

(٢) بغته كمنه : أى فجأه .

ضَنِّكَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ أَرْجَاؤُهُ وَبَابُهُ . وَلَاقَى مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِ وَحِسَابِهِ وَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ مَا كَسَبَهُ وَخَلَا بِمَا
اِكْتَسَبَهُ وَمَا يُعْنَى بِهِ . وَتَمَنَّى الْعَوْدَ لِإِصْلَاحِ عَمَلِهِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
عَوْدُهُ وَإِيَابُهُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَهُبُوا ^(١) مِنْ هَذِهِ الْغَفَلَاتِ
فَمَا أَكْثَرَ أَخَذَ الْغَافِلِ وَاسْتِغْلَابَهُ . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا لِلنَّجَاةِ قَبْلَ
أَنْ يُبْسَلَ ^(٢) كُلُّ عَامِلٍ بِاِكْتِسَابِهِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ . « وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَذَكَرُوهَ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ » الْآيَةُ . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
وَنَقَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) الهب والهبوب : الانتباه من النوم . (٢) أبسله : أى أسلمه للهلاكه

ولعمله وبه : وكله إليه . ونفسه للموت : وطنها .

الخطبة الخامسة لرجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ اللَّطِيفِ بِالْعِبَادِ . الَّذِي مَنِ اعْتَزَّ^(١)
 بِهِ رَأْسَ وَسَادَ . وَمَنْ تَمَسَّكَ بِكِتَابِهِ أَيْدُهُ وَحَمَاهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .
 وَمَنْ عَصَى بِنَوَاجِذِهِ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ نَصَرَهُ وَإِنْ قَلَّتِ الْأَعْوَانُ
 وَالْأَجْنَادُ . نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ مِنْ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَجَادَ .
 وَنَشْكُرُهُ أَنْ نَجَّانَا مِنَ الْبِدْعِ الْمَذْلَمَةِ^(٢) الْحَالِكَةِ^(٣) السَّوَادِ .
 وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْجَهْلِ وَارْتِكَابِ
 الْفَسَادِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ
 وَالْخَلْقِ وَتَذِيرِ أُمُورِ الْعِبَادِ . الَّذِي شَرَعَ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
 نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَسَائِرَ الْعِبَادِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
 حِينَ مَلَأَ الشُّرُكُ أَفْئِدَةَ أَكْثَرِ الْعِبَادِ وَأَقْطَارِ الْبِلَادِ . فَوَضَّحَ مَنَارَ

(١) اعتر بفلان : أى عد نفسه عزيزة به .

(٢) ادلهم الظلام : كثف واسود ومدلهم مبالغة .

(٣) الحلكة بالضم، والحلك محركة: شدة السواد .

الدِّينِ بِحُسْنِ الْبَيَانِ وَصِدْقِ الْجِلَادِ . وَمَا مَضَى حَتَّى تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى
 الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا لَيْسَ فِيهَا لَبْسٌ وَلَا شُبُهَةٌ وَلَا تَرْدَادٌ .
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَأَ نَجْمٌ وَعَادَ . وَمَا تَحَرَّكَ غُصْنٌ وَمَادَ .
 وَعَلَى صَاحِبِهِ وَالْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
 الَّذِي ثَبَتَ يَوْمَ الرَّدَّةِ ثُبُوتَ الْأَطْوَادِ . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَزَلِ الشَّيْطَانُ فِي حِيلَتِهِ
 مَنكُوسَ الْمُرَادِ . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الَّذِي
 كَسَبَ الْمَكَارِمَ وَأَفَادَ . وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ فَارِسِ الْفُرْسَانِ وَزَاهِدِ الزُّهَّادِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
 كَانُوا أَتْبَعَ النَّاسِ لِسُنَّتِهِ فِي الْبَقَاةِ وَالرُّقَادِ ^(١) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّ تَقْوَاهُ نِعْمَ الْعُدَّةُ لِيَوْمِ
 الْمَعَادِ . وَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ رَبِّكُمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فَإِنَّ
 التَّمَسُّكَ بِهِمَا أَكْبَرُ الْجِهَادِ . لَأَسِيْمًا عِنْدَ كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ وَظُهُورِ
 الْفَسَادِ . فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُتَمَسِّكَ بِدِينِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

(١) الرقد والرقاد والرقود: النوم .

لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمُرَةِ وَذَلِكَ
 لِقِلَّةِ الْأَعْوَانِ وَكَثْرَةِ الْأَضْدَادِ . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ : بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
 وَلَا تَفْتَرُوا بِكَثْرَةِ السَّوَادِ . فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ أَهْلُ الْفَسَادِ .
 وَهُمْ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ فِيمَا مَضَى فَاحْذَرُوهُمْ أَيُّهَا الْعِبَادُ . فَاسْتِمَاعُ
 الْأَذَانِ لَا يَنْفَعُ مَا لَمْ يَصْحَبْهُ مِنَ الْعَمَلِ مِدَادٌ . وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
 حَابِطٌ مَا لَمْ يُقَوِّمَهُ الْإِخْلَاصُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّدَادِ . وَالْمُخْلِصُونَ
 عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْمَهَالِكِ مَا لَمْ يُسَاعِدْهُمْ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْإِرْشَادِ .
 جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفَسَادِ .
 وَأَلْزَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الْأَخْذَ بِالْهُدَى وَمُجَانَبَةَ الْهَوَى إِنَّهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ .
 إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لِعِمَازِيرِ الْخَلْقِ قَاطِعٌ . وَلِلْوَعْدِ وَالْإِنْذَارِ جَامِعٌ .
 فَأَنْصِتْ لِتِلَاوَتِهِ وَاسْتَمِعْ يَا سَامِعٌ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ « وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لشعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ مُتَّصِفًا . وَبِآثَارِ
رُبُوبِيَّتِهِ وَآلَائِهِ إِلَى عِبَادِهِ مُتَمَرِّفًا . الْكَرِيمِ الَّذِي إِنْ وَعَدَ أَنْجَزَ
وَوَفَّى . وَإِنْ عُصِيَ تَجَاوَزَ وَعَفَا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ
الْكَائِنَاتِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا خَتَى . وَأَخْصَى عَلَى الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمْ
حَرْفًا حَرْفًا . أَثَمَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَمَّ مِنْ آلَائِهِ وَوَفَّى .
وَأَشْكُرُهُ وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ حَالٍ وَكَفَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ نَزَّةِ رَبِّهِ عَنِ الشِّرْكِ وَنَفَى .
وَأَقْرَأُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُعْتَرِفًا . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَزْكَى الْأَنَامِ شَرَفًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَتْمَةِ الْحُنَفَا ، وَالسَّادَةِ الْخُلَفَا ، أَهْلِ
الصِّدْقِ وَالْوَفَا ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَاقْتَنَى . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا

النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَوْقَاتَ الْخَيْرَاتِ يَحِبُّ أَنْ تُفْتَنَ .
وَأَنَّ مَوَاسِمَ الْعِبَادَاتِ لَا يُضَيِّعُهَا إِلَّا ذُو جَهْلٍ وَجَفَاءٍ صِرْفًا ، قَدْ
غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَهْوَاءُ فَلَا يَعْرِفُ نُكْرًا وَلَا عُرْفًا . وَهَذَا عِبَادَ اللَّهِ
شَهْرُ شَعْبَانَ قَدْ مَدَّ لَكُمْ ظِلُّهُ الْأَضْفَى . وَأَقَامَ لَكُمْ سُوقَ حَسَنَاتِهِ
فَالرَّايِحُ مَنْ تَاجَرَ مَعَ رَبِّهِ فَحَازَ ^(١) أَجْرًا وَضِعْفًا . شَهْرُ كَرِيمٍ بَيْنَ
شَهْرَيْنِ كَرِيمَيْنِ بِهِ قَدْ حَفَا ^(٢) وَقَدْ كَانَ نَبِيْنَا ﷺ يُكْثِرُ
صَوْمَهُ طَلَبًا لِلْأَجْرِ الْأَوْفَى ، فَاعْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْأَرْبَاحِ قَبْلَ أَنْ
تَعْصُوا لِلنَّدَمِ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي الْأَعْمَالِ كَفًّا . وَأَعِدُّوا عَمَلًا صَالِحًا
لِيَوْمٍ تَجِفُّ فِيهِ الْقُلُوبُ وَتَمْتَلِيْ خَوْفًا . وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ ،
فَاخْذَرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ زَيْفًا ^(٣) وَاشْتَرُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَلَا
تَخْشَوْا فِي ذَلِكَ غَبْنًا وَلَا حَيْفًا ، وَعَامِلُوا رَبَّكُمْ مُعَامَلَةً مَنْ نَشَقَ ^(٤)

(١) الحوز : الجمع . (٢) أى أحاطا به .

(٣) زافت عليه الدراهم زيفا وزيوفا : أى صارت مردودة لغش فيها .

(٤) نشق ، كفرح : شتم .

مِنَ الْيَقِينِ عَرَفًا^(١) وَعَامِلُوهُ سُبْحَانَهُ مُعَامَلَةً مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَلَى
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَفًا . فَكَمْ مُؤَمِّلِ الْبَقَاءِ وَلَا يَعْلَمُ مَا عَنْهُ يَخْفَى .
 وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِأَمَلِهِ وَهُوَ عَلَى انْقِرَاضِ أَجَلِهِ قَدْ أَشْفَى . فَوَاللَّهِ
 مَا يَعْلَمُ الصَّحِيحُ مَتَى يَمْرُضُ وَلَا الْعَرِضُ مَتَى يُشْفَى . أَمَا هَذِهِ
 أَيْدِي الْمُنُونِ تَقْطِفُ ثَمَارَ الْأَعْمَارِ قَطْفًا . وَتَعْطِفُ عَلَيْكُمْ بِكَرَانِهَا
 فَلَا تُبْدِي لَكُمْ رَأْفَةً وَلَا عَطْفًا . وَإِنَّمَا الْمُنُونُ كَبَرَقٍ لَامِعٍ
 يَخْطَفُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ خَطْفًا ، فَتَوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَنْبِئُوا إِلَيْهِ
 لَعَلَّكُمْ تَنَالُونَ مِنْهُ كَرَمًا وَلُطْفًا . وَلَوْ ذُوبُوا بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ
 قَاصِدَهُ صِدْقًا لَا يُرَدُّ وَلَا يُجْنَى . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى .
 وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 الْمَأْوَى » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَقَعَنِي
 وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَىٰ جَوَادٌ كَرِيمٌ
 مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) والعرف : الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله في الطيبة .

الخطبة الثانية لشعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَضِّلِ الْمُحْمَدُودِ . الرَّحِيمِ الْوَدُودِ . الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ .
 الْمَعْرُوفِ بِكَمَالِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ . الْمُحِيطِ عِلْمُهُ بِالْخَدِّ
 وَالْمَخْدُودِ . يَرَى جَرَيَانَ الْمَاءِ فِي خِلَالِ الْعُودِ . وَيَسْمَعُ دَيْبَ
 النَّمْلِ فِي ظِلِّ اللَّيَالِي السُّودِ . تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ
 وَمَنْ فِيهِنَّ وَهَنَّ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ شُهُودُ . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى
 فَضْلِهِ الْمَمْدُودِ . وَأَشْكُرُهُ وَشَاكِرُهُ بِالْمَزِيدِ مَوْعُودِ . وَأَشْهَدُ
 أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِ ذَوِي الْكُفْرِ
 وَالْجُحُودِ . شَهَادَةً أَذْخَرُهَا لِهُوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ الْمَوْلُودِ .
 وَأَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنْ نَارِ شَدِيدَةِ الْوُقُودِ . وَأَوْمِلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي أَنْهَارُهَا بِغَيْرِ اخْدُودٍ ^(١) . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَكْرَمُ مَوْلُودِ . صَاحِبُ اللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ . وَالْحَوْضِ

(١) الخد : الطريق والجماعة ، والحفرة المستطيلة في الأرض كالخدة بالضم

الْمَوْزُودِ . وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ . وَالشَّفَاعَةِ الْمُعْطَى فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ .
 الْمَوْعُودِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بِاللَّيْلِ رُهْبَانٌ سُجُودٌ . وَبِالنَّهَارِ عَلَى أَعْدَائِكَ اللَّهُ
 أُسُودٌ ^(١) . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَهَبُوا مِنْ
 هَذِهِ الرِّقْدَةِ وَالْمَنَامِ . وَاحْذَرُوا الْأَهْوَاءَ فَإِنَّهَا تُورِدُ الْمَهَالِكَ
 وَالْمَذَامَ . وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ . وَاغْتَنِمُوا بَقِيَّةَ الْعُمُرِ
 وَالْأَيَّامِ . وَبَادِرُوا الْإِسْتِقَالََةَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْأَجْرَامِ . مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَأْتِيَ يَوْمٌ تَشَقَّقُ فِيهِ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ . وَتَظْهَرُ فِيهِ الدَّوَاهِي وَالْأَهْوَالُ
 الطَّوَامِ ^(٢) وَتُنْكَسُ الظُّلُمَةُ رُءُوسَهَا . وَيَعْلُوهُمْ الذُّلُّ مِنَ الرُّءُوسِ
 إِلَى الْأَقْدَامِ . وَيَتَجَلَّى لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ حَاكِمُ الْحُكَّامِ .
 وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيَءٌ بِالنَّبِيِّينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَمَا رَبُّنَا لِلْعِبَادِ بِظَلَّامٍ . وَنُودِيَ
 أَيْنَ الظُّلُمَةُ وَأَعْوَانَ الظُّلُمَةِ وَمَنْ كَانَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَثُوبٌ ^(٣)

(١) أسود : جمع أسد . (٢) جمع طامة ، وهي القيامة والداهية .

(٣) الوثب والوثوب : الظفر .

وَأَقْدَامُ . فَيَأْلَهُ مِنْ يَوْمٍ مَا أَطْوَلَهُ . وَمِنْ بَلَاءٍ مَا أَهْوَلَهُ . وَمِنْ
حِسَابٍ مَا أَثْقَلَهُ . وَمِنْ عَذَابٍ مَا أَعْضَلَهُ ^(١) . وَمِنْ جَزَاءٍ مَا أَجْزَلَهُ .
وَمِنْ حَاكِمٍ مَا أَعْدَلَهُ . يَوْمٌ عَظِيمٌ جَمَعَتِ الْقِيَامَةُ فِيهِ أَهْوَالَهَا .
وَوَضَعَتِ الْحَوَامِلُ أَنْحَالَهَا . وَزَانِلَتِ الْأَرْضُ زَنَازِلَهَا . وَأُخْرِجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا .
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ، وَشَابَ الْوَلِيدُ وَحَقَّ الْوَعِيدُ . وَعَظُمَ الْهَوْلُ
الشَّدِيدُ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي
غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ .
وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِرَبِّ الْأَرْبَابِ . وَذَلَّ كُلُّ فَاجِرٍ كَذَّابٍ .
وَرَجَعَ الْأَشْقِيَاءُ بِالْخُسْرَانِ وَالتَّبَابِ . فَالْسَّعِيدُ مَنْ اسْتَعْمَلَ نَفْسَهُ
بِطَاعَةِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ . وَخَافَ أَنْ لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَ الْوُرُودِ .
فَانْتَبَهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى
كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّحِيمِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَاوِلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ،
وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لشعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَارِي الْبَرِيَّاتِ . وَعَالِمِ الظُّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّاتِ .
الْمُطَّلِعِ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ . أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . وَوَسَّعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَحِلْمًا . وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا .
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . وَمَا يَعْرُجُ
عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَالْأَعْصَارُ . وَلَا تَوَهَّمُهُ الظُّنُونُ
وَالْأَفْكَارُ . وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِعِقْدَارٍ . تَعَالَى عَنْ مُشَابَهَةِ

الْمَخْلُوقَاتِ أَتَقْنُ ^(١) مَا صَنَعَهُ وَأَخْصَمَهُ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَلِمَهُ
 وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ . وَكَرَّمَ بَنِي آدَمَ وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ . أَثْنَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْكَائِنَاتِ .
 وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَمَالُ بِهِ مِنْ وَاسِعٍ فَضْلُهُ جَزِيلَ الْهِبَاتِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ
 وَمَالِهِ مِنَ الْكَمَالَاتِ . شَهَادَةً مُبْرَأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ
 وَالتَّوَهُّمَاتِ . أَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّاتِ . وَأَشْهَدُ
 أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ . وَصَاحِبُ الْآيَاتِ
 الْبَيِّنَاتِ . وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَاتِ . وَالْخَوَارِقِ الْمُعْجَزَاتِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
 وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ
 أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا
 اللَّهَ تَعَالَى تَقْوَى مَنْ حَذَرَ وَخَافَ وَاسْتَقَامَ . وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي الْإِسْلَامِ . وَأَشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلاَكُمْ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْإِكْرَامِ .
 وَأَحِبُّوهُ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ .

وَتَأْمَلُوا مَا لَدَيْكُمْ لَهُ تَعَالَى مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الْجِسَامِ .
 عِبَادَ اللَّهِ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ فَمَا هَذَا التَّوَانِي وَالْإِحْجَامُ ^(١) . وَقَدْ
 قَامَتِ الْحُجُبُ وَتَتَابَعَتِ النُّذُرُ وَالْأَعْلَامُ . وَأَيَقِنْتُمْ أَنَّ دَارَ الْفَنَاءِ
 لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ مُقَامٍ . وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهَا بِشَهَوَاتِ الْفَانِيَةِ إِلَّا
 الْجَهْلَةُ أَشْبَاهُ الْأَنْعَامِ . عِبَادَ اللَّهِ سَارَ الْمُتَّقُونَ وَشَمَّرُوا إِلَى دَارِ
 السَّلَامِ . وَصَامُوا عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْآثَامِ . فَمَا أَفْطَرُوا إِلَّا يَوْمَ
 الْقُدُومِ عَلَى الْمَلِكِ السَّلَامِ . فَرَأَوْا مِنْ كَرَامَتِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
 وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ مِنَ الْأَنَامِ . إِنَّ اللَّهَ غَرَسَ
 جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي قَالَتْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ مَاذَا
 أَعَدَدْتَ لَهُمْ مِنَ الْإِكْرَامِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
 لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
 فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ . فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .

(١) أحجم عنه: أى كف أو نكص هية .

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ . أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ۝ بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لشعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِزٍّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ . وَمُذِلٌّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ
وَعَصَاهُ . مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاهُ . وَهَادِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ
وَاسْتَهْدَاهُ . وَمُحَقِّقٌ رَجَاءَ مَنْ صَدَقَ فِي مُعَامَلَتِهِ وَرَجَاهُ . مَنْ أَقْبَلَ
إِلَيْهِ صَادِقًا تَلَقَّاهُ . وَمَنْ تَرَكَ لِأَجَلِهِ أُعْطَاهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّاهُ . وَمَنْ
لَاذَ بِحِمَاةِ وَقَاهُ وَحَمَاهُ . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَّاهُ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
تَفَرَّدَ بِكَمَالِهِ وَبِقَاهُ . وَعَمَّ بِإِحْسَانِهِ وَآلَاهُ . أُنْحَمِدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا
يَمَلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمَاهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ . شَهَادَةٌ

أَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَالِدٌ وَلَدُهُ وَلَا وَلَدٌ أَبَاهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي اصْطَفَاهُ وَاجْتَبَاهُ . وَأَسْرَى بِهِ
إِلَى سَمَاءٍ . وَأَرَاهُ مِنْ عَظِيمِ الْمَلَكَوْتِ مَا أَرَاهُ . وَقَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ .
وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَاهُ . فَعَادَ وَقَدْ حَازَ شَرَفَ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ . وَنَالَ
مِنَ الْقُرْبِ وَالْإِكْرَامِ مَا لَمْ يَنْلَهُ سِوَاهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَآوَاهُ .
وَاقْتَنِي أَثَرَهُ وَاتَّبِعْ هُدَاهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ . وَخَسِرَ وَخَابَ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَعَصَاهُ .
وَاعْتَنِمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَسَيَرَاهُ . وَمَنْ غَفَلَ
أَوْ لَهَا^(١) وَفَرَّطَ فَسَيَنْدَمُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ وَتَدُومُ حَسْرَاتُهُ
وَشَقَاةُ . ابْنِ آدَمَ فِرَارُكَ مِنَ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَنْ تَلْقَاهُ . وَالْعُمُرُ
لَا بُدَّ مِنْ زَوَالِهِ وَانْقِضَاءِهِ . وَالْأَمَلُ كَذُوبٌ كَمْ غَرَّ جَهُولًا
وَأَزْدَاهُ . فَأَيْنَ مَنْ شَغَلَتْهُ أُمُورُ دُنْيَاهُ عَنْ طَاعَةِ مَوْلَاهُ . وَاخْتَنَى
مِنَ الْخَلْقِ بِمَعَاصِيهِ وَخَشِيهِمْ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَخْشَاهُ . وَبَارَزَ مَوْلَاهُ

(١) لها لهوًا: لعب، كالتعب.

بِالْمَعَاصِي وَتَجَنَّبَ رِضَاهُ . وَلَمْ يَنْعَمْهُ خَوْفُهُ أَنْ يَتْرَكَ مَا عَنْهُ نَهَاهُ .
 وَتَنَعَّمَ بِأَمْوَالِ الْمَظْلُومِينَ آمِنًا سُوءَ عُقْبَاهُ . وَجَمَعَ الْمَالَ وَأَوْعَاهُ .
 وَمَنَعَ حُقُوقَ اللَّهِ حَتَّى الزَّكَاةَ فَوَيْلٌ لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمَاهُ . وَهُوَ
 مُقِيمٌ عَلَى مَا يَسْخَطُهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ تَجِدُ فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ
 مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَهَلْ يَنْفَعُ الْعَبْدَ يَوْمَئِذٍ مَا يَتَمَنَّى . يَوْمَ يُبْعَثُ
 مَا فِي الْقُبُورِ . وَيُحْصَلُ مَا فِي الصُّدُورِ . وَيُنْشَرُ الْمَكْتُوبُ
 وَالْمَسْطُورُ . يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ يَوْمَ يُكْشَفُ لِلْعَبْدِ
 غِطَاءُ عَيْنَيْهِ . وَيُحْضَرُ مُحْصُولُ عَمَلِهِ وَمَا لَدَيْهِ . وَلَا يَرْوِجُ الْبَهْرَجُ
 يَوْمَئِذٍ مِنْهُ وَلَا عَلَيْهِ . يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ أَسْفًا عَلَى
 مَا اقْتَرَفَهُ وَجَنَاهُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَسَارِعُوا إِلَى مَا يُحِبُّهُ الرَّبُّ
 وَبِرِّضَاهُ . وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ الْعُمْرِ قَبْلَ تَصَرُّمِهِ وَانْقِضَاهُ .
 فَكَأَنَّكُمْ بِمَمْدُودِ الْأَمَلِ وَقَدْ انْفَضَّتْ عُرَاهُ . وَبِالْمَلَكَئِ
 وَقَدْ طَوَّيَا صَحِيفَةَ الْعَمَلِ مَا سَطَّرَاهُ وَشَهِدَاهُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا

وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَيَنِّيهِ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ
نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝ بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَتَفَعَّلَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لشعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَ الْخَلِيقَةَ مِنْ عَدَمٍ وَأَنْشَأَهَا . وَقَامَ بِأَرْزَاقِهَا
وَكَفَّاهَا . وَأَبَانَ لَهَا طَرِيقَ رُشْدِهَا وَهُدَاهَا . وَمَنَّ بِفَضْلِهِ عَلَى
خَلَاصَةِ اصْطِفَائِهَا . وَلَقُرَّبِهِ وَخِدْمَتِهِ ارْتَضَاهَا . فَهِيَ فِي مَرَاضِيهِ
تَذَابُ^(١) وَبِطَاطَاتِهِ تَتَبَاهَى . وَحَكْمَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ عَلَى سِوَاهَا .
فَهِيَ فِي مَيَادِينِ الْغَفَلَاتِ تَلْعَبُ وَبِالشَّهَوَاتِ تَتَلَاهَى . فَسُبْحَانَ
مَنْ قَسَمَ^(٢) عَطَايَاهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَ وَلَا مَانِعَ لِنِعَمِ
أَوْلَاهَا . عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ مَلِكًا وَتَعَالَى إِلَهًا . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِ

(١) ذاب في عمله دأبا ، ويحرك ودهوياً: أى جد وتعب .

(٢) قسمه يقسمه وقسمه: أى جزاه .

لَا تَتَنَاهَى ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَرَفَ نِعْمَهُ فَرَعَاها . وَأَشْهَدُ
 أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مَنْ عَرَفَ مَعْنَاهَا .
 وَعَمِلَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِمُقْتَضَاهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ زَادَ بِالْكَفْرِ ضَنْهَاً^(١) وَلَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ
 مَنَاهَا^(٢) فَطَائِفَةٌ دَاوَاهَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَشَفَاهَا ، وَأُخْرَى
 أَعْرَضَتْ عَنِ الْحَقِّ لَمَّا دَعَاهَا . وَآثَرَتْ هَوَاهَا عَلَى هُدَاهَا . فَسَلَبَهَا
 عِزًّا وَجَاهًا . فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ قُلُوبٍ رَوَيْتَ مِنْ بَحَارِ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ
 عَنْ رَبِّهِ رَوَاهَا . وَقُلُوبٍ أَسَاءَتْ فَلَمْ يُلْقَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ سِوَاهَا .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ
 الْأُمَّةِ وَأَزْكَاهَا . وَأَبْرَرِهَا وَأَتْقَاهَا . الَّذِينَ عَضُّوا عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِدِ
 وَتَمَسَّكُوا بِعُرَاهَا . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ،
 ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ نَشَرَ بِيَدِ التَّفْرِيطِ أَثْوَابَ التَّخْلِيْطِ وَمَا طَوَاهَا .
 يَا مَنْ أَطْلَقَ عِنَانَ نَفْسِهِ فِي مُتَابَعَةِ هَوَاهَا . إِنَّ ذِكْرَهُ الْمَذْكُورُ

(١) ضنى يضنى كرضى يرضى بالقصر: أى مرض مرضاً مخامراً كلما ظن

برؤءه نكس. (٢) المني: الموت كالمنية.

وَلَوْ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ تَلَاهَا عَنْهَا تَلَاهَى . وَلَوْ كَرَّرَهَا عَلَيْهِ وَثَنَاهَا عَنْ فِعْلِهِ مَا تَنَاهَى . فَأَهَا مِنْ حَسْرَةِ التَّفْرِيطِ آهَا . وَوَاهَا عَلَى الْمَفْرِطِ وََاهَا . فَهَذِهِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْقَاتُ الْفَضَائِلِ قَدْ أَضَاءَ سَنَاهَا^(١) فَهَلْ مِنْ نَفْسٍ قَدْ اسْتَيْقَظَتْ مِنْ سِنَاهَا . وَهَلْ مِنْ نَفْسٍ قَدْ نَشِقت^(٢) مِنْ رِيحِ الْإِقْبَالِ صِبَاهَا^(٣) وَنَدِمَتْ عَلَى تَفْرِيطِهَا فِي صِبَاهَا^(٤) فَيَا طَالِبَا لِلْخَيْرَاتِ هَذِهِ أَوْقَاتُهَا قَدْ أَقْبَلَتْ . وَيَا مُنْتَظِرَا مَوَاسِمِ الْأَرْبَاحِ هَاهِي قَدْ دَنْتِ وَاقْتَرَبَتْ ، وَأَفْضَلُهَا شَهْرُ الصِّيَامِ قَدْ دَنْتِ أَوْقَاتُهُ . وَجَاءَ لِيُقِيمَ سُوقَ حَسَنَاتِهِ ، فَاسْتَقْبِلُوهُ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ تَمْحُو عَنْكُمْ سَالِفَ الْأَوْزَارِ . وَأَكْثَرُهَا فِيهِ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارِ . وَسُؤَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ . وَاحْفَظُوا أَوْقَاتَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِضَاعَةِ وَمَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ بِالنَّدَمِ وَالْخَسَارِ . فَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَهِيَ لِلْمُحْسِنِينَ . وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَهِيَ

(١) السنا بالقصر: ضوء البرق، وبالمد: الرفعة . (٢) نشق كفرح: أى

شم، يقال: نشقت منه ريحاً طيبة: أى شممت . (٣) الصبا: ريح مهبها من

مطلع الثريا إلى بنات نعش . (٤) الصبا بالكسر والقصر: الصغر .

لِلْمُذْنِبِينَ . وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ وَهُوَ لِلْمُؤَبِّقِينَ ، فَالْقَائِرُ مَنْ
حَفِظَ أَوْقَاتَهُ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَقَامَ بِاحْتِرَامِهِ . مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
نَوَّهَ^(١) بِشَرْفِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ وَإِعْظَامِهِ . وَالْخَاسِرُ مَنْ ضَيَّعَ
أَوْقَاتَهُ وَأَيَّامَهُ . وَصَارَ شَاهِدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يُوجِبُ الْخُسْرَانَ
وَالنَّدَامَةَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي
بِوَلِيَّائِكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رَهُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لرمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ شَهْرَ رَمَضَانَ بِفَضِيلَةِ الصَّيَامِ مِنْ بَيْنِ
سَائِرِ الشُّهُورِ . وَفَتَحَ فِيهِ أَبْوَابَ الْجَنَانِ بِمَا فِيهَا مِنَ الشُّرُورِ

(١) نوهته تنويعاً أي رفعته .

وَالْحُبُورُ^(١) . وَكَمَلَهَا بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ وَهَيَّأَهَا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
شَكُورٍ . وَأَغْلَقَ فِيهِ أَبْوَابَ النَّيِّرَانِ وَأَعَدَّهَا لِكُلِّ مُشْرِكٍ كَفُورٍ .
وَرَفَعَ فِيهِ بِعُمُومِ كَرَمِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْقُبُورِ . وَسَلْسَلَ فِيهِ
مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَنْهُمْ مُسَلْسَلٌ مَأْسُورٌ . وَاسْتَعْبَدَ فِيهِ
خَلَاصَةُ ارْتِضَاهُمْ لِخِدْمَتِهِ وَكَشَفَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْحُجُبَ وَالسُّتُورَ .
فَنَصَبُوا فِي خِدْمَتِهِ الْأَقْدَامَ وَأَنْصَبُوا الْأَبْدَانَ وَهَجَرُوا التَّوَانِي
وَالْفُتُورَ . عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ فَتَقَنَعُوا مِنْهَا بِأَقْلٍ مَيْسُورٍ . وَتَاجَرُوا
لِلْآخِرَةِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُؤَفِّقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . وَحَكَّمَ عَلَى آخِرِينَ بِالطَّرْدِ
وَالْإِبْعَادِ فَاتَرَوْا التَّقْصِيرَ وَرَضُوا بِالْقُصُورِ . سَفَلَتِ هِمَمُهُمْ وَدَنَتْ
مَطَالِبُهُمْ فَهِيَ عَلَى جَيْفِ الدُّنْيَا تَدُورُ . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءَهُ
بَيْنَ عِبَادِهِ فَهَذَا مَقْبُولٌ وَهَذَا مَرْدُودٌ وَهَذَا مَحْبُورٌ وَهَذَا مَكْسُورٌ .
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَحَقُّ تَحْمُودٍ وَأَعْظَمُ

(١) الحبر: أثر، أو أثر النعمة، يقال به حبور أى آثار .

مَذْكُور . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالرَّوَاحِ وَالْبُكُور .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ
 مُشْرِكٍ كَفُور . شَهَادَةً أَذْخِرُهَا لِهُوْلِ يَوْمِ النَّشُور . وَأَرْجُو بِهَا
 النِّجَاةَ مِنْ دَارِ الْهُوَانِ وَالشُّبُور . وَأَوْمِّلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ فِي فَسِيحِ
 الْجَنَانِ أَعَالِي الْقُصُور . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 أَفْضَلُ دَائِعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمُحَذِّرٍ مِنَ الشَّرُور . وَأَتَقَى مَنْ صَلَّى وَصَامَ
 وَتَهَجَّدَ وَقَامَ وَامْتَثَلَ الْأُمُور . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ لِلْإِهْتِدَاءِ نُجُومٌ وَلِلظُّلْمِ بُدُور .
 وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَأَعْظَمِ لَهُمُ الْأَجُور . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ شَهْرٌ كَرِيمٌ
 وَمَوْسِمٌ عَظِيمٌ ، خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِالتَّشْرِيفِ
 وَالتَّكْرِيمِ . وَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ . وَفَرَضَ صِيَامَهُ شُكْرًا
 عَلَى هَذَا الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ . وَجَعَلَ صِيَامَهُ أَحَدَ مَبَانِي الْإِسْلَامِ
 الَّتِي لَا يَقُومُ عَلَى غَيْرِهَا وَلَا يَسْتَقِيمُ . وَسَنَّا لَكُمْ قِيَامَهُ نَبِيُّكُمْ
 الْكَرِيمِ . شَهْرُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ . شَهْرُ إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ . شَهْرُ

إِقَالَةِ الْعَثَرَاتِ . شَهْرٌ مُضَاعَفَةُ الْحَسَنَاتِ . شَهْرٌ الْإِضَافَاتِ وَالنَّفَحَاتِ .
 شَهْرٌ إِعْتِقَاقِ الرَّقَابِ الْمُوَبَقَاتِ . شَهْرٌ لَا يُعَدُّ بِهِ سِوَاهُ مِنَ الْأَوْقَاتِ .
 الْحَسَنَةُ فِيهِ بِأَلْفِ حَسَنَةٍ فِيمَا سِوَاهُ . وَالْفَرِيضَةُ تَعْدِلُ سَبْعِينَ
 فَرِيضَةً لِمَنْ تَقَبَّلَ مِنْهُ مَوْلَاهُ . فَيَا ذَوِي الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَيَا ذَوِي
 الْمَطَالِبِ الرَّفِيعَةِ السَّامِيَةِ الْغَنَائِمِ الْغَنَائِمِ قَبْلَ الْفَوَاتِ . وَالْعَزَائِمِ
 الْعَزَائِمِ عَلَى الْجَدِّ وَهَجْرِ الْبَطَالَاتِ . قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَهَلْ تَنْفَعُهَا يَوْمَئِذٍ الْحَسَرَاتِ . أَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
 الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا
 مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ
 أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا
 فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . شَهْرُ
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
 وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا
 أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ

بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
وَتَقَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لرمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّشْرِيفِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ
وَأَوْدَعَ فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ حِكْمِهِ وَبَدَائِعِ مَصْنُوعَاتِهِ مَا شَهِدَتْ
الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ بِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ آيَاتِهِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَمَلَكَ فَدَبَّرَ ،
وَشَرَعَ فَيَسَّرَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ . أَهْلٌ ^(١) مِنْ شَاءَ
لِمَا شَاءَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَيَسَّرَ عَلَيْهِ نَيْلَ أَسْبَابِ الْكَرَامَاتِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِمَوَاضِعِ اخْتِيَارِهِ وَكَرَامَاتِهِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمَحْمُودُ
عَلَى جَمِيعِ أَقْضِيَّتِهِ وَتَذْيِيرَاتِهِ . حَمْدًا يَمَلَأُ أَرْضِيَهُ وَسَمَوَاتِهِ .
وَأَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ وَعَظِيمِ هَيْبَاتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

(١) يقال أَهْلَكَ اللَّهُ لِلْخَيْرِ : أَيِ جَعَلَكَ أَهْلًا لَهُ .

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَكَمَالَاتِهِ . شَهَادَةُ
 مُبَرَّأَةٍ مِنَ الشَّرْكِ وَقَاذُورَاتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَخَيْرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّاتِهِ . نَبِيُّ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِنُورِ رِسَالَتِهِ
 بَعْدَ ظُلُمَاتِهِ . وَانْتَضَمَ بِهِ شَمْلُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ شَتَاتِهِ . وَاتَّضَحَ بِهِ
 مَنَهْجُ الْحَقِّ وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ وَآيَاتِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ عَلَى دِينِهِ وَمَحَبَّتِهِ
 وَمُؤَالَاتِهِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ هَذِهِ
 أَيَّامُ رَمَضَانَ هِيَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ . وَهِيَ مَغْنَمُ الْخَيْرَاتِ لِذَوِي
 الْإِيمَانِ . هَذِهِ أَيَّامُ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ . فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ يَا وَسْطَانُ ^(١) .
 وَسَلِّ الْكَرَمِ مِنَ الرَّحْمَنِ . شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ .
 يَا لَهُ مِنْ وَقْتٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ تَجِبُ حِرَاسَتُهُ عَمَّا شَانَ ^(٢) . وَاغْتِنَامُ
 فَضَائِلِهِ الْعِظَامِ الْحَسَانِ . فَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ رَحَلَ وَبَانَ . وَلَا تَبَيَّنَ

(١) الوسن محرّكة ، والوسنة ، والسنة كعمدة : ثقل النوم أو النعاس ،

وسن كفرح فهو وسن ووسنان . (٢) شانه يشينه : ضد زانه يزينه .

لَكُمْ الْفُرْقَانُ بَيْنَ الرَّبِّحِ وَالْخُسْرَانِ . يَا وَاقِفًا فِي مَقَامِ التَّحْيِيرِ
هَلْ أَنْتَ عَلَى عَزْمِ الْإِقْدَامِ وَالتَّغْيِيرِ ، إِلَى مَتَى تَرْضَى بِالْإِخْلَادِ
وَالْتَدِيرِ فِي مَنْزِلِ الْهَوَانِ . عَيْنُكَ مُطْلَقَةٌ فِي الْحَرَامِ . وَلِسَانُكَ
مُنْبَسِطٌ فِي الْإِجْرَامِ . وَلَيْسَ لِمَوَاسِمِ الرَّحْمَةِ عِنْدَكَ احْتِرَامِ .
وَلِإِقْدَامِكَ عَلَى الذُّنُوبِ وَالظُّلْمِ إِقْدَامِ . وَالْكُلُّ مُثَبَّتٌ عَلَيْكَ
فِي الدِّيْوَانِ . قَلْبُكَ غَائِبٌ فِي صَلَوَاتِكَ ، وَفِكْرُكَ جَائِلٌ فِي
شَهَوَاتِكَ ، وَإِنْ رَكَنَ إِلَيْكَ رَاكِبٌ فِي مُعَامَلَاتِكَ أَعْطَيْتَهُ الْقَلْبَ
وَالْأَذَانَ . تَأَلَّهَ لَوْ عَقَلْتَ حَالَكَ أَوْ اسْتَحْضَرْتَ سُرْعَةَ ارْتِعَالِكَ
أَوْ تَصَوَّرْتَ مَصِيرَكَ وَمَا لَكَ لَبَنَيْتَ مَأْتَمٌ ^(١) الْأُحْزَانِ . سَيَشْهَدُ
عَلَيْكَ رَمَضَانُ بِنُطْقِ لِسَانِكَ وَنَظَرِ عَيْنِكَ وَيُشَارُ يَوْمَ جَمْعِ الْخَلَائِقِ
إِلَيْكَ شَقِيٌّ فَلَانٌ أَوْ سَعِيدٌ فَلَانٌ . لِلصِّيَامِ آدَابٌ يَجْمَعُهَا حِفْظُ الْقَلْبِ
عَنِ الْخَطَرَاتِ ، وَاللِّسَانِ عَنِ قَبِيحِ الْمَقَالَاتِ ، وَالسَّمْعِ عَنِ اسْتِمَاعِ
الْمَحْذُورَاتِ ، وَالْجَوْفِ عَنِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ
الْمُحَرَّمَاتِ ، وَالْجَوَارِحِ عَنِ فِعْلِ الْمَنْهِيَّاتِ ، وَالشَّانِ فِي حِفْظِ

(١) المأتم كقعد : كل مجتمع في حزن أو فرح .

الْعَمَلِ كُلِّ الشَّانِ . عِبَادَ اللَّهِ هَذَا شَهْرُ رُجُوعِ النُّفُوسِ الْآبِقَةِ ،
 هَذَا شَهْرُ صِيَانَةِ النُّفُوسِ عَنِ الْبَطَالَاتِ وَالْمَآثِمِ الْلَّاحِقَةِ ، هَذَا
 شَهْرُ اغْتِنَامِ الْخَيْرَاتِ وَالْمُسَابَقَةِ . فَطُوبَى لِمَنْ تَلَقَّاهُ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ ،
 وَشَمَّرَ إِلَى فِضَائِلِهِ بِعَزِيمَةٍ وَاثِقَةٍ . يَطْلُبُ بِهَا رِضَا الرَّبِّ وَالْجَنَانَ .
 يَا مُضَيِّعَ الزَّمَانِ فِيمَا يُنْقِصُ الْإِيمَانَ . يَا مُعْرِضًا عَنِ الْأَرْبَاحِ
 مُتَعَرِّضًا لِلْخُسْرَانِ . يَا مَنْ كَلَّمَ زَانَ شَانَ . مَا أَرَاكَ فِي رَمَضَانَ إِلَّا
 كَمَا أَنْتَ فِي جُمَادَى وَشَعْبَانَ . أَمَا ظَهَرَ لَكَ الْفَرْقُ أَمَا بَانَ .
 أَرْضَيْتَ بِالْإِبْعَادِ وَالْحُرْمَانِ . وَابْتَعْتَ بِالْمَرَاجِحِ الْخُسْرَانَ ،
 أَمَا يَسُوقُكَ لِلْخَيْرِ مَا يَسُوقُ ؟ أَمَا يَعُوقُكَ عَنِ الشَّرِّ مَا يَعُوقُ ؟ مَيِّزُ
 بَيْنَ مَا يَفْنَى وَمَا يَبْقَى تَرَا الْفُرُوقَ ، الْأَمْرُ جَلِيٌّ وَالْكِنُ عَمِيَّتِ
 الْأَعْيُنُ وَصُمَّتِ الْأَذَانُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « سَابِقُوا
 إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

وَتَقَعْنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَهُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لرمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ غُرَّةَ وَجْهِ الْعَامِ . وَأَجْزَلَ
فِيهِ الْفَضَائِلِ وَالْإِنْعَامِ . وَشَرَّفَ أَوْقَاتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَفَضَّلَ
أَيَّامَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَجَعَلَهُ لِعَقْدِ شُهُورِ الْعَامِ وَاسِطَةَ النَّظَامِ .
وَخَصَّ نِصْفَهُ الْأَخِيرَ بِمَزِيدِ فَضْلٍ وَإِكْرَامِ . وَعَمَّرَ نَهَارَهُ بِالصِّيَامِ
وَنَوَّرَ لَيْلَهُ بِالْقِيَامِ . فَيَا لَهُ مِنْ مَوْسِمِ اغْتِنَامٍ لِدَوَى الْهِمَمِ وَالِاغْتِنَامِ
فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ أَيْقَظَ فِيهِ قُلُوبًا كَانَتْ لَهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَثُوبٌ
وَإِقْدَامٌ . وَأَغْفَلَ فِيهِ قُلُوبًا فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَعُظٌّ وَلَا مَلَامٌ . أُنْحَدُهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَامِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ
وَالْإِسْلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً
مَنْ قَالَ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ . وَأَتَقَى مَنْ تَهَجَّدَ وَقَامَ . اللَّهُمَّ صَلِّ

وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ هُدَاةِ الْآثَامِ
وَمَصَاصِيحِ الظَّلَامِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى بِفِعْلِ
الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْآثَامِ . فَإِنَّ شَهْرَكُمْ قَدْ أَخَذَ فِي النِّقْصِ وَالْإِنْصِرَامِ .
فَخُذُوا أَنْتُمْ فِي الْجِتْهَادِ فِي الْعَمَلِ وَالْإِهْتِمَامِ . وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
أَحْسَنَ فَعَلَهُهُ التَّامَّ . وَمَنْ كَانَ فَرَطَ فَلْيَخْتِمُهُ بِالْحُسْنَى فَالْعَمَلُ
بِالْخِتَامِ . وَاسْتَذِرْكُمْ مِنْهُ بَقِيَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ . وَاسْتَوْدِعُوهُ عَمَلًا
صَالِحًا يَشْهَدُ لَكُمْ بِهِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ . أَلَا وَإِنَّ شَهْرًا عَظَمَهُ
الرَّحْمَنُ وَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ لِحَقِيقٍ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِحْتِرَامِ . وَجَدِيرٌ
أَنْ يُصَانَ عَنْ فِعْلِ الْقَبَائِحِ وَالْمَآثِمِ وَالْإِجْرَامِ . يَا مَنْ يُعَاتِبُهُ
الْقُرْآنُ وَقَلْبُهُ غَافِلٌ . وَتَنَاجِيهِ الْآيَاتُ وَفَهْمُهُ ذَاهِلٌ . يَا مَشْغُولًا
عَمَّا يَنْفَعُهُ وَبِمَا يَضُرُّهُ مُتَشَاغِلٌ . يَا مُعْرِضًا عَنْ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَقَلْبُهُ
جَائِلٌ فِي الْمَزَابِلِ^(١) . وَاللَّهُ لَوْ ذُقْتَ لَذَّةَ حَلَاوَتِهِ لَهَجَرْتَ الشَّوَاغِلَ .
وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ^(٢) بِمَا يَفْنَى عَمَّا يَبْقَى فَضَلَلْتَ يَا جَاهِلٌ . فَسَيَبِينُ

(١) الزبل بالكسر وكأثير: السرقين . والمزيلة وتضم الباء . ملقاء وموضعه

وجمعها مزابل . (٢) غرى به كرضى غرا وغراء : ولع به كأغرى به .

لَكَ الْخُسْرَانُ عَنْ قَلِيلٍ . فَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ فَإِنَّ الْعُمْرَ مُنْقَضٌ زَائِلٌ .
 وَيُوشِكُ أَنْ سَفِينَتُهُ قَدْ رَسَتْ بِالسَّاحِلِ . وَقَدْ آتَى سَفَرُكَ لِلْآخِرَةِ
 وَلَا زَادَ وَلَا رَوَاحِلَ . إِنَّ وَعْدَتَ بِالتَّوْبَةِ فَوْعْدُ مُمَاطِلٍ . وَإِنْ
 لَاحَتْ لَكَ الشَّهَوَاتُ وَثَبَّتْ وَتَوْبَ لَيْثٍ صَائِلٍ . وَتَمُرُّ بِكَ أَوْقَاتُ
 الْوَسَائِلِ وَالْفَضَائِلِ . وَأَنْتَ فِي لَهْوِكَ مُتَبَاطِلٌ مُتَمَاطِلٌ . أَفَتَرَى
 يَرْضَى بِمِثْلِ صَنِيْعِكَ لِنَفْسِهِ عَاقِلٌ . عِبَادَ اللَّهِ هَذَا شَهْرُ عِمَارَةِ
 الْمِحْرَابِ . هَذَا شَهْرُ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ . هَذَا شَهْرٌ تُخْلَعُ فِيهِ خِلْعُ
 الْغُفْرَانِ وَتَتَوَفَّرُ لَهَا الْأَسْبَابُ . هَذَا شَهْرٌ يُسْمَعُ فِيهِ الدُّعَاءُ
 وَيُسْتَجَابُ . شَهْرُ الْإِفَاضَاتِ وَالنَّفَحَاتِ ^(١) وَعِثْقِ الرِّقَابِ . عِبَادَ اللَّهِ
 مُصَابُ الْحَرَمَانِ لَا يُشْبِهُهُ مُصَابٌ . وَكَسْرُ الْإِبْعَادِ لَا كَكَسْرِ
 الْأَعْضَاءِ وَالْآرَابِ . فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ إغْلَاقِ الْبَابِ وَإِسْبَالِ
 الْحِجَابِ . فَسُبْحَانَ مَنْ مَنَّ عَلَى الْأَحْبَابِ وَيَسِّرَ لَهُمُ الْمُسَبِّبَاتِ
 وَالْأَسْبَابِ . وَأَشْهَدُهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَابَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ

(١) نفح الطيب كمنع : فاح نفحاً ونفحاناً ونفوحاً . والريح : هبت ، ويقال

له نفحة طيبة ، ولفلان نفحات من المعروف .

هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْلَيْكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ . اللَّهُمَّ يَا دَائِمَ الْخَيْرِ
 وَالْإِحْسَانِ . يَا مَنْ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ
 فِي شَأْنٍ يَا مَنْ لَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَاتُ وَلَا يَضُرُّهُ الْعِصْيَانُ . اجْعَلْنَا فِي
 هَذَا الشَّهْرِ فَائِزِينَ مِنْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ . حَازِزِينَ لِأَسْبَابِ
 السَّلَامَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
 « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 يُؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
 وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنْهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْخَيْرَاتِ وَهُمْ أَهَا سَابِقُونَ » . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
 جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لرمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ عَشْرَ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ عَشْرٍ . وَخَصَّهَا
 بِبَلِيَّةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . قَدَّرَ فِيهَا كُلَّ مَا يَجْرِي وَسَمَّاها

لَيْلَةَ الْقَدَرِ . فَكَمْ خَيْرٌ قَدْ صَحَّ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ . فَقَدْ ثَبَتَ
 عَنْ ثِقَاتٍ أَنَّهَا تُطْلَبُ فِي الْوَيْتِ . فَفِيهَا تَنْزَلُ الْأَمْلاكُ بِالْأَنْوَارِ
 وَالْبَرِّ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . فَكَمْ مِنْ مُعْتَقٍ فِيهَا مِنَ النَّارِ
 وَهُوَ لَا يَدْرُ ، أَلَا فَادْخِرُوهَا فَإِنَّهَا مِنْ أَنْفُسِ الذُّخْرِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ
 وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ . وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبٍ طَالَمَا أَثْقَلَتْ
 ظَهْرِي وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحُصْرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ هِيَ عُدَّتِي وَذُخْرِي ، أَرْجُو بِهَا
 النِّجَاةَ فِي يَوْمٍ نَشْرِي وَحَشْرِي ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَشْرَفُ ذِكْرٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ حَازُوا قَصَبَاتِ
 السَّبْقِ وَرُتَبِ الْفَخْرِ . وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِرَبِّهِمْ فِي حَالَتِي
 الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْتَنِمُوا
 كَرَمَ الْمَوْلَى فِي أَوْقَاتِ إِفَاضَتِهِ . فَإِنَّ إِرْبَّكُمْ فِي دَهْرِكُمْ نَفَحَاتِ^(١)
 فَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِهِ . ابْنَ آدَمَ يَا مَنْ ضَيَّعَ عُمرَهُ فِي لَهْوِهِ وَغَفَلَاتِهِ .

(١) يقال له نفحة طيبة ولفلان نفحات من المعروف .

اسْتَدْرِكَ مَا فَاتَكَ قَبْلَ عَجْزِكَ عَنْهُ وَفَوَاتِهِ . فَإِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فِيمَا
 ضَيَّعْتَهُ فَهَاتِهِ . يَأْمَنُ مُبْلَى بِالصَّدِّ وَرُمَى بِالْهَجْرِ طُولَ حَيَاتِهِ . وَإِنْ
 أَرَدْتَ الْأَوْبَ وَالْقُرْبَ فَهَذِهِ أَوْقَاتُهُ . عِبَادَ اللَّهِ مَتَى يُغْفَرُ لِمَنْ
 لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ . مَتَى يُزْلَفُ مَنْ رُمِيَ فِيهِ بِالْإِبْعَادِ وَالْهَجْرَانِ .
 مَتَى يُشْفَى قَلْبٌ لَمْ تَشْفِهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ . يَا لَهَا خَسَارَةٌ لَا تُشْبِهُ
 الْخُسْرَانَ . أَنْ تَرَى الْمُحْسِنِينَ قَدْ حَظُّوا بِالْقُرْبِ وَالزُّلْفَى وَالرِّضْوَانَ .
 وَأُزْلِفَتْ لَهُمُ الْجَنَّاتُ وَالْبِسُورُ التَّيَّجَانُ^(١) وَأُعْطُوا الْمَلَائِكَةَ وَالْخُلْدَ
 وَأُدْخِلُوا عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَدْ رُمِيتَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْحِرْمَانِ .
 تُغْلُ وَتُجْرُ إِلَى النَّيْرَانِ . أَتَرَى قَلْبَكَ هَذَا نَائِمًا أَمْ يَقْظَانِ . قُمْ عَلَى
 أَقْدَامِ الذَّلِّ وَقْتَ السَّحَرِ فَلِلرَّحْمَةِ مَعَ السَّحَرِ شَانِ . وَنَادِ فِي نَادِي
 الذَّلِّ يَا صَاحِبَ الْإِحْسَانِ . عِبَادَ اللَّهِ أَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي الزَّمَانِ
 الْمَاضِي ، اخْتَطَفَتْهُ سَيُوفُ الْمَنُونِ الْقَوَاضِي ، وَفَطَمَتْهُ عَنْ شَهَوَاتِهِ
 وَهُوَ غَيْرُ رَاضِي . أَيْنَ مَنْ صَبَرَ عَلَى مَشَقَّةِ الْجُوعِ وَالظَّمَا . وَحَفِظَ

(١) التاج: الإكليل ، جمعه تيجان .

سَمْعًا وَبَصَرًا وَفَمَا ، أَيْنَ الَّذِينَ عَمَرُوا الْمَسَاجِدَ بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَذْعِيَّةِ
 خَرَجْتَ تِلْكَ الْجَوَاهِرُ مِنْ تِلْكَ الْأَوْعِيَّةِ . عِبَادَ اللَّهِ شَهْرُكُمْ هَذَا
 لَا قِيَمَةَ لَهُ فِيْبَاعٍ . وَلَا يُسْتَدْرَكُ مِنْهُ مَا ضَاعَ . إِذَا خَسِرْتَ فِيهِ
 فَمَتَى تَرْبِحُ . وَإِذَا لَمْ تُسَافِرْ نَحْوَ الْفَوَائِدِ فَمَتَى تَبْرَحَ ^(١) . أَا الرَّحِيلُ
 وَدَنَا السَّفَرُ . وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَا تَيْكَ الْخَبَرُ . أَنْتَ فِي رَمَضَانَ كَمَا
 أَنْتَ فِي عَاشُورَاءَ وَصَفَرٍ . كُلَّمَا خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبٍ دَخَلْتَ فِي أُخْرٍ .
 عِبَادَ اللَّهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تُفْتَحُ فِيهَا الْأَبْوَابُ وَيَقْرُبُ الْأَحْبَابُ .
 وَيُسْمَعُ الْخُطَابُ وَيُرَدُّ الْجَوَابُ . وَيُكْتَبُ لِلْعَامِلِينَ جَزِيلُ الْأَجْرِ
 وَالثَّوَابُ . لَيْلَةٌ يَصِلُ فِيهَا الرَّبُّ وَيَقْطَعُ . وَيُعْطَى وَيَمْنَعُ .
 وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ . وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُسْعِدُ وَيُشْقِي . وَتَجْرِي أَقْلَامُ
 قَضَائِهِ بِمَا يُقَدَّرُ وَيَقْضَى . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 تَجَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَاتِرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ .
 وَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيَقَظَ
 أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِزْرَ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

(١) أى متى تزول عن مكانك للسفر .

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَاقِفَتُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ
عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لرمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَتَبَ عَلَى هَذِهِ الْخَلِيقَةِ فَنَاءً وَزَوَّالًا . وَجَعَلَ
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْبَارًا وَإِقْبَالَ . لِيَدُنَّا بِذَلِكَ عَلَى أَنْ لِكُلِّ نَازِلٍ
رَحِيلًا وَانْتِقَالَ . أَهْلَ عَلَيْنَا شَهْرُ الصِّيَامِ يُفِيضُ فِيهِ إِحْسَانًا
وَيَغْفِرُ فِيهِ عِصْيَانًا وَيُضَاعِفُ فِيهِ أَعْمَالًا . فَمِنْ رَاجِحٍ فِيهِ صَارَ

شَهِدَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ خَاسِرٍ فِيهِ كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ وَبَالَا .
 فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ فَهَذَا مَقْبُولٌ وَهَذَا مَرْدُودٌ
 وَهَذَا نَائِلٌ خَيْرًا وَهَذَا نَائِلٌ نَكَلًا . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ إِذْ كَسَانَا
 مِنَ الْإِسْلَامِ سِرِّبَالَا . وَأَشْكُرُهُ إِذْ أَعَانَنَا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ
 كَرَمًا مِنْهُ وَإِفْضَالًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 شَهَادَةٌ تَنْفَعُ شَاهِدَهَا عَاجِلًا وَمَآلَا . وَتَكُونُ لَهُ ذُخْرًا عِنْدَ اللَّهِ
 تَعَالَى . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ يُرْشِدُ
 جَهْلًا وَيَهْدِي ضَلَالًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَزْكَى الْأُمَّةِ أَعْمَالًا وَأَصْدَقِهِمْ أَقْوَالًا . (أَمَّا بَعْدُ)
 فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَوَدَّعُوا شَهْرَكُمْ هَذَا بِالْإِحْسَانِ .
 وَقَابِلُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ . وَانْهَوُوا النُّفُوسَ عَنِ الْهَوَى
 وَالطُّغْيَانِ . وَاسْتَدِرُّوا مَا فَرَّطْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . وَتَنَافَسُوا
 فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ . فَإِنَّ شَهْرَكُمْ قَدْ قَوَّضْتُ ^(١)

(١) قاض البناء : هدمه ، كقوضه ، أو التقويض نقض من غير هدم .

خِيَامُهُ . وَتَصَرَّمَتْ لِيَا لِيَهُ وَأَيَّامُهُ . وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ غَدًا بِمَا
عَمِلْتُمْ . وَشَاهِدٌ عَلَيْكُمْ بِمَا أَضَعْتُمْ . فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرْحَلُ
حَامِدًا صَنِيعَكُمْ . أَوْ ذَامًا تَضِييعَكُمْ . فَاعْتَنِمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ
الْمَبْرُورَ . قَبْلَ طُولِ الثَّوَاءِ^(١) فِي الْقُبُورِ . وَانْهَضُوا إِلَى الْأَسْبَابِ
قَبْلَ طَيِّ الْكِتَابِ . وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ قَبْلَ إِغْلَاقِ
الْبَابِ . وَإِسْبَالَ الْحِجَابِ . عِبَادَ اللَّهِ أَيُّ صِيَامٍ لِمَنْ ظَلَّ يَأْكُلُ
لِحُومِ الْأَنَامِ . أَيُّ قِيَامٍ لِمَنْ جَسَدُهُ مَعَ التَّاعِبِينَ وَقَلْبُهُ مَعَ النِّيَامِ .
أَيُّ صَدَقَةٍ لِمَنْ يَتَصَدَّقُ مِنْ مَالٍ خَبِيثٍ حَرَامٍ . إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ
لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا يَا أُولِيَ الْأَفْهَامِ . أَيُّ صَلَاةٍ لِمَنْ يَمُدُّ الرِّكَعَاتِ
وَقَلْبُهُ غَافِلٌ عَنْ تَدَبُّرِ الْآيَاتِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ . يُعَجِّلُ
الرَّكُوعَ وَالسُّجُودَ زُبَّانًا سَابِقَ الْإِمَامِ . يَسْتَطِيلُ الصَّلَاةَ وَلَا يَسْتَطِيلُ
لَهُوَ الْكَلَامِ . فَيَا أَرْبَابَ الْجِدِّ هَذِهِ أَوْقَاتُ الْإِهْتِمَامِ . وَيَا أَهْلَ
الصَّدَقِ فِي الطَّلَبِ هَذِهِ أَوْقَاتُ الْإِغْتِنَامِ . وَيَا ذَوِي الْعِزَائِمِ

(١) ثوى المكان وبه يثوى ثواء وثويا بالضم وأثوى فيه : أطل الإقامة

به أو نزل .

قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى مَوَائِدِ الْإِكْرَامِ . مَا الَّذِي تَنْتَظِرُونَ وَقَدْ دَنَا الْخِتَامُ .
 وَقَدْ تَصَرَّيْتُمْ أَيَّامَهُ . وَأَنْطَوَى عَقْدُ نِظَامِهِ ، فَمَتَى يُغْفَرُ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ
 لَهُ فِيهِ . وَمَتَى يُصْلَحُ مَنْ صَعِبَ عَلَيْهِ إِذْرَاكَ فَارِطِهِ وَتَلَافِيهِ . لَقَدْ
 كَانَ مُنْبَهًا لِدَوَى الْغَفَلَاتِ وَالنَّسْيَانِ . مَوْسِمًا لِمُضَاعَفَةِ الْأَنْعَمَالِ
 وَالْغُفْرَانِ . وَمَخْصُوصًا لِفَضِيلَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ . وَقَدْ إِفَاضَاتِ
 الْكَرَمِ مِنَ الْمَوْلَى وَالْإِحْسَانِ . لَيْلُهُ مَعْمُورٌ بِالْقِيَامِ ، وَنَهَارُهُ
 مَصُورٌ بِالصِّيَامِ ، وَتَفَحَّاتُ الْكَرَمِ وَارِدَةٌ فِيهِ كُلَّ أَوَانٍ .
 فَكَيْفَ لَا تَجْرِي دُمُوعُ الْمُؤْمِنِ عَلَى فَقْدِ رَمَضَانَ . وَهُوَ لَا يَذَرِي
 أَحَظَى فِيهِ بِالْقَبُولِ وَالْغُفْرَانِ ، أَمْ رُمِيَ فِيهِ بِالطَّرْدِ وَالْحِرْمَانِ .
 ثُمَّ هُوَ لَا يَشْعُرُ أَيْدِرْكُهُ فِي الزَّمَانِ الثَّانِ . أَمْ قَدْ تُقِلَّ اسْمُهُ مَعَ
 الْمَوْتِ فِي الدِّيَوَانِ . عِبَادَ اللَّهِ اخْتِمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِالِاسْتِغْفَارِ .
 فَإِنَّهُ يَرْفُو خَلَلَ التَّقْصِيرِ وَيَمْحُو الْأَوْزَارَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ الْأَبْوَانِ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
 لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ ذُو النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَلَا تَظُنُّوا أَنَّ
 الْأَعْيَادَ لِلْعِيبِ وَاللَّهُوِ وَالْإِضَاعَةِ . فَإِنَّمَا هِيَ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ
 وَالْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَلِكُلِّ
 وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
 جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
 جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الأولى لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ أَشْهُرَ الْحَجِّ بِشَهْرِ شَوَّالٍ . وَجَعَلَهُ مَتَجَرَّةً
 لِنَيْلِ الْفَضَائِلِ وَالْإِفْضَالِ . وَأَيَقَظَ فِيهِ ذَوِي الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ
 وَالْأَخْوَالِ . الْعَالِمِينَ بِأَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ عَلَى يَقِينِ الظُّعْنِ^(١)
 وَالْإِرْتِحَالِ . الصَّارِفِينَ الْهِمَمَ فِي التَّزَوُّدِ مِنْ دَارِ الْإِتِّقَالِ إِلَى دَارِ
 الْمَالِ . الْحَافِظِينَ لِأَوْقَاتِهِمْ عَنِ الْبَطَالَاتِ وَالْأَشْغَالِ . الدَّائِبِينَ فِي

(١) ظمن كمنع ظمنا وبمحرك : أى سار ، وأظمنه : سيره .

طَلَبَ الْفَضَائِلَ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ . نَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي الْخَيْرِ جَوَّالٍ .
 وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ قَوَّالٍ . وَهَمَّتْهُ مَضْرُوفَةٌ فِيمَا يُصْلِحُ الْأَعْمَالِ .
 فَالْمَاضِي بِإِكْمَالِهِ وَرَفُو الْإِخْلَالِ . وَالْحَالُ بِإِغْتِنَامِهِ قَبْلَ الْفَوَاتِ
 وَالزَّوَالِ . وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ .
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ . عَالِمٍ
 بِمَوَاضِعِ الْإِخْتِيَارِ وَالْمُحَالِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
 مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى غَيْرَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ .
 وَأَشْكُرُهُ وَأَيَّادِيهِ عَلَى شَاكِرِهِ دَوَّالٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . شَهَادَةٌ تَنْفِي الشِّرْكَ وَتُنَافِي
 الضَّلَالَ . أَرْجُوهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِحَيَاتِي آخِرَ مَقَالٍ . وَأَنْ يُؤَمِّنَنِي بِهَا
 يَوْمَ الْمَخَافِ وَالْأَهْوَالِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ الْمَقَالِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَآلٍ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 اللَّهَ تَعَالَى وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا مُوجِبَاتٌ لِلْخُسْرَانِ وَالْإِذْلَالِ .
 وَلَا تَبْطُلُوا مَا أَسْلَفْتُمْ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ .

وَلَا تُكَدِّرُوا مَا صَفَّا لَكُمْ فِيهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ . وَلَا
تُغَيِّرُوا مَا عَذَّبَ لَكُمْ فِيهِ مِنْ لَذَّةِ الْمُنَاجَاةِ وَالْإِقْبَالِ . فَكَمَا أَنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَكَذَلِكَ السَّيِّئَاتُ يُبْطِلُنَّ صَالِحَ الْأَعْمَالِ .
أَلَا وَإِنَّ عِلَامَةَ قَبُولِ الْحَسَنَةِ عَمَلُ الْحَسَنَةِ بِعَمْدِهَا عَلَى التَّوَالِ . وَإِنَّ
عِلَامَةَ رَدِّهَا أَنْ تُتْبَعَ بِقَبِيحِ الْأَفْعَالِ . وَقَدْ قِيلَ ذَنْبٌ بَعْدَ تَوْبَةٍ
أَفْبَحُ مِنْ سَبْعِينَ قَبْلَهَا عَلَى الْفِعَالِ . رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه
عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ
فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ . وَفِي مُعَاوَدَةِ الصَّيَامِ دِلَالَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَالرَّغْبَةِ
فِي الْخَيْرَاتِ . قِيلَ لِبَشْرِ الْخَلَفِيِّ : إِنَّ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ فِي رَمَضَانَ
وَيَجْتَهِدُونَ فَإِذَا انْسَلَخَ تَرَكَوْا . قَالَ : بِئْسَ الْقَوْمُ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ
إِلَّا فِي رَمَضَانَ . وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَا يَكُونُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ
أَجَلٌ دُونَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَرَأَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ .
فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَالِ وَقَدْ حَالَ . وَبِالْمَالِ وَقَدْ مَالَ . وَبِالْمَلِكِ وَقَدْ
زَالَ . وَبِالْمَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ هَالَ . وَبِالْمَلِكِ الْحَافِظِ وَقَدْ طَوَى
صَحِيفَةَ الْأَعْمَالِ . وَبِأَحَدِكُمْ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ يَبَالُ .

وَلَا تَخْلَصَ وَلَا حَوْلَ وَلَا اخْتِيَالَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَمَهْدُوا
لِأَنْفُسِكُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْنِهَا . فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ وَلَيَالٍ .
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمُ الْفَائِزُونَ . لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي
وَأَيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَبَ أَعْلَامَ الْحَقِّ وَرَفَعَهُ . وَأَوْضَحَ بُرْهَانَهُ
وَأَسْمَعَهُ . وَخَفَضَ الْبَاطِلَ وَوَضَعَهُ . وَرَمَى مُؤَثِّرَهُ بِالذَّلَّةِ وَالضُّعْفَةِ .

فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ لَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّ وَلَا مُدِيلَ لِمَنْ أَعَزَّ وَلَا مَا نِعَ لِمَا
 أُعْطِيَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَهُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ
 وَصَنَعَهُ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْدَاهُ^(١) مِنْ جَزِيلِ الْإِحْسَانِ وَأَوْسَعِهِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ عَرَفَ
 الْحَقَّ وَاتَّبَعَهُ وَعَلِقَ بِعَقْرِ اللَّهِ آمَالَهُ وَطَمَعَهُ . وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
 وَأَحْسَنَ الْعَمَلِ وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي حَازَ مُفْتَرِقَ الْفَضْلِ وَمُجْتَمِعَهُ . وَشَرَّفَ
 بِمِلَّةٍ خُصَّتْ مِنْ بَيْنِ الْمِلَلِ بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّعَةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ أَقْتَنَى أَثَرَهُ
 وَاتَّبَعَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ نَجَا
 الْمُتَخَفِّفُونَ فَتَخَفَّفُوا مِنَ الذُّنُوبِ تَلَحُّقُوا . وَفَارَ الْمُتَقُونَ فَاتَّقُوا
 رَبَّكُمْ تَرْتَقُوا . وَجَاءَتِ الْبَشَارَةُ^(٢) لِلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

(١) أسداه : أهمله ، وبينهما : أصلح ، وإليه : أحسن .

(٢) البشارة بالضم والكسر كالبشرى ، وبالفتح : الجمال ، وهو أبشر منه :

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ . فَكُونُوا مِنْهُمْ تَسْعِدُوا . عِبَادَ اللَّهِ السَّمَاعُ ضَائِعٌ
مَا لَمْ يَصْحَبْهُ مِنَ الْعَمَلِ رَفِيقٌ . وَالْعَمَلُ حَابِطٌ مَا لَمْ يُقَوِّمَهُ الْإِخْلَاصُ
عَلَى الطَّرِيقِ . وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ مَا لَمْ يُسَاعِدْهُمْ التَّوْفِيقُ .
فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ . وَاسْتِدْرَاكِ مَافَاتٍ مِنَ التَّوَانِي
وَالْتَقْصِيرِ . وَالِاسْتِعْدَادِ لِهُوْلِ الْيَوْمِ الْعَسِيرِ . وَالْإِنْصَافِ مِنَ
الْأَنْفُسِ قَبْلَ انْتِصَافِ الْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَدِيرِ . وَتَصْحِيحِ الْعَمَلِ
قَبْلَ عَرْضِهِ عَلَى النَّاقِدِ الْبَصِيرِ . وَامْنَحُوا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَالْحَسَنَاتِ
الْمُكَفِّرَةِ الذُّنُوبَ فَإِنَّهُ يُخْصِي عَلَيْكُمْ مِنْهَا الْفَتِيلَ وَالنَّقِيرَ .
وَاحْذَرُوا عَوَاقِبَهَا فَإِنَّ خَطَرَهَا كَبِيرٌ . قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُكُمْ
وَهُوَ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ أَسِيرٌ . قَبْلَ مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ عَلَى التَّحْرِيرِ .
قَبْلَ افْتِرَاقِ الْخَلْقِ فَرِيقَيْنِ بِسَابِقَةِ التَّقْدِيرِ . فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي
رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ

فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا نُحْصِي أَيَادِيَ كَرَمِهِ وَإِنْعَامِهِ .
الَّذِي مَنَّ عَلَى مَنْ شَاءَ بِتَوْفِيقِهِ وَسَلَكَ بِهِ سَبِيلَ أَهْلِ الْهُدَى
وَالِاسْتِقَامَةِ . وَنَوَّرَ بِأَنْوَارِ الْحَقِّ بَصِيرَتَهُ . وَطَهَّرَ مِنْ شُبُهَةِ الْبَاطِلِ
سَرِيرَتَهُ . وَجَعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ إِمَامَهُ . وَأَزَالَ عَنْهُ لَبْسَ الْبَاطِلِ
وِظْلَامَهُ . وَأَفْهَمَهُ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ وَلَا إِقَامَةٍ . وَأَسْمَعَهُ
قَبْلَ الْفَوْتِ : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْمَعَدَ مَنْ شَاءَ بِتَوْفِيقِهِ وَيَسَّرَ لَهُ الْخَيْرَ
وَسَلَكَ بِهِ طَرِيقَهُ فَانْقَادَ لَهُ بِزِمَامِهِ . وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْإِنْعَادِ
وَالْخِذْلَانِ ، وَخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ ، فَقَادَهُ
إِلَى كُلِّ مَذَلَّةٍ وَمَلَامَةٍ . أَثْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ جَزِيلِ
بِرِّهِ وَوَاسِعِ إِنْعَامِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ عَمِيمِ فَضْلِهِ

وَأَكْرَامِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي
رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَكَمَالَاتِهِ وَدَوَامِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ النِّعَمَ . وَشَهِدْتَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ الْعِلَامَةَ .
وَسَبَّحَ الْخَصَا فِي كَفِّهِ حَتَّى فَقِهَ النَّاسُ كَلَامَهُ . فَكَمِ مِنْ مُعْجَزَةٍ لَهُ
وَكَمِ مِنْ كَرَامَةٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ النَّجْدَةِ ^(١) وَالشَّهَامَةِ . وَمَنْ افْتَنَى آثَارَهُ وَأَمَّ
أَعْلَامَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ الدُّنْيَا
دَارُ تَكْلِيفٍ لَا مَنْزِلَ رَاحَاتٍ . فَاحْذَرُوا لَذَانَهَا فَإِنَّهَا مَسْمُومَاتٌ .
كَانَ الْعَارِفُونَ يَقْنَعُونَ فِيهَا بِأَذْنَى الْكَفَايَاتِ . وَيَغْرِسُونَ أَشْجَارَ
الصَّبْرِ يَرْجُونَ الثَّمَرَاتِ . فَمَا مَضَى إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلَاتٌ . حَتَّى أُمِرَ
غَرَسُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ . مَا ضَرَّهُمْ مَا مَضَى وَفَاتٍ . وَقَدْ
عَوَّضُوا رِضَا رَبِّهِمْ وَالْجَنَّاتِ . لَقَدْ عَاشُوا بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ بَعْدَ
الْمَمَاتِ . وَأَسْمَاؤُهُمْ مَشْهُورَةٌ فِي السَّمَوَاتِ . وَالْأَرْضُ تَفْتَخِرُ بِحِفْظِ

(١) النجدة : الشجاعة . والشهم : الذكي الفؤاد المتوقد كالشهم .

والشهادة مصدر منه .

تِلْكَ الذَّوَاتِ . وَغَدَا تَتَلَقَّاهُمْ الْأَمَلَاكُ بِالتَّحِيَّاتِ وَالْبِشَارَاتِ .
وَأَنْتُمْ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتٌ . مَا أَطْيَبَ عَيْشَهُمْ وَإِنْ ضَاقَ وَهُمْ
عَلَى الطَّاعَاتِ . وَوَارِدَاتُ الْأَنْسِ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ بِالنَّفْعَاتِ .
وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْقَوَاطِعِ وَالتَّخْلِيطَاتِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ التَّخْلِيطَاتِ
سَبَبُ إِهْلَاكِ الذَّاتِ . وَلَا تَحْقِرُوا الصَّغَائِرَ فَإِنَّ الْأَوْدِيَةَ تَفْرُقُ
مِنَ الْقَطَرَاتِ . وَجُنْدُ الْحِسَابِ لَهُ كَرَّاتٌ بَعْدَ كَرَّاتٍ . وَتَذَقِيقَاتُ
تُحْصِي الذَّرَّاتِ . أَلَا إِنَّ مَنْ آثَرَ الشَّهَوَاتِ أَوْرَدَتْهُ الْهَلَكَاتِ .
وَمَنْ أَدْخَلَ الْحَرَامَ جَوْفَهُ مَاتَ . وَمَنْ انْبَقَادَ لِلْهَوَى هَوَى بِهِ فِي
هُوَاتٍ . وَمَنْ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ قَادَهُ إِلَى الْمَخَازِي وَالْمَذَلَّاتِ .
يَا مُغْتَرًّا بِالْمُهَلَّةِ إِنَّمَا هِيَ سَاعَاتٌ مَعْدُودَاتٍ . يَا نَاسِيًّا قُرْبَ النُّقْلَةِ
كُلَّمَا هُوَ آتٍ آتٍ . يَا رَاقِدًا فِي ثِيَابِ النِّفَالَتِ نَهَارُهُ فِي كَسْبِ
الْحُطَامِ الْفَاقِي وَلَيْلُهُ مَعَ الْأَمْوَاتِ . أَتَرْجُو لِحَاقَ السَّادَاتِ وَأَنْتَ
مَكْبُولٌ^(١) الشَّهَوَاتِ وَالْبِطَالَاتِ . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا

(١) الكبل : القيد . يقال : كبلت الأسير وكبلته أى قيدته فهو مكبول

السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . تَأْتِي
يَحْسَبُ حَاضِرٍ وَالْقَلْبُ فِي الْفَلَوَاتِ^(١) . إِنَّ الذُّنُوبَ صَمٌّ وَعَمَى
وَالظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا نَحْنُ
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجِعُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرٌّ رَهْوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَى الْقَادِرِينَ زِيَارَةَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ .
وَجَعَلَ حَجَّهٗ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ . وَغَفَرَ لِمَنْ حَجَّهٗ وَلَمْ يَرْفُثْ
وَلَمْ يَفْسُقْ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ . فَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِذَا دَعَا
إِلَى بَابِهِ أَفَاضَ عَلَى الْمُحِبِّينَ جَزِيلَ الْإِكْرَامِ . خَلَقَ فَقَدَّرَ وَشَرَعَ
فَيَسَّرَ . وَشَرَعُهُ فِي غَايَةِ الْحُكْمِ وَالْإِحْكَامِ . أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ

(١) الفلاة : الفقر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة جمعه فلولات .

الْكُونِ خَاصُّهُ وَالْعَامُ . وَوَسِعَ سَمْعُهُ دَيْبَ الذَّرِّ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ .
وَنَقَذَ بَصَرُهُ جَرِيَانَ الْغِذَاءِ فِي دَقِيقِ عُرُوقِ الْبَعُوضِ وَالْعِظَامِ .
جَلَّ عَنْ الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ وَتَطَرَّقِ الْأَوْهَامِ . مَنْ لَا ذِجْمَاءَ حَمَاهُ
فَلَا يُهْضَمُ ^(١) وَلَا يُضَامُ . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَنَالَ بِكَفَايَتِهِ
الْمُنَى وَالْمَرَامَ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ وَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِمَرَاضِيهِ وَيَسَّرَ لَهُ
أَسْبَابَهَا بِالتَّمَامِ . وَقَضَى عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْحُرْمَانِ فَلَمْ يَنْفَعْ فِيهِ تَرْغِيبٌ
وَلَا تَرْهِيْبٌ وَلَا مَلَامٌ . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَامِ .
وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ . الْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَالِدَّوَامِ .
شَهَادَةُ مُبْرَأَةٍ مِنَ الشَّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ
مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِدَارِ السَّلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ وَأَكْمَلُ إِمَامٍ . وَأَبْرَأُ مِنْ صَلَّى وَصَامَ
وَأَتَقَى مَنْ وَقَفَ بِالْمَشَاعِرِ وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ

وَالْأُتْمَةُ الْأَغْلَامُ . وَهُدَاةُ الْأَنَامِ . وَمَصَابِيحُ الظَّلَامِ . صَلَاةٌ وَسَلَامًا
دَائِمِينَ مُتَعَاقِبِينَ بِتَعَاقُبِ الضِّيَاءِ وَالظَّلَامِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنَى دِينَ الْإِسْلَامِ
عَلَى خَمْسَةِ أَرْكَانٍ . شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ
وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، فَمَتَى أَتَى بِهِنَّ كَامِلَاتٍ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ .
«وَمَنْ انْتَقَصَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَبِحَقِّ رَبِّهِ اسْتَهَانَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا » وَقَالَ ﷺ قَوْلًا وَاضِحًا جَلِيلًا : مَنْ اسْتَطَاعَ الْحَجَّ فَلَمْ
يَحُجَّ فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا . يَأْمَنْ تَرْكَ الْحَجِّ
بُخْلًا وَكَسَلًا وَطَاعَةً لِلشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ . أَسَأَتِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ
رَأَيْتَ رَأْيًا غَيْرَ سَدِيدٍ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَجَّ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةَ
إِلَى الْعُمْرَةِ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ .
يَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَمْتَثِلِ الْمَأْمُورَ .
أَمَا تَخْشَى أَنْ قَدْ رُمِيتَ بِالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ يَا مَغْرُورٌ . وَانْقَدْتَ

لِلْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ وَغَرَّكَ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ قَالَ
 خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى
 رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا
 وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعُدُوا وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ
 تَرْزُقُوا وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تَحْصِنُوا وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْصِرُوا ،
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْثَرَكُمْ أَكْثَرُكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَخْزَمَكُمْ ^(١)
 أَكْثَرُكُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَلَا وَإِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي ^(٢) عَنْ
 دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ .
 وَالتَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « مَنْ
 هَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ »
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ
 بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
 رءُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ، كالحزامة والحزومة .

(٢) جفا جفاء وتجافى أى لم يلزم مكانه . يقال : تجافى الفراش أى نجا .

الخطبة الخامسة لشوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَعَا عِبَادَهُ الْأَبْرَارَ إِلَى أَشْرَفِ يَدَيْ وَأَعْظَمِ مَزَارٍ .
 دَعَاهُمْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى لِيُجْزَلَ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى ^(١) وَيَحُطَّ عَنْهُمْ
 الذُّنُوبَ وَالْأَوْزَارَ . فَأَجَابُوا دَعْوَتَهُ مُسْرِعِينَ ، وَفَارَقُوا لِأَجْلِ الدَّارِ
 وَالْأَهْلِ وَالْبَنِينَ ، وَتَحَمَّلُوا الْكُلْفَ وَالْأَخْطَارَ . هَانَ عَلَيْهِمْ
 مَشَقَّةُ الظَّمَا وَالتَّعَبِ وَالْجُوعِ ، وَرَفَضُوا الدَّعَةَ وَالْهَجُوعَ ^(٢) لَمَّا وَقَرَ
 الشَّوْقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَدَارَ . قَطَعُوا الْفِيَاْفِي ^(٣) وَالسَّبَاسِيبَ ^(٤) ، لِنَيْلِ
 أَشْرَفِ الْمَطَالِبِ وَالْمَكَاسِبِ ، فَمَا وَهَنَ الْعَزْمُ مِنْهُمْ وَلَا حَارَ .
 أَفْلَقَهُمُ الْمَشْيُ وَأَزْعَجَهُمْ ^(٥) الرُّكُوبُ ، وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَاشَقَّ لِبَاطَةِ
 الْمَحْبُوبِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْمَفَاخِرَ تَحَمَّلَ الْأَخْطَارَ . وَصَلُّوا إِلَى

(١) القرى بالكسر ، وقراء بالفتح والمد : الضيافة . إذا كسرت القاف

تصرت وإذا فتحت مددت . (٢) الهجوع بالضم والتهجاع : النوم ليلاً .

(٣) الفيفاء : المفازة التي لا ماء فيها ، وفيفاء الغزال بمكة حيث ينزل منها

إلى الأبطح وجمعه فيافي . (٤) السبب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة

يقال : سبب . (٥) زعجه كمنعه : ألقاه وقلعه من مكانه كأزعجه .

الْمِيقَاتِ . فَصَفَتْ لَهُمُ الْأَحْوَالُ وَالْأَوْقَاتُ . فَلَا كَسَدَ سَعْيِهِمْ وَلَا بَارَ
لَبِسُوا مِنْ أَجْلِهِ أَكْفَانًا وَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ مَوْلَانَا مُسْتَجِيرِينَ
بِهِ مِنَ النَّارِ . وَصَلُّوا إِلَى أَشْرَفِ الْبَقَاعِ فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ . فَتَلَقَّوهُمْ
الْمَلَائِكُ بِالتَّهَانِي وَالتَّحِيَّاتِ . يُصَافِحُونَ الرُّكْبَانَ وَيُمَاقِفُونَ الْمُشَاةَ .
فَصَفَتْ لَهُمُ الْأَحْوَالُ وَزَالَتِ الْأَكْدَارُ حَطُّوا بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ أَثْقَالَهُمْ .
وَبَلَّغُوا بِهَا آمَالَهُمْ . وَحَصَلُوا فِيهَا عَلَى الْأَوْطَارِ . أَفَاضُوا إِلَى يَنْتِ
كُوسَى الْبِهَاءِ ^(١) وَالْمَهَابَةِ وَالْإِجْلَالَ ، فَكَبَّرُوا عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الْكَبِيرِ
الْمُسَعَالِ ، لِمَا عَلِمُوا لَهُ فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْأَسْرَارِ . طَافُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ وَاسْتَدَارُوا ، وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ مِنْهُمْ بِالْدَّعَوَاتِ كُلِّهَا
دَارُوا ، وَلَاذُوا بِمَوْلَاهُمْ مِنَ النَّارِ وَاسْتَجَارُوا ، وَهُوَ الَّذِي يُجِيرُ
مَنْ اسْتَجَارَ . فَلَمَّا قَضَوْا فَرَضَ الطَّوَافِ بِالتَّمَامِ ، عَمَدُوا فَصَلَّوْا
خَلْفَ الْمَقَامِ . ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْحَجَرِ لِلِاسْتِئْلَامِ . لِعَلِمِهِمْ أَنَّ مَنْ اسْتَلَمَهُ
كَانَ كَمَنْ صَافَحَ الْجَبَّارَ . سَمِعُوا بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا . فَطَابَ لَهُمُ
الْوَقْتُ وَصَفَا ، وَحَظُّوا بِالْقُرْبِ وَسَلِمُوا مِنَ الْجَفَا ، وَاقْتَدَوْا

بَنِيهِمْ وَاقْتَفُوا الْآثَارَ . حَدَّثَ^(١) بِهِمُ الْعَيْسُ^(٢) إِلَى عَرَفَاتٍ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى سِوَى رَبِّهِمُ التَّفَاتِ ، يَرْجُونَ مَحْوَ الذُّنُوبِ
وَرَفَعَ الدَّرَجَاتِ فِي دَارِ الْقَرَارِ . وَقَفُّوا بِهَا خَاضِعِينَ ، وَمَدُّوا أَكْفَ
الِافْتِقَارِ ضَارِعِينَ ، وَأَسْبَلُوا الْعِبَرَاتِ^(٣) مُسْتَعْظِفِينَ ، فَيَا لِهَيْكَلِ
بِهَا مِنْ عَظِيمِ الْفَضْلِ وَحَطِّ الْأَوْزَارِ . يُبَاهِي بِهِمُ الرَّبُّ مَلَائِكَةَ
السَّمَوَاتِ ، وَيُخْرِجُ تَوْقِيعَاتِ الْكَرَامَاتِ ، وَيَهَبُ مُسِيئَهُمْ
لِمُحْسِنِهِمْ وَهُوَ جَزِيلُ الْهِبَاتِ ، وَذَلِكَ غَايَةُ الشُّرُورِ وَالِاسْتِيشَارِ .
رَجَعُوا إِلَى مُزْدَلِفَةِ مَجْمَعِ النَّاسِ ، فَصَلُّوا بِهَا الصُّبْحَ بِإِغْلَاسِ ، ثُمَّ
وَقَفُّوا عِنْدَ الْمَشْعَرِ يَشْكُونَ الْإِفْلَاسَ ، ثُمَّ أَفَاضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ ، آمِينَ الْكُبْرَى مِنَ الْجَمَارِ . تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِذَبْحِ الْقُرْبَانِ ،
فَظَهَرَ هُنَاكَ صِدْقُ شَوْقِهِمْ وَبَانَ ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ بِالِاخْتِبَارِ .

(١) الحدو : زجر الإبل . (٢) العيس بالكسر : الإبل البيض يخالط

بياضها شقرة . (٣) العبرة بالفتح : الدفعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء
في الصدر ، أو الحزن بلا بكاء ، جمعها عبرات .

حَلَقُوا لَهُ الرُّءُوسَ وَلَوْ رَضِيَ مِنْهُمْ لَحَلَقُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلُوا هَالَهُ
 فِي جِهَادِ الْكُفَّارِ . رَجَعُوا إِلَى الْبَيْتِ لِتَشْمِيمِ الْمَنَاسِكِ ، فَصَدَقَ
 عَلَى الْمُقْبُولِ مِنْهُمْ لَقَبُ التَّقِيِّ النَّاسِكِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْأَبْرَارُ .
 أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَ الْحَجَّ فِي الْعُمُرِ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ تَكَرُّارٍ . وَأَعَاضَ
 الْمَاجِزَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَدٍّ وَلَا انْحِصَارٍ . وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ . شَهَادَةُ
 أُسِّسَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ أَفْضَلُ مَنْ قُلِدَ الْهَدْيَ وَسَنَ الْإِشْعَارِ . وَأَشْرَفُ مَنْ طَافَ
 بِالْبَيْتِ وَسَمَى بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا وَرَمَى الْجِمَارِ . وَجَدَّدَ الْمَنَاسِكَ
 بَعْدَ الْإِنْدِثَارِ ^(١) وَجَمَعَ شَمَلَ الدِّينِ بَعْدَ الْإِنْدِثَارِ ^(٢) . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَطْهَارِ .
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالْحَجِّ
 فَأَيْنَ الْمُشْتَقِ . وَهَذِهِ فُضَائِلُ الْحَجِّ تُشَلَّى عَلَيْكُمْ فَأَيْنَ أَهْلُ

(١) الدُّثُورُ بِمَعْنَى الدَّرُوسِ كَالْإِنْدِثَارِ .

(٢) نثر الشيء ينثر نثرا ونثارا : رماه متفرقا ، كثره فانتثر وتفر وتناثر .

التَّوْفِيقِ وَالْإِنْفَاقِ . وَهَذِهِ زَمَزَمٌ تُنَادِي فَأَيْنَ أَهْلُ الظَّمَا وَالْإِحْتِرَاقِ .
 وَقَدْ جَاءَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ الْمَلَائِكَةِ فَهَلْ أَحَدٌ
 تَأَقَّ (١) . وَهَذَا الْمَوْلَى تَجَلَّى لِطَالِبِ الْإِغْتِنَاقِ . هَلُمُّوَا يَا أَحِبَّائِنَا إِلَى
 بَابِنَا وَلَوْ سَعْيًا عَلَى الْأُحْدَاقِ . مَنْ ذَاقَ لَذَّةَ وَصَالِنَا فَلْيُهِنِّهِ مَا ذَاقَ .
 لَكِنْ غَلَبَ عَلَى النُّفُوسِ حُبُّ الْفَنَانِ عَلَى الْبَاقِي خَوْفَ الْإِنْفَاقِ .
 فَيَا خَسَارَةً مَنْ قَدَرَ عَلَى الرَّحِيلِ فَلَمْ يَرْحَلْ . وَيَا خَيْبَةً الرَّاقِدِ
 وَمُنَادِي الْفَلَاحِ قَدْ حَيَّعَلْ . وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : الْحَجُّ
 مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ
 كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .
 وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ
 رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
 تَعَجَّلُوا الْحَجَّ يَعْنِي الْفَرِيطَةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ .
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ
 يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الرَّاحِلَةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

(١) تَأَقَّ إِلَيْهِ تَوَقًّا وَتَوَقُّوًّا وَتَوَقَانًا : اِشْتَقَ .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ
تَحْبِسْهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ فَلَمْ يَحْجَجْ فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ
يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ
فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ وَأَطَاقَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحْجَجْ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ .
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ إِلَى هَذِهِ الْأَنْصَارِ
فَمَنْ وَجَدُوهُ يَحِدُّ زَادًا وَرَاحِلَةً فَلَمْ يَحْجَجْ فَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ مَا هُمْ
بِمُسْلِمِينَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ »
يَا رُكَّ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ .

الخطبة الاولى لدى القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ . مُضَاعِفِ الْحَسَنَاتِ لِذَوِي
الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ . الْمُتَأَذِّنِ بِالْمَزِيدِ لِذَوِي الشُّكْرِ أَنْ لَا يَخْتَصُّ

بِمَكَانٍ وَلَا زَمَانٍ . وَلَا يَمَلُّ سُؤَالَ السَّائِلِينَ وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ
 حَوَائِجُ الطَّالِبِينَ مَعَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ . وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ
 الْأَذْهَانِ وَلَا يَمُزُّ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي أَىِّ مَكَانٍ . وَلَا يَغِيبُ
 عَنْ بَصَرِهِ جَرَيَانُ الْأَغْذِيَةِ فِي الْأَبْدَانِ . تُسَبِّحُهُ الْمَسَاكِينُ وَالشُّكَّانُ .
 وَتُقَدِّسُهُ الْأَمْلَاقُ وَالْأَفْلَاقُ وَالْأَكْوَانُ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ
 قَامَ بِتَدْبِيرِ الْخَلَائِقِ وَلَا يُلْهِمُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ . أَسْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَفُوقُ الْعَدَّ
 وَالْحِسَابَ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَسَالَ مِنْهُ مَوَاهِبَ الرُّضْوَانِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دَائِمُ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانُ .
 وَمُبْرَزُ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجْدَانِ . وَعَالِمُ الظُّوَاهِرِ
 وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْجَنَانُ ^(١) . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 وَخَيْرَتُهُ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ . الَّذِي جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ بِالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ وَالسِّنَّانِ . فَمَا ضَمُفَ وَلَا تَضَمُّعَ ^(٢) وَلَا لَانَ حَتَّى قَرَّرَ
 قَوَاعِدَ الْعِلَّةِ وَأَشَادَ الْبُيَّانِ . وَأَوْضَحَ مَشْرَعَ الْحَقِّ حَتَّى اتَّضَحَ

(١) الجنان بالفتح : القلب . (٢) تَضَمُّعٌ : خَضَعٌ وَذَلٌّ وَافْتَقَرٌ .

وَأَسْتَبَانَ . وَأَوْهَى بِنَاءَ الشَّرِكِ حَتَّى وَهَى وَهَانَ . وَأَمَاطَ ظُلْمَ الْبَاطِلِ
وَشَبَّهَ الْبُهْتَانَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنْ جَزِيلِ فَضْلِهِ
وَلِإِكْرَامِهِ . وَبَسِطَ لَكُمْ مِنْ مَدِيدِ إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ . فَمَا أَعْجَزَكُمْ
عَنْ عَمَلٍ إِلَّا أَعَاضَكُمْ آخَرَ يَقُومُ مَقَامَهُ . فَمَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَيْتِ
لِأَنَّهُ مِنْهُ بَعِيدٌ . فَلْيَقْصِدْ رَبَّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى دَاعِيهِ وَرَاجِيهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . وَمَنْ فَاتَهُ فِي هَذَا الْعَامِ الْقِيَامُ بِعَرَفَةَ فَلْيَقُمْ لِلَّهِ
بِحَقِّهِ الَّذِي عَرَفَهُ . وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ فَلْيَتَشَبَّثْ عَزْمُهُ
عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَقَدْ قَرَّبَهُ وَأَزَلَّهُ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْوُقُوفِ
بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَلْيَقِفْ بِالذَّلِّ وَالْخُضُوعِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ فِي جَوْفِ
الظَّلَامِ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى رَمِي الْجَمَارِ فَلْيَرْمِ بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ
وَالْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ ثِقَلَ الْأَوْزَارِ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَحْرِ هَذِيهِ
بِعِنَى فَلْيَنْحَرْ هَوَاهُ هُنَا وَقَدْ بَلَغَ بِذَلِكَ الْمُنَى . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى
الْحَلْقِ أَوْ التَّقْصِيرِ فَلْيَخْلُقْ بِالْأُزْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ الذُّنُوبِ وَالتَّقْصِيرِ .

وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ . فَلْيُطِفْ قَلْبَهُ بِمَرْشِ
الْمَلِكِ الْعَلَّامِ . وَقَدْ بَلَغَ بِذَلِكَ نِهَآيَةَ الْمَرَامِ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى
السَّعْيِ بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا ، فَلْيَسْعَ بَيْنَ فِعْلِ الْمَأْمُورِ وَتَرْكِ
الْمَحْظُورِ وَقَدْ حَصَلَ عَلَى الْقُرْبِ وَالصَّفَا . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِكْمَالِ
الْحَجِّ بِطَوَّافِ الْوَدَاعِ ، فَلْيَأْتِ مِنْ مُكَمَّلَاتِ الْعِبَادَاتِ بِمَا اسْتَطَاعَ .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ
فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ
فَهِيَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
« يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ . كُلُّ
نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لذي القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ . الْمُتَنَزَّهِ عَنِ الصَّاحِبَةِ
وَالْأَوْلَادِ . الْبَاقِي عَلَى الْآبَادِ . رَافِعِ السَّبْعِ الشَّدَادِ عَالِيَةِ بَغِيرِ عِمَادِ .
مُزَيِّنَةِ بِكُلِّ كَوْكَبٍ نَيْرٍ وَقَادِ . وَوَاضِعِ الْأَرْضِ لِلْمِهَادِ . مُثَبِّتَةِ
بِشْوَامِخِ^(١) الْأَطْوَادِ^(٢) خَالِقِ الْمَائِعِ وَالْجَمَادِ . وَمُبِيدِ الْمَطْلُوبِ
وَالْمُرَادِ . الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّ الْقَلْبِ وَضَمِيرِ الْفُؤَادِ . مُقَدِّرِ مَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ مِنْ ضَلَالٍ وَرَشَادِ . وَصَلَاحٍ وَفَسَادِ . وَغَىِّ وَسَدَادِ .
وَوِفَاقٍ وَعِنَادِ . وَبُغْضٍ وَوِدَادِ . فِي بَحَارِ كَرَمِهِ تَجْرِي مَرَاكِبُ
الْعِبَادِ . وَعَلَى عَتَبَاتِ بَابِهِ مُنَاخُ الْعِبَادِ . وَفِي مَيْدَانِ حُبِّهِ مُسَابَقَةُ
الزُّهَادِ . وَعِنْدَهُ مُبْتَغَى الطَّالِبِينَ وَمَالُ الْقُصَادِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
سَمِعَ دَيْبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي السَّوَادِ . وَعَلِمَ سِرَّ الْقَلْبِ وَبَاطِنَ
الْإِعْتِقَادِ . وَجَادَ عَلَى السَّائِلِينَ فَزَادَهُمْ فَوْقَ الْمُرَادِ . وَأَعْطَى فَلَمْ

(١) شمع الجبل : أى علا و طال . يقال جبال شامخات وشوامخ أى

شواهنق . (٢) الطود : الجبل ، جمه أطواد .

يَخَفُ مِنَ النَّقْصِ وَالنَّفَادِ . وَخَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ وَتَوَحَّدَ
بِالْإِفْرَادِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا أُحْصِي لَهَا تَعْدَادَ . وَأَشْكُرُهُ
وَكُلَّمَا شُكِرَ زَادَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَلَا نَفَادَ . شَهَادَةٌ صَادِرَةٌ مِنْ صَمِيمٍ ^(١) الْفَوَادِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ
مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ يُشِيبُ هَوْلُهُ الْأَوْلَادَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَلَاصَةُ الْعِبَادِ . الْمَبْعُوثُ إِلَى كَافَّةِ الْمَخْلُوقِينَ فِي كُلِّ
الْبَرَارِي ^(٢) وَالْبِلَادِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَنْجَادِ ^(٣) الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ .
صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
ابْنَ آدَمَ يَا غَافِلًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ مُتَغَافِلٌ . أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَيَّامَ سَفُنٌ
وَمَرَاحِلُ . وَمَا يُحْسِنُ بِسَيْرِهَا الرَّاحِلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبَلَدَ أَوِ السَّاحِلَ .
فَلْيُبَادِرِ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ الْعَاقِلُ . وَلْيَرْفُضِ الْقَوَاطِعَ وَالشُّوَاعِلَ .

(١) صميم الشيء : خالصه ولبه . (٢) البر بالفتح : الصحراء ، والبرية

بتشديد الراء والياء مثله ، وجمعها برارى . (٣) النجد ككتف ورجل :

الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، وجمعه أنجاد .

قَبْلَ نَزُولِ الْمُعْضِلِ الثَّانِي (١) وَطَى السِّكِّابِ عَلَى آفَاتِ قَوَاتِلِ .
 وَاسْتَبْدَالَ الْقُبُورِ بِرَفِيعِ الْمَنَازِلِ . وَالِازْتِهَانِ فِيهَا إِلَى يَوْمِ جَمْعِ
 الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِلِ . وَقِيَامِ الْخَلَائِقِ حُفَاةَ عُرَاةٍ تَتَقَابَلُ
 مُتَخَلِّينَ مِنْ سِوَى الْأَعْمَالِ وَسَائِلِ . فَيَأْتِيهَا الشَّيْخُ أَنْ الرَّحِيلُ
 وَأَنْتَ مُتَشَاوِلِ . وَيَأْتِيهَا الْكَهْلُ أَمَا أَنْذَرَكَ أَخْذُ الْأَمَائِلِ . وَيَأْتِيهَا
 الشَّابُّ أَمَا رَأَيْتَ الْمَوْتَ بِأَمْثَالِكَ نَازِلِ . وَيَأْتِيهَا الْغَافِلُ كَمْ اخْتَلَسَ
 الْفَوْتُ مِنْ جَنْبِكَ غَافِلِ . تَأَلَّهِ لَقَدْ نَطَقْتَ الْعِبْرُ فَأَيْنَ السَّامِعُ الْقَابِلِ .
 وَاسْتَنَارَتْ طَرِيقُ الْهُدَى فَأَيْنَ السَّالِكُ الْعَامِلِ . وَتَجَلَّتِ الْحَقَائِقُ
 فَأَيْنَ مَطَالِعُهَا يَبْصُرُ مُبْصِرٍ عَاقِلِ . أَمَا الْمَنِيَّةُ قَدْ دَنَتْ وَقَرُبَتْ
 لِتُنَازِلِ . فَمَا بَالُ النُّفُوسِ لَهَتْ وَغَفَلَتْ كُلُّ التَّغَافُلِ . يَا مَنْ عَلَى
 مَا يَضُرُّهُ اسْتَمَرَّ وَلَا اِرْعَوَى (٢) وَلَا جَامِلِ (٣) . يَا مَنْ أُعْلِنَ الْمَعَاصِيَ

(١) الشَّكْلُ بِالضَّمِّ : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ وَالْوَلَدِ ، وَيَحْرُكُ ، وَقَدْ
 شَكَلَهُ كَفَرَحٍ فَهُوَ ثَائِلٌ وَثَكْلَانِ .

(٢) الْارْعَوَاءُ وَالرَّعْيَا بِالضَّمِّ : الْتَزَوُّعُ عَنِ الْجَهْلِ وَحَسَنَ الرَّجُوعِ عَنْهُ .

(٣) مِنَ الْمَجَامِلَةِ .

وَأَسْرَهَا غَيْرَ نَاكِيلٍ^(١) . يَا مَغْرُورًا بِالْأَمَانِي وَالْأَمَالِ الْبَوَاطِلِ .
يَا جَهُولًا مَا غَيْرُهُ لِنَفْسِهِ قَاتِلٍ . يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ إِلَى نَفْعِهِ أَعْرَضَ
مُتَمَائِلًا . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ سَلِمَ مِنَ الرِّذَالِ . وَمَنْ
اغْتَنَمَ الطَّاعَاتِ نَالَ الْعُلَى وَالْفَضَائِلَ . أَمَا تَذَكَّرُ إِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ
وَحَسَفَ الْقَمَرُ وَقُلْتَ أَيْنَ الْمَفَرُّ وَلَا مَفَرَّ وَلَا مَعَاقِلَ^(٢) . إِلَى مَتَى
تُؤَيِّرُ الْفَسَادَ عَلَى السَّدَادِ وَتَدْعِي أَنَّكَ عَاقِلٌ . تَاللَّهِ لَقَدْ رُمِيَتْ
الْقُلُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ بِحَالِقٍ قَاتِلٍ . فَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو قُلُوبَنَا الْقَاسِيَةَ
وَنُفُوسَنَا الظَّالِمَةَ فَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمَوْلَى لِكُلِّ قَاصِدٍ آمِلٍ . أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » فَكَأَيُّنَ مِنْ قُرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ
فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْإِبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
وَيَسْتَجِيبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ

(١) نكل عنه كضرب ونصر وعلم، نكولا : أى نكص .

(٢) المعقل بالكسر : الملجأ والمعتصم ، جمعه معاقل .

كَأَنفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
 وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
 كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لذي القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَهَرَ وَغَلَبَ . فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطَى
 لِمَا سَلَبَ . غَرَسَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَحِبَّائِهِ وَكَتَبَ . وَأَذَاقَهُمْ لَذِيذَ
 حُبِّهِ فَلَمْ يَجِدُوا فِي خِدْمَتِهِ مَسَّ التَّعَبِ . وَكَشَفَ لَهُمْ أَنْوَارَ مَعْرِفَتِهِ
 فَتَلَدُّوا فِي طَاعَتِهِ بِالنَّصَبِ . وَقَامُوا فِي طَلَبِ مَرْضِيهِ بِأَغْبَاءِ
 التَّكْلِيفِ عَلَى أَكْمَلِ آدَبٍ . لِمَا عَلِمُوا أَنَّ طَاعَتَهُ أَشْرَفُ مُكْتَسَبٍ .
 وَتَقَوَّاهُ لِلْمُتَّقِينَ أَعْلَى نَسَبٍ . وَالْمُعْطَايَا مِنْ فَضْلِهِ تَرْتَقَبُ .
 وَالْمَصَائِبُ فِي ثَوَابِهِ تُحْتَسَبُ . فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ
 مِنَ الْقُرْبِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ وَفَّقَ أَحِبَّائَهُ لِمَرْضِيهِ وَيَسَّرَ لَهُمُ
 الْمُسَبِّبَاتِ وَالسَّبَبِ . وَحَمَاهُمْ عَنْ مَسَاسِطِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا

إِرَادَةٌ وَلَا أَرْبَ . أَتَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ
 وَهَرَبَ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا يَفُوقُ عَدَّ مَنْ عَدَّ وَحِسَابَ مَنْ
 حَسَبَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَارْجُ
 الْكَرْبَ . وَالْمُنْجَى مِنَ الْوَرِطَاتِ ^(١) وَالْمَطْبَ ^(٢) . مَنْ ادَّعَى لَهُ
 شَيْئًا أَوْ دَعَا سِوَاهُ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ فَقَدْ ضَلَّ وَخَسِرَ
 وَخَابَ وَكَذَبَ . وَمَنْ أَفْرَدَهُ بِالْعِبَادَةِ فَقَدْ نَجَا وَاهْتَدَى وَفَازَ
 بِالطَّلَبِ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْعَجَمِ
 وَالْعَرَبِ . الْمَخْصُوصُ بِالزُّنْفَى وَالتَّشْرِيفِ وَعُلُوِّ الرُّتَبِ . اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ أَقْتَنَى
 شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيِّ انْتَسَبَ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا خِلَادُ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ
 وَالْفُتُونِ . أَمَّا أَيَقْظَكُمْ مَا تَسْمَعُونَ أَمَّا وَعَظْكُمْ مَا تُبْصِرُونَ .
 أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى الْآخِرَةِ تَقْرُبُونَ وَعَنِ الدُّنْيَا

(١) الورطة : الهلكة . (٢) عطب كفرح عطبا : أى هلك .

تَبْعُدُونَ . أَمَا أَيْقَظَكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
وَالْقُرُونِ . وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا كَانُوا بِهِ يُعْتَمُونَ . وَمَا نَالُوهُ وَمَا
كَانُوا بِهِ يُؤْمَلُونَ . مَرَّ بِهِمْ كَطَيْفٍ ^(١) زَارَ وَهُمْ نَائِمُونَ .
وَأَحْصَتْ عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ
مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِيهِمْ
لَمُعْتَبَرًا لَوْ أَنَّكُمْ تَعْتَبِرُونَ . أَمَا تَرَوْنَ سُرْعَةَ وَثَبَاتِ الْمُنُونِ .
وَهُجُومَهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ . عِبَادَ اللَّهِ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ وَأَنْتُمْ
غَافِلُونَ . فَبِأَيِّ عَمَلٍ عَلَى اللَّهِ تَقْدَمُونَ . أَمْ بِأَيِّ سَبَبٍ لِلنَّجَاةِ
تُؤْمَلُونَ . اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ .
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ .
أَغْرَتْكُمْ الْأُمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ وَالظُّنُونُ . أَتَطْمَعُونَ فِي مَنَازِلِ
الصَّالِحِينَ وَأَنْتُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ مُتَخَلِفُونَ . أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا
السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ . أَمَا وَاللَّهِ لَيُجْمَعَنَّ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ فِيهِ

الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ . وَتُحَاسِبُنَّ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَتُنَاقِشُونَ .
 ثُمَّ لَتَصِيرُنَّ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ
 وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . أَوْ إِلَى دَارِ عَذَابٍ دَائِمٍ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ
 مُبَدِّلُونَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ الْقُدُومِ
 عَلَى اللَّهِ . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَاسِبُوا
 أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَأْهَبُوا
 لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ .
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ
 وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
 وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
 كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لدى القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَارِجِ الْكُرْبَاتِ وَمُجِيبِ الدَّعَوَاتِ . وَمُضَاعِفِ
 الْحَسَنَاتِ وَغَافِرِ الْخَطَايَا وَالزَّلَّاتِ . وَمُحِيلِ الشَّدَائِدِ وَالْمَكْرُوهَاتِ .

أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ . وَتَفَدَّ بَصَرُهُ جَمِيعَ الْمُبْصَرَاتِ .
وَوَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ . فَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ سُؤَالَاتُ
السَّائِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفَنُّ الْمَسْئُولَاتِ . يُرَى عِزَّتُهُ
ثُمَّ يُبْدَى لُطْفُهُ وَالْعَبْدُ عَنْ ذِي الشَّانِ فِي الْغَفَلَاتِ . عَزَّ رَبًّا وَجَلَّ
مَلِكًا وَتَعَالَى إِلَهًا مُتَفَرِّدًا بِالْكَمَالَاتِ . أُنْحَدُهُ حَمْدًا يَمْلَأُ
الْكَائِنَاتِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَامَاتِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ
وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لَهُ وَالصِّفَاتُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
وَرَسُولَهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ . وَالْهَادِي إِلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ وَالْمُحَذِّرُ مِنْ
طُرُقِ الضَّلَالَاتِ وَالْهَلَكَاتِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ . صَلَاةً وَسَلَامًا
دَائِمَيْنِ مُتَعَاقِبَيْنِ بِتَعَاقِبِ الْأَوْقَاتِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ إِلَى مَتَى اللَّهُوُ وَالْغَفَلَاتِ . وَإِشَارُ الْأَهْوَاءِ
وَالشَّهَوَاتِ . وَالتَّخَلُّفُ عَنْ أَسْبَابِ النِّجَاةِ وَالِاسْتِغْنَالُ بِمَا لَا يُجْدِي ^(١)

إِلَّا النَّدَمَ وَالْخَسَارَاتِ . وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا أَنْتُمْ تَخْلُقُونَ لَهُ مِنْ
الطَّاعَاتِ . إِنَّ آدَمَ يَا مَنْ تُخْصِي عَلَيْهِ اللَّحَظَاتُ وَالْخَطَرَاتِ . يَا مَنْ
تُكْتُبُ عَلَيْهِ اللَّفْظَاتُ وَالْخَطَوَاتِ . يَا مَنْ لَا يُغَادِرُ كِتَابُ عَمَلِهِ
حَتَّى الذَّرَّاتِ . يَا مَنْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ
مَرَّاتٍ . يَا مَنْ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ مُشَاهِدُونَ لَهُ فِي النَّوْمِ
وَالْيَقَظَاتِ . يَا مَنْ إِلَهُ الْخَلَائِقِ نَظِيرٌ إِلَيْهِ فِي الْخَلَوَاتِ وَالْجَلَوَاتِ .
أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تُفِيْقَ مِنْ هَذِهِ السَّكَرَاتِ . مَا لِلْوَعْظِ فِيكَ تَأْثِيرٌ
كَأَنَّكَ مِنَ الْأَمْوَاتِ . أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَسْتَذِرْكَ مَا مَضَى وَفَاتِ .
وَتُعِدُّ عَمَلًا يَصْلُحُ لِلنَّجَاةِ لَتَنْدَمَنَّ نَدَامَةً لَا تُشْبِهُ النَّدَامَاتِ . فَاتَّقُوا
اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَهَبُّوا مِنْ هَذِهِ الْغَفَلَاتِ . وَاسْتَذِرْكُوا بَقِيَّةَ الْأَيَّامِ
وَالْأَوْقَاتِ . وَاعْتَمُوا التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ وَصَالِحَ الْحَسَنَاتِ قَبْلَ أَنْ
يُخْتَمَ الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبِيحٍ وَآفَاتِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ . بَارَكَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لدى القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ تُرَابٍ . وَفَاوَتْ يَدْنَهُمْ فِي
الْعُلُومِ وَالْعُقُولِ وَالْآدَابِ . وَقَسَمَهُمْ إِلَى تَقِيٍّ أَوَّابٍ . وَفَاجِرٍ
كَذَّابٍ . وَكَشَفَ عَنْ أَبْصَارٍ بَصَائِرِ أَوْلِيَائِهِ الْحِجَابِ .
وَأَشْهَدَهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَابَ . فَهُمْ فِي الدَّلَالَةِ لِلْخَلْقِ عَلَى
الْبَابِ . هَمَمُّهُمْ مَضْرُوفَةٌ فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَالْإِكْتِسَابِ .
وَمَطَالِبُهُمْ مَا بِهِ الزُّلْفَى لَدَى رَبِّهِمْ وَالْإِقْتِرَابِ . أُولَئِكَ الَّذِينَ
هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَشَغَلَ الْجَهْلَةَ بِالطَّمَامِ
وَالشَّرَابِ . لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُسَبِّبِ فَهُمْ أَبْدَامُكَ الْأَسْبَابِ . هَمَمُّهُمْ
مَضْرُوفَةٌ إِلَى جَمْعِ الْخَطَامِ فَهُمْ فِيهِ مَا بَيْنَ مَجْيِئٍ وَذَهَابٍ . لَا يُبَالُونَ

مَا أَخَذُوهُ مِنْ حَرَامٍ أَوْ مِنْ حَلَالٍ بِأَيِّ اكْتِسَابٍ . يُعْمَرُونَ
 بِالشَّهَوَاتِ أَجْسَامَهُمْ وَالْقُلُوبُ فِي خَرَابٍ . فَإِذَا عَايَنُوا تَفَرُّطَهُمْ
 عِنْدَ الْمَوْتِ بَانَ الْمُرْتَابُ . وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ .
 فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ عَطَاءُهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فَهَذَا مَقْبُولٌ وَهَذَا مَرْدُودٌ
 وَهَذَا نَائِلٌ خَيْرًا وَهَذَا رَاجِعٌ بِالتَّابِ . أُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا
 يَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحِسَابَ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ يَكِلُ^(١) الْعَادُّ عَنْ
 حَضَرِهَا وَالْإِطْنَابَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ وَالْإِزْتِيَابِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ
 مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الْوُقُودِ وَالْإِلْتِهَابِ . وَأَوْمِلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ أَعَالِي
 الْقُصُورِ فِي فَسِيحِ الرُّحَابِ^(٢) . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ لُبُّ اللَّبَابِ وَسَيِّدُ الْخَضَارِ وَالْأَغْرَابِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَنْجَابِ^(٣) .

(١) كل : أعيان . من الكلال وهو التعب . (٢) رحبة المكان

محركة وتسكن : ساحته ومتسعته ، والأرض الواسعة . جمعه رحاب .

(٣) النجيب : الكريم . جمعه أنجباب .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَاهَبُوا لِيَوْمٍ تَحْشُرُ فِيهِ
الْخَلَائِقُ سَعِيدًا وَشَقِيًّا . وَعَاصِيًا وَتَقِيًّا . وَعَدُوًّا وَوَلِيًّا . وَيَنْشُرُ اللَّهُ
لِلْفَرِيقَيْنِ كِتَابًا مَطْوِيًّا . وَيُفَرِّقُ عَلَى الْجَمِيعِ زِينًا^(١) . فَيُرَى وَجْهُ التَّقِيِّ
مُشْرِقًا تَقِيًّا . وَوَجْهُ الشَّقِيِّ مُظْلِمًا عَمِيًّا . وَتُحْضَرُ الْخَلَائِقُ بَرًّا
وَبَحْرِيًّا ، وَيُمَيِّزُ الْمِيزَانُ سَعِيدًا وَشَقِيًّا . وَتُخْلَطُ التَّقِيَّا . فَلَا يَنْجُو
إِلَّا مَنْ كَانَ مُخْلِصًا تَقِيًّا . فَيَأْتِيهِ مِنْ يَوْمٍ خَرَسَتْ فِيهِ الْأَلْسُنُ .
خَوْفًا لَاعِيًّا . وَنَكَسَ الظَّالِمُ رَأْسَهُ وَجَلًّا لَا حَيًّا . وَسَكَتَ
عَنِ الْكَلَامِ مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا جَرِيًّا . وَانْعَجَمَ لِسَانُهُ وَإِنْ كَانَ
فَصِيحًا عَرَبِيًّا . وَعَادَ صَوْتُهُ بَعْدَ الْجَهْرِ خَفِيًّا . وَرَجَعَ فَقِيرًا بَعْدَ أَنْ
كَانَ غَنِيًّا . وَضَعِيفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ قَوِيًّا . وَذَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ شُجَاعًا
جَرِيًّا . وَوَضِيعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلِكًا عَلِيًّا . كَمْ عَصَوْا ذَلِيلًا وَاضِحًا
جَلِيًّا . كَمْ قَدَّمُوا أَهْوَاءَهُمْ وَغَتَوْا عِتْيَا . نَبَذُوا أَمْرَ اللَّهِ وَرَاءَهُمْ
ظَهْرِيًّا . كَمْ أَعَزُّوا فَاسِقًا وَأَذَلُّوا تَقِيًّا . تَنَعَّمُوا بِجَالٍ مَظْلُومٍ ظَلَّ

(١) الزى بالكسر : الهيئة .

جَائِعًا خَلِيًّا . كَمْ مَنَعَ الْحَقُّوقَ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَلِيًّا ^(١) . حَتَّى إِذَا
أُخْضِرُوا جَهَنَّمَ مِثْمَماً وَبَرِيًّا . أُخْضِرَتْ لَدَيْهِمْ أَشْجَالُهُمْ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ نَسِيًّا . ثُمَّ نُتَجَّبِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا .
تَاللَّهِ لَقَدْ أُدْخِلُوا سِجْنًا كَانَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ مَبْنِيًّا . وَأَفْرِدُوا فِيهِ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ لَا يَجِدُونَ نَجِيًّا . يُعَذَّبُونَ فِيهَا عَذَابًا دَائِمًا سَرْمَدِيًّا .
يَا كُلُّونَ لَحُومَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَعُودُ طَرِيًّا . غَرَسُوا أَشْجَارَ الْمَعَاصِي
فَتَنَاولُوا النَّدَمَ جَنِيًّا ^(٢) ، فَكَأَنَّكَ بِهِ إِذَا قَدْ كَانَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
نَسِيًّا . فَأَنْتَبَهُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا .
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ
ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ، ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
وَتَقَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) الملى : الفنى كما فى الحديث : « من اتبع على ملى فليتبع » .

(٢) الجنى : ما يحنى كما فى القرآن المجيد . « تساقط عليك رطباً جنياً » .

الخطبة الأولى لذي الحجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُشْرِفِ الْأَيَّامِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَمُصَرِّفِ الْأَحْكَامِ
بِالْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ . وَمُؤَلِّفِ الْأَجْسَادِ بِاعْتِدَالِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ .
وَمُوقِظِ الْقُلُوبِ الْعَافِلَةِ بِالتَّذْكِيرِ وَالْوَعْظِ . الْعَالِمِ بِالْأَشْيَاءِ فَلَمْ
يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ جَهَالَةٌ . الرَّبُّ الْمَالِكُ الَّذِي لَيْسَ لِرُبُوبِيَّتِهِ تَغْيِيرٌ وَلَا
إِزَالَةٌ . الْإِلَهُ الْحَقُّ وَلَيْسَتْ الْإِلَهِيَّةُ الْحَقُّ إِلَّا لَهُ . أُنْحَدُّهُ سُبْحَانَهُ
عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَإِفْضَالِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ بَرِّهِ
وَنَوَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ
وَالْإِلَهِيَّةِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ . شَهَادَةٌ مُبَرَّاةٌ مِنْ أَذْنَانِ الشِّرْكِ وَضَلَالِهِ .
أَدْخِرْهَا لِشِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُفْضَلُ بِأَشْرَفِ الرِّسَالَةِ وَأَوْضَحِ الدَّلَالَةِ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَآلِهِ
وَمَنْ حَسُنَتْ فِي الْإِسْلَامِ أَفْعَالُهُ . وَصَدَقَتْ فِيهِ أَقْوَالُهُ . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَشَمِّرُوا لِطَلَبِ الْخَيْرَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا

فَإِنَّ النَّشِيرَ بِالْإِذْرَاكِ ضَمِينٌ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَإِنَّ التَّفْرِيطَ
بِالْهَلَاكِ قَيْنٌ . فَيَا ذَوِي الِهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَالنَّظَرَ . وَيَا طَالِبِي التَّجَارَةِ
الْمُرَبِّحَةِ لِمَنْ اتَّجَرَ . اغْتَنِمُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
الْعَشْرِ فَإِنَّهُنَّ الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ . الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّعْظِيمِ فِي مُحْكَمِ
الْآيَاتِ . فَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَحَبُّ
إِلَى اللَّهِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِمَالِهِ
وَنَفْسِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ . وَرَوَى الْبَزَّازُ وَغَيْرُهُ مِنْ
حَدِيثِ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ ،
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَلَا مِثْلُهُنَّ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالثَّرَابِ . عِبَادَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَيَّامُ
الْمَعْلُومَاتُ . اللَّاتِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِنَّ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ . هَذِهِ أَوْقَاتُ
مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ . هَذِهِ أَوْقَاتُ إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ . هَذِهِ أَوْقَاتُ
الْإِفَاضَاتِ وَالنَّفَحَاتِ . هَذِهِ أَوْقَاتُ عِتْقِ الرُّقَابِ الْمُوبَقَاتِ .

هَذِهِ أَيَّامُ النَّجْيِ^(١) وَالْمَجْيِ^(٢) وَالْوُقُوفِ بِالْمَشَاعِرِ الْمُفَضَّلَاتِ .
هَذِهِ أَوْقَاتُ الْإِسْتِقَالَةِ مِنَ الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ . هَذِهِ أَيَّامُ الْإِعْتِذَارِ
وَرَفْعِ الْحَوَائِجِ وَالشُّكَايَاتِ . هَذِهِ أَيَّامُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَضَجِيجِ الْأَصْوَاتِ بِالدَّعَوَاتِ . هَذِهِ مَوَاسِمُ الْأَرْبَاحِ عِنْدَ
ذَوِي التَّجَارَاتِ . هَذِهِ أَيَّامُ مَوَاسِمِ عِظَامٍ يَشْتَرِكُ فِي خَيْرِهَا السَّائِرُ
إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمُقِيمُ عَلَى الطَّاعَاتِ . وَالْعَمَلُ الْمَفْضُولُ فِيهَا
أَفْضَلُ مِنَ الْفَاضِلِ فِي سِوَاهَا مِنَ الْأَوْقَاتِ . وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا
أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ . رَوَى الْإِمَامُ
أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ
فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ . وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
وَإِبْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ أَيَّامٍ
أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَعْدِلُ صِيَامُ

(١) النجى : سيلان دم الهدى ، والشجرة : الروضة فيها حياض ومسالك للماء .

(٢) المعج والمجيج : رفع الصوت ، وفي الحديث : أفضل الحج : المعج والنج .

كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا صِيَامَ سَنَةٍ وَصِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بَقِيَامَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .
 وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ
 كُلِّ يَوْمٍ بِأَلْفِ يَوْمٍ وَيَوْمٌ عَرَفَةٌ بِعَشْرَةِ آلَافِ يَوْمٍ . وَرَوَى
 ابْنُ رَجَبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا : إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةِ
 لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ . قِيلَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِلْمُعْرِفَةِ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قَالَ : بَلَى لِلنَّاسِ عَامَّةً .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا كَانَا
 يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ فَيُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ
 بِتَكْبِيرِهِمَا وَإِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ أَوْ يُضَحِّيَ
 عَنْهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ وَلَا مِنْ بَشَرَتِهِ شَيْئًا
 حَتَّى يُضَحِّيَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَادْكُرُوا اللَّهَ
 فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ
 فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ تُحْشَرُونَ »
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ

بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ
رَهْوفٌ رَحِيمٌ .

الخطبة الثانية لذي الحجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَجَعَلَهُ لِعِقْدِ
أَيَّامِ الْعَامِ وَاسِطَةَ النُّظَامِ . وَأَكْمَلَ فِيهِ الدِّينَ وَأَتَمَّ الْإِنْعَامَ .
وَرَضِيَ الْإِسْلَامَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ دِينًا مُوَصَّلًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ .
وَجَعَلَهُ مَوْسِمًا لِعِتْقِ الرُّقَابِ وَمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ . وَمَشْجَرًا
لِنَيْلِ الْإِفَاضَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الْجَسَامِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ
لَا يُمَانَلُ وَلَا يُضَاهَى وَلَا يُرَامَ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ
مُفِيضًا لِلْأَكْرَامِ . يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ عَنْ حِكْمٍ وَأَسْرَارٍ عِظَامِ .
أُحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَامِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ
وَالْإِسْلَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْعِظَمَةِ
وَالْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَالِدَّوَامِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ
وَالْأَوْهَامِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِدَارِ السَّلَامِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُوصُ بِأَكْمَلِ قُرْبٍ
وَأَرْفَعِ مَقَامٍ . أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ . وَأَتْقَى مَنْ وَقَفَ بِالْمَشَاعِرِ
وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ . وَهُدَاةِ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحِ
الظَّلَامِ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَعَابِقَيْنِ بَتَعَاقِبِ الضِّيَاءِ وَالظَّلَامِ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَشَمِّرُوا لِطَلَبِ الْخَيْرَاتِ
قَبْلَ فَوَاتِهَا . وَاعْتَنِمُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا . فَمِنْهَا الْأَيَّامُ
الْمُفَضَّلَاتِ . الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّشْرِيفِ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ . وَهُنَّ
الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتِ . وَفِيهِنَّ الْيَوْمُ التَّاسِعُ . الْمَخْصُوصُ بِالْفَضْلِ
الْعَظِيمِ الْوَاسِعِ . وَهُوَ الْوِتْرُ وَالشَّاهِدُ وَالشَّافِعُ . فَاعْتَنِمُوا فَضْلَهُ
وَاحْذَرُوا الْمَوَانِعَ وَالْقَوَاطِعَ . فَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ يَوْمٍ
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي
يَوْمَ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
كَانَ يُقَالُ يَوْمُ عَرَفَةَ بَعْشَرَةَ آلَافِ يَوْمٍ يَعْنِي فِي الْفَضْلِ . وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ قَالَ : مَا رَوَى الشَّيْطَانُ أَصْغَرَ وَلَا أَذْهَرَ ^(١) وَلَا أَغْيَظَ مِنْهُ
يَوْمَ عَرَفَةَ لِمَا يَرَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ الرَّبِّ عَنِ الذُّنُوبِ
الْعِظَامِ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ
فِيهِ عَبِيدَهُ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَبْقَى
أَحَدٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ وَزَنْ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ . وَعَنْهُ ﷺ
أَنَّهُ قَالَ فِي صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ : أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ
الْمَاضِيَةَ وَالسَّنَةَ الْآتِيَةَ . وَرَوَى أَنْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ كُلَّ لَيْلَةٍ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ تِسْعَ مَرَّاتٍ .
وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ هُوَ لَا
عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْمًا ^(٢) غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَبَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ مَغْفِرَتِي
فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ الرَّمْلِ لَغَفَرْتُهَا لَهُمْ أَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ

(١) الذحر : الطرد والإبعاد والدفع ، كالدحور .

(٢) الشعث محرّكة : انتشار الأمر والشعر . يقال لم الله شعثك أى جمع

أمرك المنتشر ، والشعث لغة فيه .

وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ فِيهِ . وَأَنْتُمْ وَإِنْ شَطَّ^(١) بِكُمْ عَنْ مَقَامِهِمْ بَعْدُ
 الْمَكَانَ . فَقَدْ شَارَكْتُمُوهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ . وَشُرِعَ لَكُمْ
 اجْتِمَاعُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ يُقَارِبُ اجْتِمَاعَهُمْ وَذَنْحُ الْقُرْبَانِ . وَإِنَّمَا هُوَ
 عِيدٌ لِمَنْ فَازَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ . وَوَعِيدٌ لِمَنْ رُمِيَ
 بِالْإِبْعَادِ وَالْحَرَمَانِ . يَا مَنْ تَمُرُّ بِهِ أَوْقَاتُ الْفَضَائِلِ وَهُوَ سَكْرَانٌ
 ذَاهِلٌ . سَتَعْلَمُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأَوَاخِرُ وَالْأَوَائِلُ . وَنُودِيَ الْيَوْمَ
 تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَالْحَاكِمُ هُوَ الْعَادِلُ . اللَّهُمَّ أَذْخِلْنَا
 بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا عَنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ .
 وَلَا مِنْ فَضْلِكَ مُحْرُومِينَ . وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي الدِّينِ . أَنْتَ
 وَلَيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
 أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ

(١) شط شطوطا بالضم : بعد .

وَالذَّكْرَ الْحَكِيمَ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ .

الخطبة الثالثة لذي الحجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْعَظِيمِ . الدَّائِمِ الْعَالِمِ الْقَدِيمِ .
الْقَوِيَّ الْغَنِيَّ الْحَكِيمَ . قَضَى فَأَسْقَمَ الصَّحِيحَ وَطَافِي السَّقِيمِ .
وَقَدَّرَ فَأَعَانَ الضَّعِيفَ وَأَوْهَى الْقَوِيمَ . وَقَسَمَ عِبَادَهُ إِلَى طَائِعٍ
وَلَيْثِيمٍ . وَجَعَلَ مَا لَهُمْ إِلَى دَارِ نَعِيمٍ أَوْ دَارِ جَحِيمٍ . وَيَسَّرَ كُلًّا
لِمَا خُلِقَ لَهُ وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ . خَرَجَ مُوسَى رَاعِيًا فَعَادَ وَهُوَ
الْكَلِيمُ . وَذَهَبَ ذُو النُّونِ مُغَاضِبًا فَالتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ .
وَنَشَأَ مُحَمَّدٌ يَتِيمًا فَصَارَ الْفَضْلُ لِدَلِكِ الْيَتِيمِ . وَعَصَا آدَمُ وَإِبْلِيسُ
فَهَذَا مَرْحُومٌ وَهَذَا رَجِيمٌ . فَإِذَا سَمِعْتَ بِنَيْلِ الْمَمَالِكِ أَوْ رَأَيْتَ
وُقُوعَ الْمَمَالِكِ فَقُلْ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . اُنْحَدُهُ سُبْحَانَهُ
عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسَدَاهُ
مِنَ الْإِنْعَامِ وَالتَّكْرِيمِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى الْعَظِيمُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الرَّءُوفُ بِأُمَّتِهِ الرَّحِيمِ . الْمَخْصُوصُ بِالتَّفْضِيلِ
وَالْتَّشْرِيفِ وَالتَّقْدِيمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْإِسْتِقَامَةِ وَالتَّقْوِيمِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ يَا مُعْرِضًا عَنْ مَوْلَاهُ إِلَى مَتَى هَذَا
الْجَفَا وَالْإِعْرَاضُ . يَا مَنْ زَمَانُهُ يَنْقَضِي فِي طَلَبِ الْأَهْوَاءِ
وَالْأَغْرَاضِ . يَا غَافِلًا عَنْ سِهَامِ الْمَوْتِ الْحِدَادِ الْعِرَاضِ . يَا مُغْتَرًّا
بِطُولِ أَمَلِهِ وَأَيْدِي الْمَنَايَا فِي أَجَلِهِ تَقْرِضُهُ بِمِقْرَاضٍ . يَا مَغْرُورًا
بِصِحَّةِ بَدَنِهِ وَعُمُرِهِ كُلِّ يَوْمٍ فِي انْتِقَاضٍ ^(١) . يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ
وَعُمُرِهِ كُلِّ يَوْمٍ فِي انْقِرَاضٍ . يَا مَنْ يُفْنِي كُلَّ يَوْمٍ بَعْضَهُ سَتَفْنِي
وَاللَّهُ مِنْكَ جَمِيعُ الْأَبْعَاضِ . يَا غَافِلًا عَنْ إِعْدَادِ زَادِ رَحِيلِهِ وَقَدْ أَنْذَرَهُ
بَعْدَ السَّوَادِ الْبَيَاضُ . يَا مَنْ يُسَاقُ إِلَى مَوَارِدِ التَّلَفِ وَقَدْ أَثْرَعَتْ ^(٢)
لَهُ الْحِيَاضُ . يَا ضَاحِكًا وَعُيُونُ الْمَنَايَا عَنْهُ غَيْرُ غَمَاضٍ . يَا مُتَحَيِّرًا

(١) النقص في البناء والحبلى والمهد وغيره : ضد الإبرام ، كالاتقاض .

(٢) الترع بفتح حاءين . يقال حوض ترع وكوز ترع أى ممتلى .

فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يَرَى الرَّاحِلِينَ مَاضِيًا خَلْفَ مَاضٍ . يَا مَنْ أُنْذَرُهُ
الْقُرْآنَ وَرَاضَتُهُ السَّنَنُ فَمَا انْتَذَرَ وَلَا ارْتَأَضَ . عَجَبًا لِمَنْ هَذِهِ
الشَّدَائِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْفَ يَقْدِرُ جَفْنُهُ عَلَى الْإِغْمَاضِ . عِبَادَ اللَّهِ مَا هَذَا
الْإِكْبَابُ عَلَى الْغَفَلَاتِ وَالْأَمْرِ وَاضِحٍ . وَمَا هَذَا الْإِكْبَابُ عَلَى
الْمُخَالَفَاتِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا فِي عَوَاقِبِهَا مِنَ الْفَضَائِحِ . وَمَا هَذَا
التَّصَامُومُ وَقَدْ أَسْمَعَ النَّاصِحِ . وَمَا هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ صَاحَ بِكُمْ الصَّامِحُ .
إِلَّامَ تَرْفُضُونَ أَقْوَالَ النَّاصِحِ وَقَدْ وَعَظَكُمْ بِأَمْرِ جَلِيٍّ وَاضِحٍ .
أَتَرْضَوْنَ بِالشَّيْنِ ^(١) وَالْقَبَاحِ . فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ الدَّامِ
وَالْمَادِحِ . أَوْ أَنَّ الذُّنُوبَ أُنْعَمَتِ الْقُلُوبَ فَلَمْ تُبْصِرِ الْمَرْجُوحَ
مِنَ الرَّاجِحِ . سَتَعَلَّمُونَ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ الْخُطْبُ ^(٢) الْعَظِيمُ الْفَادِحُ ^(٣)
وَنَقِلْتُمْ إِلَى بُطُونِ الضَّرَاحِ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخُسْرَانُ مِنَ الْمَرَاجِحِ .
فَهُنَاكَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ وَلَا تَقْبَلُ الْفِدْيَةُ وَلَا تَنْفَعُ النَّصَاحُ .
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى

(١) الشين : العيب وهو ضد الزين .

(٢) الخطب : سبب الأمر . (٣) الفادح : الثقيل الصعب .

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ » وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ، إِنَّا نَخْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » .
بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادُّ كَرِيمٌ مُلْكٌ بَرُّ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ .

الخطبة الرابعة لذي الحجة

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ . ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ
بَعْدَ الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ . وَحَمَلَ نُوحًا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَحِبَالَ .
وَأَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ لُجَجِ الظُّلُمِ بِالْإِبْتِهَالِ . وَأَلَانَ دَاوُدَ الْحَدِيدَ
وَسَخَّرَ مَعَهُ الْجِبَالَ . وَرَدَّ الْمُلْكَ عَلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ ذَهَابِ وَزَوَالِ .
وَمَنَّ عَلَى يَعْقُوبَ بِوَلَدِهِ بَعْدَ فِرَاقٍ وَارْتِحَالِ . وَكَشَفَ الضَّرَّ عَنْ
أَيُّوبَ بِرَحْمَتِهِ فَرَّالِ . وَأَفْرَغَ الصَّبْرَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ فَمَا تَضَعَضَعَ^(١)

(١) تَضَعَضَعَ : أَيْ خَضَعَ وَذَلَّ وَافْتَقَرَ .

وَلَا مَالَ . وَأَرْسَى الْإِيمَانَ فِي قَلْبِ الْخَلِيلِ فَمَا ضَعُفَ وَلَا انْحَالَ .
وَكَلَّمَ مُوسَى عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَشَرَّفَهُ بِكَلَامِهِ وَالْإِزْسَالَ . وَجَعَلَ
عِيسَى يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ . وَخَصَّ
مُحَمَّدًا ﷺ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الدَّوَالِ .
فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ مُتَفَرِّدٍ بِالْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ وَالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ
وَالهُدَى وَالْإِضْلَالِ . أُنَحِّدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَوَاهِبِهِ الْجِزَالِ .
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَكَرَّرُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ . وَأُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْقَدَمِ وَالْبَقَاءِ وَالْكَمَالِ .
شَهَادَةٌ تُبَلِّغُ شَاهِدَهَا رُتَبَ الْمَعَالِ . وَأُشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ نَطَقَ وَقَالَ . نَبِيُّ اللَّهِ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَمِيلِ
الْخِصَالِ . وَرَفَعَ بِهِ الْحَقَّ وَخَفَضَ بِهِ الضَّلَالَ . وَأَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الدَّلَّةِ
وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْإِقْلَالِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَنَبٍ وَأَفْضَلِ آلِ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . ابْنِ آدَمَ يَا مُبْعَدًا عَنْ
صِفَاتِ الْمُحِبِّينَ يَا مُتَأَخِّرًا عَنْ رُفْقَةِ الْمُتَّقِينَ . وَنَايِبًا عَنْ أَخْوَالِ

أَهْلُ الْيَقِينِ . يَا شَاطِئًا عَنْ مُقَارَبَةِ الْعَابِدِينَ . اسْمَعْ صِفَاتِهِمْ ثُمَّ اعْرِفِ
 الصَّادِقَ مِمَّنْ يَمِينُ . قَوْمٌ هَجَرُوا الدُّنْيَا وَتَرَكَوْهَا . وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ
 بِالْجِدِّ وَآثَرُوهَا . وَاتَّضَحَتْ لَهُمْ مَحَجَّةُ الْهُدَى فَسَلَكَوْهَا وَتَعَلَّقُوا
 بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى فَأَمْسَكُوهَا . وَرَاضُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعِبَادَاتِ
 وَمَلَكَوْهَا . وَمَنَعُوهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآيَسُوهَا . إِنْ جَاءَ النَّهَارُ
 فَبِالصِّيَامِ مَنَعُوهَا . وَإِنْ جَاءَ اللَّيْلُ فَبِالْقِيَامِ أَشْهَرُوهَا . وَإِنْ تَزَيَّذَتْ
 لَهُمُ الْفَانِيَّةُ لَمْ يُبَالُوْهَا . وَفَرَّوْا مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا وَرَفَضُوهَا .
 أَبْصَرَتْ بَصَائِرُهُمْ عُيُوبَهَا وَمَيَّزُوهَا . وَعَلِمُوا سُرْعَةَ خَرَابِهَا فَمَا
 عَمَرُوهَا . وَلَا حَتَّ^(١) لَهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَأَمُّوهَا . وَرَأَوْا شَرَفَ
 الْآخِرَةِ يَبْصَائِرِهِمْ فَسَابَقُوهَا . وَطَلَبُوا مَوَاضِيَ مَوْلَاهُمْ بِمَا
 وَجَدُوا فَأَذَرَكَوْهَا . وَأَفْرَغُوا لَهُ الْأَكْيَاسَ وَهُمْ وَاللَّهُ الْأَبَاءُ
 الْأَكْيَاسُ وَأَنْتُمْ بِالْبُخْلِ مُوَكُّوْهَا^(٢) . إِنْ جَاءَ النَّهَارُ صَانُوهُ بِصِيَامِ
 الْأَجْوَافِ وَالْجَوَارِحِ عَنِ الْحَرَامِ وَكَفُّوهَا . وَإِنْ جَاءَ اللَّيْلُ نَصَبُوا
 أَقْدَامَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ وَأَنْصَبُوهَا . وَتَرَنَّمُوا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَحَبَّرُوهَا .

وَأَسْتَبَلُّوا الْعِبْرَاتِ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَاهُمْ وَأَرْسَلُوهَا . يَعْتَذِرُونَ اعْتِذَارَ
الْجَانِي وَقَدْ قَامُوا بِأَعْبَاءِ الْعِبَادَةِ وَأَحْسَنُوهَا . خَازُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
وَعَنِمُوهَا . فَاسْمَعْ صِفَةَ السَّادَاتِ . يَا أَسِيرَ حُبِّ الدُّنْيَا وَالْهَوَى
وَالشَّهَوَاتِ . وَمَيِّزْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ تَرَ الْفُرُوقَ الْبَيِّنَاتِ . أُولَئِكَ
يُنْزِلُ اللَّهُ بِهِمُ الْبَرَكَاتِ وَيُدْفَعُ بِهِمُ الْهَلَكَاتِ . وَعِنْدَ الْمَوْتِ
تَأْتِيهِمُ الْأَمْلَاقُ بِالْأَمَانِي وَالْبِشَارَاتِ . وَتَبْكِي عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
وَالسَّمَوَاتُ . وَتَفْتَخِرُ الْأَرْضُ بِحِفْظِ تِلْكَ الذَّوَاتِ . وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْأَمْلَاقُ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالنَّهَائِي وَالتَّحِيَّاتِ . وَتَنْطَفِئُ النَّارُ لِنُورِهِمْ
إِذَا جَاذَوْهَا إِلَى الْجَنَّاتِ . وَتَسْتَبْشِرُ بِقُدُومِهِمُ الْخُورُ فِي الْغُرُفَاتِ .
وَفَوْقَ ذَلِكَ نَظَرُهُمْ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . فَاَنْظُرْ مَا فَاتَكَ
يَا مَأْسُورَ الزَّخَارِفِ وَالشَّهَوَاتِ . وَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَخْسَرَ
كُلَّ الْخُسَارَاتِ . وَتَقُولَ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فَيُقَالَ
هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « إِنَّ الدِّينَ هُمْ مِنْ
خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ، وَالَّذِينَ
هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ، أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي
وَأَيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَىٰ جَوَادٌ كَرِيمٌ
مَلِكٌ بَرٌّ رَّءُوفٌ رَّحِيمٌ .

الخطبة الخامسة لذي الحجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِئِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ . وَمُفْنِي الْأَعْوَامِ وَالذُّهُورِ .
وَمُضَاعِفِ الثَّوَابِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَالْأَجُورِ . وَغَافِرِ الذُّنُوبِ لِمَنْ تَابَ
إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ . يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ
وَيَسْمَعُ دَيْبَ النَّمْلِ فِي دِيَاجِي الظُّلَمِ عَلَى الصُّخُورِ . لَا تَشْتَبِهْ عَلَيْهِ
اللُّغَاتُ وَلَا تَخْتَلِفْ عَلَيْهِ الْمَسْئُولَاتُ فِي بَوَاطِنِ أَوْ ظُهُورِ .
لَا بَدَايَةَ لِأَزْلِيَّتِهِ وَلَا نِهَايَةَ لِسَرْمَدِيَّتِهِ وَلَا آخِرَ لِذِيَعُومِيَّتِهِ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . فَسُبْحَانَهُ
مِنْ إِلَهٍ تُسَبِّحُهُ الْأَفْلَاكُ وَبِتَسْخِيرِهِ تَدُورُ . وَتُقَدِّسُهُ الْأَمْلَاكُ
وَلِأَمْرِهِ تَبْتَدِرُ الْمَأْمُورُ . وَتَقْدَّسَ مِنْ وَلِيِّ كَرِيمٍ مُحْسِنٍ شَكُورٍ .

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَجَدَّدُ بِالرَّوَّاحِ وَالْبُكُورِ . وَأَقْدَسُهُ
وَأَعْظَمُهُ وَأَمَجَّدُهُ وَأَنْزَهُهُ عَمَّا افْتَرَاهُ كُلُّ كَفُورٍ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى
سَائِغِ فَضْلِهِ الْمَنْشُورِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ مُشْرِكٍ كَفُورٍ . شَهَادَةً أَدَّخَرُهَا لِهُوْلِ يَوْمِ
النُّشُورِ . وَأَرْجُو بِهَا عَفْوَ الرَّبِّ وَرِضَاهُ فَإِنَّ رِضَاهُ نِهَآيَةُ الْمُنَى
وَعَايَةُ السُّرُورِ . وَأَوْمِلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ فِي فَسِيحِ الْجَنَانِ أَعَالِي
الْقُصُورِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَوَادِي
وَالْحُضُورِ . أَتَقَى أَمْرٍ وَأَبْرَأُ مَا يُورِ . الْمَوْصُوفُ بِأَنْجَلِ الْأَوْصَافِ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ . صَاحِبُ الْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا
وَالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَالْعِلْمِ الْمَنْشُورِ فِي يَوْمِ النُّشُورِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ لَهُمُ
الْحَسَنَاتِ وَأَعْظَمِ لَهُمُ الْأَجُورِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ تَصَرَّمِ الْعُمُرُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ، وَالْعَاقِلُ عَمَّا يُرَادُ بِهِ
فِي سِنَةٍ . يَمْلَأُ صَحَائِفَهُ بِالسَّيِّئَاتِ فَقَلَّ أَنْ يُثَبَّتَ بِهَا حَسَنَةٌ . وَيُهْمِلُ
تَحَاسِينَ الْأَعْمَالِ وَيَجْعَلُ الْخَطَايَا وَالْآثَامَ دَيْنَهُ . وَيُفْنِي عُمُرَهُ

فِي جَمْعِ الْخَطَامِ الْفَائِي كَيْفَمَا أَمْكَنَهُ . وَإِنَّمَا كَانَ الْقَوْمُ يَسْتَعْمُونَ
 الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ . وَيَطْلُبُونَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الْخَالِصَ سِرَّهُ
 وَعَلَنَهُ . أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ تَصَرَّمَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ عَامٌ قَدْ وَدَّعْتُمُوهُ شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ بِمَا أَوْدَعْتُمُوهُ . فَمَنْ أَوْدَعَهُ صَالِحَ الْعَمَلِ فَلْيَثِقْ بِالْبُشْرَى
 جَزَاهُ . وَمَنْ فَرَّطَ أَوْ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَأُخْسِنَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ عَزَاهُ .
 فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَطْوِي صَحَائِفُ هَذَا الْعَامِ . وَيَا غَفْلَةً
 مَنْ لَعَلَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا سَاعَاتٌ أَوْ أَيَّامٌ . وَيَا سَوَاةً ^(١) مَنْ
 انْقَضَى عُمُرُهُ وَهُوَ عَلَى تَمَادِيهِ وَغَفْلَاتِهِ قَدْ أَقَامَ . وَيَا خَجَلَةً مَنْ دَنَا
 أَجَلُهُ وَهُوَ مُكِبٌّ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ ، عِبَادَ اللَّهِ
 وَاسْتَذِرْكُوا بَقِيَّةَ عُمُرٍ أَضَعْتُمْ أَوَّلَهُ فَإِنَّ بَقِيَّةَ عُمُرِ الْمُؤْمِنِ
 لَا قِيمَةَ لَهُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي

(١) السوأة : الفرج والفاحشة والحصلة القبيحة .

وَلِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ،
مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة في ذم الفتن

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ . الدَّائِمِ سُلْطَانَهُ الْوَاضِحِ بُرْهَانُهُ .
الشَّدِيدِ انتِقَامُهُ مِمَّنْ بَارَزَهُ بِعِصْيَانِهِ . النَّاصِرِ لِلْحَقِّ وَأَعْوَانِهِ .
الْمُذِلِّ لِلْبَاطِلِ وَأَخْدَانِهِ ^(١) . جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ وَالْمُخْبِرِ
وَالْمُشِيرِ وَالظَّهِيرِ وَالْوَزِيرِ . فِي تَكْوِينِهِ وَأَكْوَانِهِ . يَعْلَمُ ظَاهِرَ
الْعَبْدِ وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ . وَيَسْمَعُ خَرِيرَ ^(٢) الْمَاءِ فِي أَجْوَافِ
أَغْصَانِهِ . وَيَرَى جَرِيَانَ الْأَغْذِيَةِ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَمَكَانِهِ . أَمَحْدُهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى جَزِيلِ بَرِّهِ وَإِحْسَانِهِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ كَرَمِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي
رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَسُلْطَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

(١) الخدن بالكسر : الصاحب المشوق . ومنه قوله تعالى « ولا متخذات

أخدان » . (٢) الخريز : صوت الماء أبو الليث .

مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمَحْبُوثُ مِنَ الرَّبِّ بِكَمَالِ قُرْبِهِ وَرِضْوَانِهِ .
 وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتُهُ لِتَحْمِيلِ أَمَاتِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ الَّذِينَ أَنْزَلُوا
 كِسْرَى مِنْ إِيوَانِهِ . وَقَصَرُوا قَبْصَرَ مِنْ سُلْطَانِهِ . وَشَادُوا مَنَارَ
 الْإِسْلَامِ وَأَخْكَمُوا بُنْيَانَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ الْفِتْنَةَ نَارٌ شَدِيدُ ضِرَامُهَا جَارَةٌ أَخْكَامُهَا مَسْمُومَةٌ
 سِهَامُهَا مَمْقُوتَةٌ أَيَّامُهَا دَاعِيَةٌ إِلَى الشَّرِّ أَعْلَامُهَا تُغَيِّرُ النِّعَمَ
 وَتُعَجِّلُ النُّقْمَ وَتَقْطَعُ عُلُقَ التَّوَاصُلِ . وَتُصَيِّرُ أَهْلَهَا إِلَى التَّبَاغُضِ
 وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّخَاذُلِ . يُطْلِعُ الشَّيْطَانُ فِيهَا رَأْسَهُ . وَيَبْثُ
 بِهَا فِي الْقُلُوبِ وَسْوَاسَهُ . فَيَجْعَلُ الْآرَاءَ حَازِرَةً . وَالْأَحْكَامَ
 جَائِرَةً . وَالْأَهْوَاءَ مُخْتَلِفَةً . وَالْأَحْقَادَ مُكْتَنَفَةً . وَجَرَاتِ الْأَكْبَادِ
 مُوقَدَةً . وَطُرُقَاتِ الرَّشَادِ مُوَصَّدَةً . حَتَّى يَكُونَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا
 وَذُو الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ وَحِيدًا . وَهَلْ هِيَ إِلَّا نَارٌ وَقُودُهَا الْغَضَبُ .
 وَمُذَكِّيهَا الْهَوَى وَطَاعَةُ الشَّيْطَانِ وَالصَّخْبُ . وَقَادِحُهَا الْجَهْلُ

وَاللَّعِبِ . وَمُؤْجَّجَهَا الْعِنَادُ وَالْكَذِبُ . وَمُوقِدُهَا الْأَذْيَانُ وَالْأَنْفُسُ
وَالْأَمْوَالُ . وَمَالَ أَهْلِهَا أَشْرُ مَا لَ . تُصِيرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعَ . وَتُعْجِزُ
خُرُوقَهَا الرَّاقِعَ . مُوقِظُهَا مَلْعُونٌ وَقَاتِلُهَا وَمَقْتُولُهَا إِلَى النَّارِ وَالْهُونِ
تُطْمِعُ الْعَدُوَّ فِي أَهْلِهَا وَتَقْطَعُ الْمَوَدَّةَ مِنْ أَصْلِهَا . تَقْطَعُ سُبُلَ
الْوَلَدِ وَالْمَالِ . وَتُصِيرُ أَهْلَهَا إِلَى أَسْوَأِ حَالٍ . لَيْلُهُمْ سَهَرٌ . وَنَهَارُهُمْ
كَدَرٌ . فَاللهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُورِيَ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمْ زِنَادَهَا .
أَوْ يُورِدَ قُلُوبَكُمْ أَفْبَحَ مِيرَادَهَا . فَيَظْفَرُ مِنْكُمْ بِخُبْنِ السَّرَائِرِ .
وَيَطْحَنَكُمْ بِدَوَاهِي الدَّوَائِرِ . ثُمَّ تَبْوءُوا فِي الدُّنْيَا بِعَارِهَا
وَشَنَارِهَا . وَفِي الْآخِرَةِ بِخَسَارَتِهَا وَنَارِهَا . وَلَا تَلْتَذُّوا فِي الْعَاجِلَةِ
بِشُرْبِ عُقَارِهَا . فَتَنْدُمُوا فِي الْآخِرَةِ غِبَّ إِخْمَارِهَا . وَاحْذَرُوا
أَنْ تَسْلُكُوا مِنَ الْفِتَنِ سُبُلَهَا . وَالْزُمُوا كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكُونُوا
أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا . وَذَرُّوا نَخْوَةَ الْحَمِيَّةِ . وَدَعْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَدْ
جَمَلَكُمْ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ إِخْوَانًا . وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَلَى الْبِرِّ
وَالْتَّقْوَى أَعْوَانًا . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَرْجَأُوا الْعَمَلَ بِسَوْفَ وَحَتَّى .
بِأَسْمِهِمْ يَنْتَهُمُ شَدِيدٌ تَحَسُّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى . فَقَدْ سَمِعْتُمْ

مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ الْمُخْتَارَ . وَأَصْحَابَهُ الْخَيْرَةَ الْأَبْرَارَ . حِينَ
ضَرَبَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مَثَلًا . وَأَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ قَوْلًا وَعَمَلًا . فَقَالَ
جَلَّ جَلَالُهُ « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا
بَيْنَهُمَا إِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ . وَتَقَمَّنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة في التحذير من الظلم

والتحذير من عواقبه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ مُحَرَّمًا .
 وَجَعَلَ عَاقِبَتَهُ عَلَى أَهْلِهِ دَمَارًا ^(١) وَمَأْتَمًا . فَكَمْ قَصَمَ بِهِ أَعْمَارًا
 وَشَدَّتْ بِهِ أَنْصَارًا وَدَمَّرَ بِهِ دِيَارًا وَأَهْلَكَ بِهِ أُمَمًا . وَكَمْ قَصَمْنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ، وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ
 وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ، فَبِئْسَ لَكُمُ الْيَوْمَ جُزْءًا بِمَا ظَلَمْتُمْ ، لَمْ يَنْزَلْ
 مِنْ سُبْحَانِهِ مِنْ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِمًا . لَكِنَّهُ غَرَّهُمْ الْإِمْتِهَالُ فَظَنُّوا أَنَّهُ
 إِمْتِهَالٌ . فَلَجُّوا فِي الْعُتُوِّ وَالْعَمَى . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ حَكَمَ عَدْلٍ
 لَا يَحِيفُ . وَمُنْتَصِفٍ مِنَ الْقَوَى لِلضَّعِيفِ . لَكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَقْتًا وَأَجَلًا مُحْتَمًّا . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمَلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ .
 وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ يُؤَلِّي الشَّاكِرِينَ نِعَمًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا السَّلَامَةَ يَوْمَ الْقُدُومِ
 عَلَيْهِ فَضْلًا مِنْهُ وَكَرَمًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) الدمار والدمارة : الاهلاك .

أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ عَرَبًا وَعَجَمًا . وَقَدَّمَهُ عَلَى الْكُلِّ أَكْرَمَ بِهِ
 مُقَدِّمًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ افْتَقَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيِّ انْتَمَى .
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِأَسْبَابِ
 النِّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ . وَاحْذَرُوا مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ وَالنَّدَامَةِ . وَإِيَّاكُمْ
 وَالظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ
 فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا . وَمَنْ تَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ كَانَ لَهُ سَبَبًا
 مَبِينًا . وَمَنْ أَغْرَضَ عَنْهُ قِيَضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطَانًا يَكُونُ لَهُ قَرِينًا .
 وَمَنْ قَدَّمَ هَوَاهُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ كَانَ بِالْهَلَاكِ قَرِينًا . وَمَنْ أَلْهَاهُ أَمْرُ
 دُنْيَاهُ عَنْ طَاعَةِ مَوْلَاهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا . فَهَذِهِ الْعِبَرُ عِبَادَ اللَّهِ
 تَعَدُّوْا عَلَيْكُمْ وَتَرَوْح . وَبَابُ التَّوْبَةِ لِمُبْتَغِيهِ مَفْتُوح . وَتَفْصِيلُ
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِطَالِبِيهِ مَشْرُوح . وَعِلْمُ الْقَبُولِ لِأَمِّيهِ يَلُوح .
 فَاعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ عَمَلِ الرُّوحِ ^(١) لِلرُّوحِ . قَبْلَ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْفِدْيَةُ

(١) الروح : الراحة والرحمة والرزق كما في قوله تعالى : فروح وريحان . أى

مِمَّنْ افْتَدَى وَلَا تَنْفَعُ النِّيَاحَةُ مِمَّنْ يَنْوَح . اُعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ . « وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . أَنْ تَقُولَ
 نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ
 السَّآخِرِينَ . أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .
 بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ
 الْكَافِرِينَ . وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ
 مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ . وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ
 شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ . وَتَقَعْنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
 جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَّءُوفٌ رَّحِيمٌ .

خطبة في الترغيب

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحذير من تركه

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِزُّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ . وَمُذِلُّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ
وَعَصَاهُ . النَّاصِرِ لِمَنْ يَنْصُرُهُ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَأَوْلِيَاهُ . الَّذِينَ
يَغْضِبُونَ لِبُغْضِهِ وَيَرْضَوْنَ لِرِضَاةٍ . وَلَا تَأْخُذُهُمْ فِي رَبِّهِمْ لَوْمَةٌ
لَا تُمِرُّ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا سِوَاهُ . فَيُحِبُّونَ لِحُبِّهِ وَيُبْغِضُونَ لِبُغْضِهِ
وَقِلَافَهُ^(١) وَيُؤَالُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ . وَيُجَاهِدُونَ أَهْلَ
مَعَاصِيهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ طَاعَةً لِلَّهِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ
حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ وَآلَاهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعْبُودَ يَحِقُّ سِوَاهُ .
شَهَادَةً تَبْلُغُ شَاهِدَهَا الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةُ يَوْمَ لِقَائِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ . الْمَوْحَى إِلَيْهِ

(١) قلاه كرماء، وقلبه كرضيه، قلى وقلاء ومقلية: أبغضه وكرهه غاية

الكراهة فتركه، أو قلاه في المهجر وقلبه في البغض، أبو الليث عفى عنه .

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ اقْتَفَى أثرَهُ وَاتَّبَعَ هُدَاهُ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَآوَاهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَدْ وَهَى جَانِبُهُ وَكَثُرَ مُجَانِبُهُ . وَدَبَّتْ إِلَيْكُمْ مِنَ الْوَهْنِ عَنْهُ عَقَارِبُهُ . حَتَّى مُقِتَ عِنْدَكُمْ مُقَارِبُهُ . وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ مَنْ قَالَ بِهِ . أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُوَهَّبٌ بِتَرْكِ الْوَاجِبَاتِ . وَالِاسْتِخْفَافِ بِحُقُوقِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . وَظُهُورِ الْمُنْكَرَاتِ . وَعُلُوِّ الْفَسَقَةِ الْمُتَعَاةِ وَتَلَقِّيَّكُمْ بِالْفُسَاقِ الْعُصَاةِ وَرِفْعَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَذُلِّ أَهْلِ الطَّاعَاتِ . وَمَوْجِبٌ لِلْعَنَةِ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . وَمَقِتٌ جَمِيعِ الْخَلْقِ لَكُمْ حَتَّى الْحَيَوَانَاتِ . وَسَبَبٌ لِتَرْعِ الْبَرَكَاتِ . وَمَوْجِبٌ لِحُلُولِ أَنْوَاعِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْهَلَكَاتِ . وَتَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الْوُلَاةِ . فَمَاذَا يَرْتَقِبُ مُرْتَكِبُ الْمَحْظُورَاتِ . وَالْمُعْرِضُ عَنِ الْإِنْكَارِ تَهَاوُنًا وَعَدَمَ مُبَالَاةٍ . أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ . لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . أَمَا سَمِعْتُمْ بِمَا فَعَلَ
بِالْقُرُونِ الْآخِلَاتِ . مِنْ أَنْوَاعِ التَّدْمِيرِ وَالْعُقُوبَاتِ . وَمَا حَلَّ بِهِمْ
مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَالْهَلَكَاتِ . الَّتِي تُقْلَوْنَ بِهَا إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ
وَالْحَسَرَاتِ . وَحُرِّمُوا بِهَا بَرَكَاتُ الْأَنْعَامِ وَالْأَرْزَاقِ وَرِضَا رَبِّهِمْ
وَالْجَنَّاتِ . أَمَا سَمِعْتُمْ بِأَلِيمِ عَذَابِهِ لِفَاعِلِ الْمُحَرَّمِ وَمَنْ لَمْ يُنْكَرِ
الْمُحَرَّمَاتِ . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّتِي عَمَّهُمُ اللَّهُ
بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ صَالِحُونَ
قَالَ : بَلَى . قُلْتُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِمْ قَالَ : يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ . وَفِي
مَرَاثِلِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ
وَفِي كَنْفِهِ مَا لَمْ يُمَالِ قُرَاؤُهَا وَمَا لَمْ يُزَكَّ صَلَحَاؤُهَا فَجَارَهَا وَمَا لَمْ
يُنْ خِيَارَهَا أَشْرَارُهَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَنْهُمْ ثُمَّ سَلَّطَ
عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ثُمَّ ضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ .

وَفِي مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ : إِذَا أَظْهَرَ النَّاسُ الْعِلْمَ وَضَيَّعُوا الْعَمَلَ وَتَحَابُّوا
 بِاللِّسَنِ وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَتَقَاطَعُوا الْأَرْحَامَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عِنْدَ
 ذَلِكَ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ . وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي سَعِيدٍ : وَلَا تَرَكَ قَوْمٌ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
 إِلَّا لَنْ تَرْفَعَ أَعْمَالُهُمْ وَلَمْ يُسْمَعْ دُعَاؤُهُمْ . وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
 وَغَيْرُهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ
 أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ وَتَسْتُلُونِي
 فَلَا أُعْطِيكُمْ . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 يُوشِكُ أَنْ تَخْرَبَ الْقُرَى وَهِيَ عَامِرَةٌ . قِيلَ وَكَيْفَ تَخْرُبُ وَهِيَ
 عَامِرَةٌ قَالَ : إِذَا عَلَا فُجَّارُهَا أَبْرَارُهَا وَسَادَ الْقَبِيلَةَ مُنَافِقُوهَا .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
 مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرُ مِمَّنْ يَفْعَلُ فَلَمْ
 يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ إِلَّا عَمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ . وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

هَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ
 بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ مَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا
 إِلَّا فِشًا فِيهِمُ الطَّاغُوتُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ
 مَضَوْا وَلَا تَقْصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ
 الْمُؤَنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، وَلَا مَنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ
 مِنْ السَّمَاءِ وَلَوْ لَا الْبِهَائِمُ لَمْ يُنْطَرُوا ، وَلَا تَقْضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ
 رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي
 أَيْدِيهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمُ أَعْتَمَّتْ بِكِتَابِ اللَّهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ
 بَيْنَهُمْ . جَعَلْنَا اللَّهُ وَلِيًّاكُمْ مِنْ أَمْرٍ وَائْتَمَرَ وَنَهَى وَانْتَهَى .
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
 إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي
 وَلِيًّاكُمْ بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ .
 مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة في فصل الربيع

وبيان فضله على سائر الفصول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الْكَبِيرِ . الْخَافِضِ الرَّافِعِ الْمَانِعِ
الْمُعْطِي الْمُمْرِ الْمَذِلَّ الْقَدِيرِ . أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ . الْأَيْمَنُ
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . تَعَالَى عَنْ نَظِيرٍ وَتَقَدَّسَ عَنْ وَزِيرٍ .
وَتَنَزَّاهُ عَنْ نُحْبَرٍ وَمُشِيرٍ . قَبْلَ مَنْ خَلَقَهُ الْبَسِيرُ وَأَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ
الْكَثِيرُ . وَعَفَا عَنِ الْخَطَا وَالنَّقْصِيرِ . أَرْسَلَ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ
النَّمِيرَ ^(١) لِيَعْمَّ عِبَادَهُ بِالْخَيْرِ وَيُعِيرَ . فَكُلَّمَا قَصَرَ الْقَطَرُ فِي الْوَقْعِ
صَاحَ الرَّعْدُ بِصَوْتِ الْأَمِيرِ . وَكُلَّمَا أَظْلَمَتْ مَسَالِكُ النِّبْتِ أَضَاءَ
الْبَرْقُ يُوَضِّحُ وَيُنِيرُ . فَقَامَتِ الْوُرُقُ عَلَى الْوُرُقِ تَصْدَحُ ^(٢) وَتَمْدَحُ
عَلَى جَنَابَاتِ الْقَدِيرِ . فَالْجَمَادُ يَنْطِقُ بِلِسَانِ حَالِهِ . وَالنَّبَاتُ بِحَرَكَاتِهِ

(١) النمير : الزاكي من الماء والحسب ، والكثير ، ومن الماء الناجع عذبا

أو غير عذب . ومار الميرة بالكسر : جلب الطعام ، مارعياله يعير ميرا وأماهم
وامتار لهم . والميار جالب الميرة .

(٢) صدح الرجل والطارئ صدحا وصداحا : رفع صوته بالغناء .

وَأَشْكَاكَ . وَالْكُلُّ إِلَى التَّوْحِيدِ يُشِيرُ . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . أُنْحَدُهُ وَهُوَ بِالْحَمْدِ جَدِيرٌ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ
مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالتَّبَصِيرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا مِثْلَ وَلَا ظَهِيرَ . شَهَادَةُ أَرْجُو بِهَا
النَّجَاةَ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ . وَأَوْمَلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ جَنَّاتٍ فَضْلُهُ بِهَا
كَبِيرٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولَى الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ . وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى اللَّهِ يَسِيرُ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَانْتَبِهُوا مِنْ غَفَلَاتٍ تُفْضِي
بَاهِلِيهَا إِلَى التَّبَابِ . وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَإِنَّ فِيهَا آيَاتٍ لَأُولَى الْأَلْبَابِ . وَانْظُرُوا فِي عَجَائِبِ آثَارِ قُدْرَةِ
الْمَلِكِ الْغَلَّابِ . فَيَنْمَ الْأَرْضُ هَامِدَةً مَيِّتَةً مَا بَيْنَ أَحْجَارٍ وَتُرَابٍ .
إِذْ بَعَثَ إِلَيْهِ الرَّبُّ مُوقِرَ^(١) السَّحَابِ . فَسَقَاَهَا سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا

(١) يقال أوقرت الدابة إيقاراً .

عَذَابٍ . وَأُظْهِرَ فِيهَا آثَارَ قُدْرَتِهِ لِكُلِّ مُتَبَصِّرٍ أَوَّابٍ . وَأَوْلَدَهَا
 مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ مَا يَفُوقُ الْعَدَّ وَالْحِسَابَ . وَكَسَاهَا بَعْدَ الْعُرْيِ
 أَجْمَلَ الثِّيَابِ . مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأُورَاقِ وَالطُّعُومِ
 وَالزُّهُورِ وَالطَّبَائِعِ وَالرُّوَاحِ وَالْأَضْرَابِ . إِنَّ الَّذِي أَحْيَا الْأَرْضَ
 بَعْدَ الْيُسْرِ وَالذُّثُورِ ^(١) . قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ . وَفَصْلُ
 الرَّيِّعِ هُوَ أَفْضَلُ فُصُولِ الْعَامِ . فِيهِ مُذَكَّرٌ بِالْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنْ
 الْإِنْعَامِ . وَبَاعِثٌ لِدَوَى الْهِمَمِ عَلَى التَّزَوُّدِ وَالِإِغْتِنَامِ وَالِادِّخَارِ مِنْ
 دَارِ الْفَنَاءِ ^(٢) لِدَارِ الْمَقَامِ . هَذَا وَحَقُّ الْجَاهِلِينَ بِرَبِّهِمْ مِنْهُ مُشَارَكَةٌ
 الْإِنْعَامِ . فَيَا ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْأَفْهَامِ . الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ فَإِنَّمَا هِيَ
 سَاعَةٌ وَأَيَّامٌ . وَيُوشِكُ أَنْ يُقَدَّ حَانَ انْقِضَاءِ الْعُمْرِ وَالْإِنْصِرَامِ .
 وَخَتِمَ الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَوْزَارٍ وَأَثَامٍ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْجَى
 وَشَرٌّ يُتَّقَى . وَبَاطِلٌ عُرِفَ فَاجْتَنِبْ ، أَوْ حَقٌّ تُيَقِّنُ فَطَلِبْ ،

وَأَخِرَةٌ أَظْلٌ إِقْبَالُهَا فَسُمِّيَ لَهَا ، وَدُنْيَا أَرْفَ تَفَادُهَا فَأَعْرِضَ عَنْهَا ،
وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ وَلَا تَنْتَهِي
فِيهَا شَهْوَتُهُ ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُصَدِّقُ بِدَارِ الْبَقَاءِ ^(١)
وَهُوَ يَسْمَى لِدَارِ الْفَنَاءِ وَعَلِمَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْمَى فِي
مُخَالَفَتِهِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا
يَا مُوسَى ، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ، قَالَ فَمَا بَالُ
الْقُرُونِ الْأُولَى ، قَالَ عَلِمُوا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ،
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ، كُلُّوا وَارْعَوْا
أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ، مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة أيضا في فصل الربيع

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ الدَّائِمُ سُلْطَانُهُ . الْعَمِيمِ إِحْسَانُهُ .
الْجَزِيلِ امْتِنَانُهُ . الْعَالِمِ بِمَا يُبْدِيهِ الْعَبْدُ وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ ^(١) .
جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ وَالْمَعِينِ وَالْمُخْبِرِ وَالْمُشِيرِ فِي تَكْوِينِهِ
وَأَكْوَانِهِ . يَبْدُو الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ وَالْوَصْلُ
وَالْقَطْعُ فَلَا مُنَازَعَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ . الْمُلْكُ مُلْكُهُ
وَالْخَلْقُ خَلْقُهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
فَقَدْ ضَيَّعَ نَفْسَهُ وَزَمَانَهُ . اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ
يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
شَيْءٍ سُبْحَانَهُ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَطْلَعَ شَمْسَ مَعْرِفَتِهِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ
مَحَبَّتِهِ ، وَأَكْمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْلَهُ وَإِحْسَانَهُ . وَأَرْسَلَ غَيْثَ إِعَانَتِهِ إِلَى
قُلُوبِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ فَضْلَهُ وَصَانَهُ . وَضَمَّنَ الْمَزِيدَ
لِلْمُحْسِنِينَ وَهُوَ الَّذِي لَا يُخْلِفُ ضَمَانَهُ . عَمَّ بِآلَائِهِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ

وَمُسْكَنَاهُ . وَأَرْسَلَ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ لِسُقَى الْخَلْقِ وَإِصْلَاحِ
شَانِهِ . وَأَجْرَى بِحِكْمَتِهِ الْمَاءَ فِي خِلَالِ الشَّجَرِ فَأَلَانَهُ . وَكَسَا
عَاطِلَ^(١) الرِّوَضِ مِنْ حُلَلِ النَّبَاتِ مَا كَلَّلَهُ وَزَانَهُ . وَبَعَثَ نَسِيمَ
السَّحَرِ إِلَى أَفْنَانِ^(٢) الشَّجَرِ فَخَرَّكَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ أَغْصَانَهُ . فَتَبَلَّبَلْ
تَبَلَّبَلْ الْحَزِينِ وَتَمَائِلَ تَمَائِلِ الْمُسْكِينِ ، لَمَّا رَأَى بَلَابِلَ الشُّوقِ
وَقَدْ طَيَّبَ أَلْحَانَهُ . كُلٌّ يَشْهَدُ بِكَمَالِ صَانِعِهِ وَإِنْ أَخْرَسَ الْعَجْزُ
لِسَانَهُ . أَسْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ عَمِيمِ كَرَمِهِ وَوَاسِعِ
إِحْسَانِهِ . وَأَشْكُرُهُ وَشُكْرِي مِنْ مَنِّهِ فَكَيْفَ أَتْلُغُ شُكْرَانَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً شَاهِدَةً بِصِدْقِ
شَاهِدِيهَا وَإِيقَانِهِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ ذَا مَالٍ مَالُهُ
وَلَا ذَا أَغْوَانٍ أَغْوَانُهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الْمُطَهَّرُ سِرُّهُ وَإِعْلَانُهُ . نَبِيٌّ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَأَبَانَهُ . وَأَعْلَى بِهِ

(١) عطلت المرأة ، كفرح عطلا بالتحريك وتعطلت : إذا لم يكن عليها

حلل . فعى عاطل وعطل بضمين . (٢) الفنن محرّكة والأفنون بالضم :

الفنن ، جمعه أفنان وجمع الجمع أفانين .

مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَشَادَ بُنْيَانَهُ . وَأُخِذَ بِهِ نَارَ الشَّرِكِ وَأَبْطَلَ بُهْتَانَهُ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 بِدُورِ الدُّجَى وَنَجْمِ الْإِهْتِدَا وَلِيُوثِ الْعِدَا^(١) وَسَحَابِ الْغَدَى^(٢)
 الْهَتَانَهُ^(٣) . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
 الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ تُثِيرُ السَّحَابَ الْمَأْمُورَ . ثُمَّ بَسَطَهُ فِي السَّمَاءِ
 وَأَوْقَرَهُ مِنَ الْمِيَاءِ وَالْبَرَدِ الْمَخْدُورِ . ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ
 سُهُولٍ^(٤) أَوْ وُغُورٍ^(٥) . وَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ يَبْسِهَا وَالدُّثُورَ .
 وَأَخْرَجَ بِهِ أَنْوَاعَ النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوَامِحِ
 وَالزُّهُورِ . وَكَسَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ عُرْيِهَا أَجْمَلَ ثَوْبٍ مَنَشُورٍ . وَقَالَ
 كُلُوا وَارْزَعُوا أَنْعَمَ لَكُمْ فَالْخَلَائِقُ فِي رِيَاضِهِ تَسِيرُ وَتَدُورُ . قَدْ

(١) العدا بالسكسر : الأعداء ، وهو جمع لا نظير له .

(٢) الندى : العطاء . (٣) هنت السماء تهتن هتنا وهتونا وهتانا

وتهتانا وتهاتنت : أى انصبت ، والهة مبالغة منه .

(٤) السهل ضد الحزن ، جمعه سهول . (٥) الوعر ضد السهل ، جمعه

أوعر وووور وأوعار .

جَعَلَهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ . وَضَرَبَهُ
 مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا ثُمَّ عَوَّذَهُ إِلَى هَشِيمٍ تَذَرُوهُ الصَّبَا وَالذُّبُورُ .
 وَضَرَبَهُ نَبِيُّهُ ﷺ مَثَلًا لِلدُّنْيَا بِأَكَلَةِ الْخَضِرِ فِي الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ .
 فَمِنْهَا مَا يَقْتُلُ أَوْ يُيْلِمُ وَيَعُودُ بِالشَّرُّورِ . وَمِنْهَا مَا يَقْنَعُ بِالْكَفَايَةِ
 فَيَرْجِعُ بِالسَّلَامَةِ وَالسَّرُورِ . وَكُلُّ ذَلِكَ نِعَمٌ وَذِكْرٌ لَا لِكُلِّ
 أَحَدٍ بَلْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَكُورٍ . فَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتِ الْمَخْلُوقَاتُ
 بِحَمْدِهِ فَمَلَأَ الْكَوْنَ تَحْمِيدُهُ . وَأَفْصَحَتِ الْكَائِنَاتُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
 فَوَضَّحَ تَوْحِيدُهُ . وَسَبَّحَهُ النَّبَاتُ جَمِيعُهُ وَفَرِيدُهُ . وَالشَّجَرُ عَتِيقُهُ
 وَجَدِيدُهُ . وَمَجَّدَتْهُ رُهْبَانُ الْأَطْيَارِ فِي صَوَامِعِ الْأَشْجَارِ فَأَطْرَبَ
 السَّامِعَ تَمْجِيدُهُ . وَكُلَّمَا رَدَّدَ شُكْرُهُ الْهَزَارَ . فَالْبَلْبُلُ بِالْحَمْدِ
 مُعِيدُهُ . وَكُلَّمَا قَامَ خَطِيبُ الْحَمَامِ عَلَى مَنَابِرِ الدَّوْحِ هَيَّجَ الْمُسْتَهَامَ
 نَوْحُهُ وَتَفَرَّيْدُهُ . أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ .
 لَقَدْ أَفْصَحَتْ^(١) جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِتَوْحِيدِ الْخَالِقِ وَتَفَرِيدِهِ .

(١) أفصح أى تكلم بالفصاحة .

وَلَكِنَّ الْأَعْمَى الشَّارِدَ^(١) فِي عَمَاهُ وَتَشْرِيدِهِ . فَوَاعِجِبَا لِلْمُتَقَلِّبِ
 بَيْنَ آثَارِ صُنْعِ الْخَالِقِ وَهُوَ فِي مَهَامِهِ غَفَلَاتِهِ وَبِيَدِهِ^(٢) . لَا يُفِيقُ
 وَلَا يَرْغَوِي^(٣) وَلَا يُحِسُّ بِوَعْدِ الرَّبِّ وَوَعِيدِهِ . وَسُبْحَانَ مَنْ
 أَيْقَظَ قُلُوبًا أَمَدَّهَا بِتَوْفِيقِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَأَزَالَ عَنْهَا الْعَمَى فَأَبْصَرَتْ
 قَرِيبَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَبَعِيدَهُ . وَرَأَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي بَحْرِ هَلَاكِ
 الْمَجَبِّ مِنْ نَاجِيهِ لَا مِنْ هَالِكِهِ وَفَقِيدِهِ . فَأَخَذَتْ بِالْحَذَرِ تَطْلُبُ
 الْخَلَاصَ وَتُرِيدُهُ . وَتَرَكَّتِ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا لِأَنَّهَا رَأَتْهَا فَاِنْيَةً زَهِيدَةً^(٤) .
 فَتَلَقَّاهَا بِالْقَبُولِ وَهَذِهِ عَادَتُهُ فِيمَنْ يَصْدُقُ فِي قَصْدِهِ وَيُرِيدُهُ .
 اللَّهُمَّ أَقِظْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنْ غَفَلَاتِ الْغَافِلِينَ . وَاسْئَلْ بِنَا سَبِيلَ
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .
 وَثَبِّتْنَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَنَا الْيَقِينُ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) شرد شرداً وشروداً وشُرّاداً وشُرّاداً بالكسر : نفر، والتشريد : الطرد

والتفريق . (٢) البیداء : المغازة جمعه بيد . (٣) الرعو والرعوة ويشلثان ،

والرعوى، وبضم، والارعواء والرعيا بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع

منه . (٤) الزهيد : القليل .

الرَّحِيمِ » وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .
وَقَفَّيْ وَلِيَّاكُمْ بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَلِكٌ بَرٌّ رءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة تقال عند حصول الثمار

وبيان الفضل في الإخراج منها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِاخْتِرَاعِ الْكَوْنِ وَإِيجَادِهِ . الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ
بِمَحْضِ مَشِيئَتِهِ وَوَفْقِ مُرَادِهِ . وَفَّقَ مَنْ شَاءَ لِبَطَاعَتِهِ وَأَلْهَمَهُ
رَشَادَهُ . وَنَبَّهَهُ مِنْ سِنَةِ غَفْلَتِهِ وَأَيَّظَّهُ مِنْ رُقَادِهِ . فَأَيُّقُنْ أَنَّهُ
مُسَافِرٌ إِلَى اللَّهِ فَكَانَ هَمُّهُ إِعْدَادَ زَادِهِ . وَحَكَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِطَرْدِهِ
وَالْإِنْعَادِ . فَصَرَفَ هِمَّتَهُ لِلْعَاجِلَةِ وَاشْتَغَلَ بِهَا عَنْ يَوْمِ حَشْرِهِ
وَمِيعَادِهِ . مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُرْشِدًا . وَأَنِّي لَهُ بَعْدَ إِضْلَالِ اللَّهِ رُشْدُهُ وَسَدَادُهُ . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ

فَضْلُهُ بَيْنَ عِبَادِهِ . وَضَمِنَ الْأَرْزَاقَ وَقَسَمَ الزِّيَادَةَ وَرَبَّى الزَّرْعَ
 تَرْبِيَةَ الطُّفْلِ فِي مِهَادِهِ . وَسَقَاهُ مِنْ سَحَائِبِ كَرَمِهِ وَلَمْ يَكِلْهُ
 إِلَى صَنْفِ الزَّارِعِ وَاجْتِهَادِهِ . وَحَمَاهُ عَنْ جَوَائِحِ^(١) وَحَفِظَهُ مِنْ
 فَسَادِهِ . إِلَى قُوَّةِ بُلُوغِهِ وَنِهَآيَةِ اشْتِدَادِهِ . كُلُّوْا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
 وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ . أَنَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَخْسِرُ اللِّسَانُ عَنْ
 تَعْدَادِهِ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ أَفْرَدَهُ بِتَوَكُّلِهِ وَاعْتِمَادِهِ .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 وَالْعِبَادَةِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنْ أَذْنَانِ الشِّرْكِ وَاعْتِقَادِهِ . أَرْجُو بِهَا
 النِّجَاتَ مِنْ نَارٍ لَمْ تَزَلْ فِي أَجْسَادِ الْكَافِرِينَ وَقَادَهُ . أَرْجُو بِهَا
 الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي
 إِلَى سَبِيلِ السَّعَادَةِ . الْمَخْصُوصُ بِعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَالسِّيَادَةِ . الَّذِي
 قَرَّرَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَأَقَامَ عِمَادَهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْصَارِ الدِّينِ وَأَمْدَادِهِ . الَّذِينَ

(١) الجوح : الاستئصال والإجاحة والاجتياح . ومنه المجاتحة للشدة
 المجتاحة للمال وجمعها جوائح .

جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ . فَمَا وَهَىٰ عَزْمُ أَحَدِهِمْ وَلَا تَضَمُّعَ
 مُشَادَهُ . حَتَّىٰ مَلَأَ الْإِسْلَامُ رُبَاً^(١) الْعَالَمَ وَوَهَادَهُ^(٢) . وَانْطَفَأَتْ
 نَارُ الْكُفْرِ وَقَدْ كَانَتْ بِالْكَفْرِ وَقَادَهُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ حَقَّ اتَّقَايِهِ . وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَىٰ . وَلَا تَفَرَّقُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَفْنَىٰ .
 ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ الْمُنْقَلَبُ وَالرُّجْعَىٰ . ابْنُ آدَمَ إِلَىٰ كَمْ تَتَعَبُ فِي جَمْعِ
 الْحَطَامِ وَتَشْقَىٰ . وَتُؤَثِّرُ مَا يَفْنَىٰ عَلَىٰ مَا يَبْقَىٰ . رَحْمَةُ الْفَقِيرِ
 لَا تَخْطُرُ بِبَالِكَ . وَإِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَغْلَظْتَ فِي مَقَالِكَ . وَعَبَسْتَ
 بِوَجْهِكَ عِنْدَ ذَلِكَ . وَإِنْ تَصَدَّقْتَ فَيَسِيرُ مِنْ رَدِي مَالِكَ .
 أَمَا سَمِعْتَ يَا مَانِعَ الْمَاعُونِ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ .
 أَمَا الْمَسْكِينُ أَخُوكَ لَوْ أَلَدَيْكَ . وَمَا فَضَّلْتَ عَلَيْهِ بِعِلْمٍ وَلَا قُوَّةٍ
 لَدَيْكَ . وَإِنَّمَا هُوَ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَارِدٌ عَلَيْكَ . فَكَيْفَ كَفَفْتَ
 عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ يَدَيْكَ . وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِحْسَانُكَ إِلَيْكَ . فَإِنْ

(١) في القاموس الرابية والربا : ما ارتفع من الأرض . (٢) الوهدة :

الأرض المنخفضة كالوهد جمعها أوهد ووهاد .

أَحْسَنْتَ فَبِالرَّدَى وَالذُّونِ . يَا بَخِيلًا بِالْفَتِيلِ شَحِيحًا بِالنَّقِيرِ .
يَا صَرِيحَ الْهَوَى وَالذُّنُوبِ إِلَى مَتَى أَنْتَ بِهِمَا عَقِيرٌ . أَتَخْتَارُ لِنَفْسِكَ
الْأَجُودَ وَلِرَبِّكَ الْحَقِيرَ . مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ مِنَ الشَّيْءِ تُعْطِيهِ الْفَقِيرَ .
أَتَرَى الْمُؤْمِنَ حَقًّا هَكَذَا يَكُونُ . يَا بَخِيلًا إِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ .
يَا وَحِيدًا عَمَّا قَلِيلٍ فِي رَمْسِهِ . يَا مُسْتَوْحِشًا فِي قَبْرِهِ بَعْدَ طُولِ
أَنَسِهِ . يَلْعَبُ نَاسِيًا أَفُولَ^(١) شَمْسِهِ . لَوْ قَدَّمَ خَيْرًا نَفَعَهُ فِي حَبْسِهِ .
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ تَجْمَعُ الدِّينَارُ عَلَى
الدِّينَارِ لِغَيْرِكَ وَسَيَنْسَاكَ أَكَلُو خَيْرِكَ . وَلَمْ تَتَزَوَّدْ مِنْهُ شَيْئًا
لِسَيْرِكَ هَذَا هُوَ الْجُنُونُ . عِبَادَ اللَّهِ السَّيْرُ حَثِيثٌ . وَلَا مُلْتَحِدٌ
وَلَا مُنِيثٌ . فَبَادِرُوا بِالصَّدَقَةِ الْمَوَارِيثِ . قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا
لِغَيْرِكُمْ أَحَادِيثَ . وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ . لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . لَمَّا سَمِعَهَا أَبُو طَلْحَةَ اهْتَزَّ فَرَحًا وَجَادَ
بِحَاظِهِ بِيَرَحًا . وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَنْ لَامَ أَوْ لَحَا . كَذَلِكَ عُمرُ وَابْنُهُ
تَصَدَّقَا فَأَفْلَحَا . أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . سُبْحَانَ مَنْ مَنْ عَلَى الْأَحْبَابِ

(١) أَفُلْ أَفُولًا : غَاب .

وَسَهِّلْ لَهُمُ الْأَسْبَابَ . وَأَشْهَدْهُمْ مَا خَفِيَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَغَابَ .
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ . السَّابِقُونَ
 السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَمَهْدُوا لِأَنْفُسِكُمْ
 فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ . وَأَحْسِنُوا قَبْلَ أَنْ تَعْجِزُوا عَنِ الْإِحْسَانِ .
 فَإِنَّمَا الْأَعْمَارُ وَالْأَمْوَالُ عَوَارٍ لَدَى الْإِنْسَانِ . ثُمَّ مِنْهَا تُسَلَّبُونَ
 وَعَنْهَا تُسْتَلُونَ . جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَنْ أَفَاقَ لِنَفْسِهِ . وَفَاقَ
 بِالتَّحْفُظِ أَبْنَاءَ جِنْسِهِ . وَاسْتَدْرَكَ فِي يَوْمِهِ مَا فَاتَهُ فِي أَمْسِهِ . وَأَعَدَّ
 عُدَّةً تَصْلُحُ لِرَمْسِهِ ^(١) . قَبْلَ ظُهُورِ الْمَجَائِبِ . وَقُدُومِ الْغَائِبِ .
 وَزَمِّ الرَّاكِبِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . وَأَنْفَقُوا مِمَّا
 جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ
 كَبِيرٌ . بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي
 وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ ،
 مَلِكٌ بَرٌّ دَيُوفٌ رَحِيمٌ .

(١) الرمس : الدفن والقبر .

خطبة أيضا في حصول الثمار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا وَاضِعَ لِمَنْ رَفَعَ . وَلَا رَافِعَ لِمَنْ وَضَعَ .
وَلَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ . وَلَا جَامِعَ لِمَا فَرَّقَ
وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ . أَوْجَدَ الْكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَابْتَدَعَ . وَفَطَرَ
الْمَصْنُوعَاتِ عَلَى مَا شَاءَ فَأَتَقَنَ مَا صَنَعَ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ .
ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ . وَتَقَدَّسَ مِنْ مُحْسِنٍ كَرِيمٍ مِنْهُ الْفَضْلُ
يُرْتَجَى وَفِي عَفْوِهِ الطَّمَعُ . أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ حَمْدٌ مَنْ أَنْابَ إِلَيْهِ
وَرَجَعَ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَرَفَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَدَفَعَ . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ عَظِيمٌ ذَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ
وَخَضَعَ . وَمِنْ خَشْيَتِهِ تَشَقَّقَ حَجَرُ الْجِبَالِ وَانْصَدَعَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَهْدَى مُهْتَدٍ وَأَكْمَلُ مُتَّبِعٍ . الَّذِي
أَشَادَ مَنَارَ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ . وَهَدَى قَوَاعِدَ الشَّرْكِ وَوَضَعَ . اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الثَّقَى
وَالْوَرَعِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادَ اللَّهِ إِلَامَ
مَعَ التَّفْرِيطِ وَالْغَفْلَاتِ أَنْتُمْ لَاهُونَ . وَعَمَّا خَلَقْتُمْ لَهُ بِمَا خَلَقَ

لَكُمْ مُتَشَاغِلُونَ . تَجْمَعُونَ مَالًا تَأْكُلُونَ وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ .
وَتُنَافِسُونَ فِي شَيْءٍ أَنْتُمْ عَنْهُ رَا حِلُونَ . تَأْمُرُونَ بِالْخَيْرَاتِ
وَلَا تَأْتَمِرُونَ . وَتُحَذِّرُونَ مِنَ الشَّرِّ وَلَا تَحْذَرُونَ . وَتَحْضُونَ
عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا تُحْسِنُونَ . وَتَحْشُونَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَا تَصَدَّقُونَ .
فَإِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَبِالرَّذِيِّ وَالذُّونِ . الْجِيدَ فِي يُؤْتِيَكُمْ تَدْخِرُونَ .
وَالرَّذِيَّ بِهِ إِلَى رَبِّكُمْ تَتَقَرَّبُونَ . يَسْهَلُ عَلَيْكُمُ الْعَظِيمُ فِيمَا تَهْوَاهُ
النَّفُوسُ وَيَهْوُونَ ^(١) . وَيَعْظُمُ عَلَيْكُمُ الْيَسِيرُ فِيمَا بِهِ رِضَا رَبِّكُمْ
وَالْجَنَّةَ تَطْلُبُونَ . أَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ وَتَسْمَعُونَ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ
مِنْهُ تُنْفِقُونَ . لَنْ تَذَلُّوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . سُبْحَانَ
مَنْ رَبَّى الزَّرْعَ تَرْيِيَةَ الطِّفْلِ الْمَحْضُونِ ^(٢) . وَرَقَاهُ فِي أَطْوَارِ
خَلْقِهِ لِيَعْتَبَرَ الْمُعْتَبِرُونَ . وَحَمَاهُ مِنْ جَوَاحِحِهِ وَفَسَادِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ . أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ
إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ

(١) أى يسهل ويخف . (٢) حضن الصبي حضنا وحضانة بالكسر :

أى جملة فى حضنه أورباه .

وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ . يَا بَخِيلًا إِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ . يَا مُطِيعًا شَيْطَانًا
يَدْعُوهُ إِلَى حِرْمَانِهِ وَنَكَسِهِ . يَا مُغْتَرًّا بِأَمَلِهِ نَاسِيًا أَفُولَ^(١) شَمْسِهِ .
يَا جَائِلًا فِي مَيْدَانٍ هَوَاهُ نَاسِيًا ضَيْقَ رَمْسِهِ^(٢) . لَوْ قَدَّمَ خَيْرًا نَفَعَهُ
فِي حَبْسِهِ . وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ مَالَ أَحَدِكُمْ مَا أَسْلَفَ . وَمَالَ وَارِثِهِ مَا خَلَفَ . فَقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ خَيْرًا بِهِ تَعْتَبِطُونَ^(٣) . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا
بِنَظَرٍ نَافِذٍ حَالٍ فَعَلِمُوا أَنَّهَا دَارُ رَحِيلٍ وَزَوَالٍ . وَمَوْطِنٌ تَحُولُ
وَانْتِقَالٍ . فَبَذَلُوا لِرَبِّهِمُ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ . وَصَارَ مَغْنَمُهُمْ مِنْ
دَارِ الْمَحَالِ^(٤) وَالْإِرْتِحَالِ مَا بِهِ إِلَى اللَّهِ يَتَقَرَّبُونَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
وَمَهْدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْسَاقِ . وَأَحْسِنُوا قَبْلَ أَنْ تَعْجِزُوا
عَنِ الْإِحْسَانِ . وَتَأْهَبُوا لِوَثْبَاتِ الْمُنُونِ . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أَفُولَ أَفُولًا : غَابَ . (٢) الرمس : كتمان الخبر والدفن . والقبر .

(٣) غبطه كضربه وسممه : تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها .

(٤) المحال ككتاب : السكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة

والجدال والمذاب والمقاب والمداوة .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ
مِيتَةَ السَّوْءِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَذْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ
السَّوْءِ . وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ
فِكَالُ أَحَدِكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ
أَهْوَنُهَا الْجَذَامُ وَالْبَرَصُ . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ
مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَلَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ،
وَلَا تَقْصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ بَلْ تَزِيدُهُ بَلْ تَزِيدُهُ .
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ
فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَالَكُمْ
لَا تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ
مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ . وَتَفَعَّلِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى
جَوَادٌ كَرِيمٌ ، مَلِكٌ بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة عيد الفطر

يكبر تسماً نسقاً^(١) ثم يقول

اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا هَلَّ^(٢) هِلَالٌ وَأَبْدَرَ . اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا صَامَ
صَائِمٌ وَأَفْطَرَ . اللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا تَرَ اكْمَ سَحَابٍ وَأَمْطَرَ . وَكُلَّمَا
نَبَتَ نَبَاتٌ وَأَزْهَرَ . وَكُلَّمَا أَوْزَقَ^(٣) عُودٌ وَأَثْمَرَ . وَكُلَّمَا أُطِيعَ
الْقَانِعُ وَالْمُعْتَر . اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ
اللهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَهَّلَ لِلْعِبَادِ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ
وَيَسَّرَ . وَوَفَّاهُمْ أَجُورَ أَصْمَالِهِمْ مِنْ خَزَائِنِ جُودِهِ الَّتِي لَا تُحْصَرُ .
وَجَعَلَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدِهِ يَمُودَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَتَكَرَّرُ . وَزَكَّى
أَبْدَانَهُمْ مِنْ دَرَنِ السَّيِّئَاتِ وَطَهَّرَ . وَتَابَعَ بَيْنَ الْأَوْقَاتِ لِكَيْ تُشِيدَ
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ وَتُعْمَرَ . فَمَا مَضَى شَهْرُ الصِّيَامِ إِلَّا وَأَعْقَبَهُ بِأَشْهُرِ
الْحَجِّ إِلَى يَتِهِ الْعَتِيقِ الْمُطَهَّرِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ

(١) نسق الكلام : عطف بعضه على بعض ، والنسق حركة ما جاء من

الكلام على طريقة نظام عام . (٢) هل المطر : اشتد ، الضباب والهلل : ظهر .

(٣) ورق الشجر برق ، وأورق ، وورق توريقاً : ظهر ورقه .

لِأَن يُحْمَدَ وَيُشْكَرَ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصَرُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْأَكْبَرُ .
الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتًا وَأَجَلًا وَقَدَّرَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فِي الْمَخْشَرِ . نَبِيُّ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
عَلَى أَجْمَلٍ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَنْوَرَ . نَبِيُّ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى كَانَ لَهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ
مِصْعَدٌ وَمَظْهَرٌ . نَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .
وَأَعْطَاهُ سَيَادَةَ بَنِي آدَمَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . نَبِيُّ رَجَفَتْ هَيْبَتُهُ
قُلُوبَ الْجَبَابِرَةِ حَتَّى أَمَرَ ^(١) أَمْرُهُ وَإِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ .
نَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . مَعَ ذَلِكَ قَامَ عَلَى قَدَمِهِ
الشَّرِيفِ حَتَّى تَفْطَّرَ . وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا تَوَانَى وَلَا تَأَخَّرَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ

(١) أمر كفرح : أى كثر ونم .

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يُسَمَّى يَوْمَ الْجَوَائِزِ .
 فَيَرْجِعُ فِيهِ مِنَ الْمُصَلِّي كُلِّ بِمَا قُسِمَ لَهُ فَائِزٌ . فَالْمُحْسِنُونَ يَجِدُونَ
 فِي صَحَافِهِمُ الْعِزَّ وَالْكَرَامَةَ . وَالْمَذْنُبُونَ يَجِدُونَ فِيهَا الْخَبِيَّةَ
 وَالنَّدَامَةَ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَرْفَعُهُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ الْفِطْرِ
 هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَيَقِفُونَ عَلَى أَفْوَاهِ
 السُّكَّكِ يُنَادُونَ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ
 وَالْإِنْسَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ اخْرُجُوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ
 وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ . فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ ؟ فَيَقُولُونَ إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا
 أَنْ تُؤْفِقَهُ أَجْرُهُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ
 وَقِيَامِهِمْ رِضَائِي وَمَغْفِرَتِي ، وَيَقُولُ : سَلُونِي فَوْعِزَّتِي وَجَلَالِي
 لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ هَذَا لِأَخْرَيتِكُمْ إِلَّا الْأَعْطَيْتُكُمْ مَوْهَ
 وَلَا إِدْنِيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ أَنْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ
 أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ . قَالَ مُورِقُ الْعَجَلِي : فَيَرْجِعُ مِنَ
 الْمُصَلِّي أَفْوَاهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ ، وَعَنْ ابْنِ عُمر رضي الله عنهما قَالَ :

فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ
تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ عَلَى
الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .
وَتَجِبُ عَلَى مَنْ مَلَكَ صَاعًا فَاصِلًا عَنْ قُوْتِهِ وَقُوْتِ مَنْ يَمُوْنُهُ يَوْمَ
الْعِيدِ وَلَيْلَتِهِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا قَبْلَ الْعِيدِ يَوْمَيْنِ ، وَأَفْضَلُ أَوْقَاتُ
إِخْرَاجِهَا يَوْمُ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَبَقِيَّةُ الْيَوْمِ وَقْتُ إِخْرَاجٍ وَبَعْدَهُ
يَأْتِمُ بِالتَّأْخِيرِ بِلَا عُذْرٍ وَيَجِبُ الْقَضَاءُ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . عِبَادَ اللَّهِ الصَّلَاةُ
الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَنَاهِيَةٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْأَثَامِ .
مَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا
أَضْيَعَ . وَأَدُّوا الزَّكَاةَ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ
طَبِيعَةً بِهَا نَفُوسُكُمْ فَقَدْ أَعْطَاكُمْ الْكَثِيرَ وَأَرْضَى . وَطَلَبَ
مِنْكُمْ الدِّسِيرَ قَرْضًا . وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ وَحُجُّوا يَبْتَغُوا اللَّهَ
الْحَرَامَ . فَإِنَّهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ . وَعَلَيْكُمْ بِرِ الْوَالِدَيْنِ
وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ . وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ . وَالصَّبْرِ عِنْدَ

فَجَائِعٌ ^(١) اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ . وَمُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
فَإِنَّهُمَا مِنْ وَاجِبَاتِ الْإِسْلَامِ . وَمَا قَامَ دِينَ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا اسْتِقَامَ .
وَأَوْفُوا الْمَكَائِيلَ وَالْمَوَازِينَ فَإِنَّ بَخْسَهَا يُوجِبُ شِدَّةَ الْمُؤْنَةِ
وَجَوَرَ السُّلْطَانِ . وَاحْذَرُوا الشَّرْكَ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ الْآثَامِ . وَإِنَّ الْجَنَّةَ
عَلَى صَاحِبِهِ حَرَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » وَإِيَّاكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ . فَإِنَّهُ
مِنْ عَظَائِمِ الْإِجْرَامِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا
عَظِيمًا » وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَزَوَالِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ
مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَلَوْ أَتَجَعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ
عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَا كِبَاهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ أَجْمَعِينَ . وَإِيَّاكُمْ وَالرِّبَا
فَإِنَّ رِبْحَهُ خَسَارٌ وَعَاقِبَتُهُ مَحْقٌ ^(٢) وَنَارٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَمْحَقُ اللَّهُ
الرِّبَا وَيُزِيدُ الصَّدَقَاتِ » وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الرِّبَا نَيْفٌ ^(٣)

(١) الفجيمة : المصيبة ، جميعها فجائع . (٢) المحق : الإبطال .

(٣) النيف كسيد وقد تخفف : الزيادة ، أصله ينوف من الواو يقال : عشرة

ونيف ، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني .

وَسَبَّحُونَ حَوْبًا أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ . وَإِيَّاكُمْ
وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ فِي مُحْكَمِ
الْآيَاتِ . فَإِنَّهُ مِنَ السَّبْعِ الْمَوْبِقَاتِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الدِّينَ
يَرْمُونُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » . وَإِيَّاكُمْ وَالزَّوْنَا فَإِنَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ
الْمُنْكَرَاتِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا . وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ ذَنْبٍ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ
بَعْدَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ نُطْفَتَهُ فِي فَرْجِ حَرَامٍ . وَإِيَّاكُمْ
وَالنِّيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالْإِفْكَ وَقَوْلَ الزُّورِ . فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ
فِي كِتَابِهِ الْمَسْطُورِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مِنْ شُعَبِ النُّفَاقِ .
وَإِيَّاكُمْ وَالْخِيَانَةَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ . وَإِيَّاكُمْ وَأَكْلَ
أَمْوَالِ الْيَتَامَى الْمُسْتَضْعَفِينَ وَالتَّمْرِضَ لِأَوْقَافِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ
مَا اخْتَلَطَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَالٍ غَنِيٍّ إِلَّا أَفْقَرَهُ . وَلَا دَخَلَ يَتِيمًا عَامِرًا
إِلَّا دَمَّرَهُ . وَإِيَّاكُمْ وَالْخِيَلَاءَ وَالْإِسْبَالَ فِي الثِّيَابِ . فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ
بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ

مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا . وَفِي الْحَدِيثِ :
 مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكُفَّينِ فَهُوَ فِي النَّارِ . وَإِيَّاكُمْ وَشُرْبَ الْمُسْكِرَاتِ .
 فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ إِنْ مَاتَ بِشُرْبِهَا أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينِهِ ^(١) الْجِبَالَ
 عَصَاةَ أَهْلِ النَّارِ . وَوَقُرُّوا الْيَمِينَ بِاللَّهِ فِي خُصُومَاتِكُمْ فَعَنَّهُ وَاللَّهُ
 أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَمِينُهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ
 غَضَبَانِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا قَالَ وَإِنْ كَانَ
 كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ . وَإِذَا تَدَايَنْتُمْ فَلْيُحْسِنِ الْمَطْلُوبُ الْقَضَا
 وَالطَّالِبُ الْإِقْتِضَا . فِي الْحَدِيثِ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمَحًا إِذَا بَاعَ ،
 سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى ، سَمَحًا إِذَا قَضَى ، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى . اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .
 وَاعْلَمُوا أَنَّ عَدُوَّكُمْ إِبْلِيسَ لَمَّا كَانَ فِي رَمَضَانَ خَائِبَ الْأَمَالِ
 مَأْسُورًا . يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكُمْ ثَمَرَهُ ^(٢) يَحْمِلُ الْأَعْمَالِ هَبَاءً
 مَثُورًا . فَأَذْهِبُوهُ بِكْرَمِ الْمَوْلَى خَائِبًا مَكْسُورًا . أَمَا عَلِمَ اللَّعِينُ

(١) أى صديد أهل النار .

(٢) الثَّارُ: الدم والطلب به ، والمراد ههنا الانتقام .

أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ مَدَى الْأَزْمَانِ مَنشُورًا . وَحِزْبُهُ عَلَى كُلِّ
الْحَالَاتِ مَنصُورًا . وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الْاجْتِمَاعِ مَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ
وَالْأَفْزَاعِ . وَاحْذَرُوا الْفَضَائِحَ يَوْمَ الْحِسَابِ . وَالْقَبَائِحَ الْمُحَرَّمَاتِ
بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ . وَتَفَكَّرُوا فِيَمَنْ صَلَّى مَعَكُمْ فِي هَذَا
الْمَكَانِ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ . مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَحِبَّةِ وَالْإِخْوَانِ .
كَيْفَ اخْتَرَمَهُمْ ^(١) هَازِمُ اللَّذَاتِ وَفَرَّقَهُمْ مُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ .
فَأَصْبَحُوا مُرْتَهِنِينَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي تِلْكَ الْحُفْرِ الْمُظْلِمَاتِ . لَا يَسْتَطِيعُونَ
تَقْصَا مِنْ السَّيِّئَاتِ وَلَا زِيَادَةَ فِي الْحَسَنَاتِ . فَحَذَارِ ^(٢) حَذَارِ
فَإِنَّكُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ صَاحِرُونَ . وَعَلَى مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
قَادِمُونَ . وَعَلَى مَا فَرَّطْتُمْ فِي زَمَنِ الْإِمْهَالِ نَادِمُونَ . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَعَادَ اللَّهُ عَلَى وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِهِ هَذَا الْعِيدِ .
وَأَمَّنِّي وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطْوَةِ يَوْمِ الْوَعِيدِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَبِقَوْلِهِ
يَهْتَدِي الْمُتَهْتِدُونَ : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

(١) خرم الحرزة بخرمها ، وخرمها فتخرمت : قصها . وفلانا : شق وثره

أنفه . (٢) فحذار حذار مثل قطام : بمعنى احذر .

تُرْجَمُونَ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ
 اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا
 مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

خطبة عيد النحر

يكبر تسعاً تسقاً ثم يقول

اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا أُخْرِمُوا مِنَ الْمِيفَاتِ . وَكُلَّمَا لَبَّ الْمُتَلَبُّونَ
 وَزِيدَ فِي الْحَسَنَاتِ . وَكُلَّمَا دَخَلُوا فِجَاجَ ^(١) مَكَّةَ وَتِلْكَ الرَّحَبَاتِ ^(٢)
 وَكُلَّمَا طَافُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالذَّعَوَاتِ . وَكُلَّمَا
 سَعَوْا بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا وَتِلْكَ الْمَشَاعِرِ الْمُفَضَّلَاتِ . وَكُلَّمَا

(١) الفج : الطريق الواسع ، جمعه فجاج . (٢) رحبة المكان وتسكن :

ساحته ومتسمه ، جمعها رحاب ورحبات .

وَقَفُّوا خَاضِعِينَ بِعَرَافَاتٍ . وَكُلَّمَا أَرِيقَ هُنَاكَ مِنَ الْعِبَرَاتِ . وَكُلَّمَا
نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ . وَكُلَّمَا خَلَعَ ^(١) عَلَى
الْمَقْبُولِينَ مِنْهُمْ خِلَعَ الْكَرَامَاتِ . وَكُلَّمَا بَاتُوا بِمُزْدَلِفَةٍ وَأَفَاضُوا
إِلَى مِثْنَى وَرَمَوْا تِلْكَ الْجُمَرَاتِ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ ، أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ
بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . وَأَخْطَاهُ بِحِوَارِهِ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ
الْمُقَرَّبِينَ الْأَطْهَارَ . فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَبَاءَ بِاللَعْنَةِ وَالصَّغَارِ .
وإِمَامَةِ الْخَلَاءِ وَالضُّعْمَةِ وَدَارِ الْبَوَارِ . مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ فَاسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ
كَالذَّرِّ ^(٢) فَنَفَذَ فِيهِمُ الْأَقْدَارَ . قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ هُوَ لَا إِلَى الْجَنَّةِ
وَلَا أَبَالِي وَقَبَضَ أُخْرَى وَقَالَ هُوَ لَا إِلَى النَّارِ . لَا يُسْتَلُّ
عَمَّا يَفْعَلُ بَلْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ . لَا تَنْفَعُهُ طَاعَاتُ الْمُطِيعِينَ
وَلَا تَضُرُّهُ مَعَاصِي الْعَاصِينَ . بَلْ هُوَ النَّافِعُ الضَّارِّ . أَثَمَّهُ سُبْحَانَهُ
عَلَى نِعَمِهِ الْغِزَارِ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مُتَرَادِفِ فَضْلِهِ الْمِذْرَارِ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْحِيدًا مُتَقَنًا أَقْتَنِيهِ لِيَوْمِ

(١) الخلعة : الثوب الذي يعطى منحة .

(٢) الذر : صغار النمل ، ومائة منها ، زنة حبة شعير ، الواحدة ذرة

الْفَاقَةَ وَإِنَّهُ لَنِعْمَ الْمُقْتَنَى . مُتَظَاهِرًا عَلَيْهِ الْجَنَانُ وَاللِّسَانُ سِرًّا وَعَلَنًا .
 مَشْهُودًا بِهِ لِرَبِّنَا كَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مُعَلِّمًا مُبِينًا . فَقَالَ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ
 صَلَّى وَنَحَرَ . وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ . وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ وَالْمَشْعَرِ . نَبِيٌّ مَا طَلَمَتْ
 الشَّمْسُ عَلَى أَجَلٍ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَنْوَرَ . وَلَا أَرْفَعَ قَدْرًا مِنْهُ وَلَا
 أَكْبَرَ . نَبِيٌّ خُصَّ بِبِعْثِهِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . نَبِيٌّ رَجَعَتْ هَيْبَتُهُ
 قُلُوبَ الْجَبَابِرَةِ حَتَّى أَمَرَ أَمْرُهُ وَإِنَّهُ لَيَخَافُهُ مُلْكُ بَنِي الْأَصْفَرِ . نَبِيٌّ غَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ الشَّرِيفِ
 حَتَّى تَفْطَرَ . وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَمَا تَوَانَى وَلَا تَأَخَّرَ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَ . اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . (أَمَّا بَعْدُ)
 فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ فَضِيلُ .
 وَعِيدٌ شَرِيفٌ جَلِيلُ . رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَهُ وَأَظْهَرَ . وَسَمَّاهُ يَوْمَ
 الْحُجَّ الْأَكْبَرِ . يَجْتَمِعُ فِيهِ الْحُجَّاجُ بَيْنِي يَسْتَكْمِلُونَ مَنَاسِكَ الْحُجَّ ،

وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِالسَّجِّ وَالْعَمَجِ ، يُحْيُونَ سُنَّةَ آبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ بِمَا
يَذْبَحُونَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مِنَ الْقَرَايِينِ ^(١) . فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَمَرَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَفِلْدَةٍ ^(٢) كَبِدِهِ . فَاُمْتَثَلَ أَمْرُ رَبِّهِ طَائِعًا وَخَرَجَ
بِابْنِهِ مُسَارِعًا وَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ
مَاذَا تَرَى فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ . لَا مُتَوَقِّفًا وَلَا مُتَفَكِّرًا
فَاسْتَسْلَمَا جَمِيعًا لِلْقَضَاءِ الْمَحْتُومِ . وَسَلَّمَا أَمْرُهُمَا إِلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ .
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَأَهْوَى إِلَى حَلْقِهِ بِالسُّكَيْنِ . اطَّلَعَ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْهُمَا عَلَى صِدْقِ النِّيَّةِ وَالْيَقِينِ . وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَتَوَدَّى أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . فَأَتَى
بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَذَبَحَهُ فِدَاءً وَلَدِهِ فَاعْتَبَرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ .
أَيُّ مَنْ أَمَرَ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَابْتَدَرَ الْإِثْمَارَ . مِمَّنْ أَمَرَ بِذَبْحِ شَاةٍ

(١) القرابان : ما يتقرب به إلى الله تعالى وجمعه قرابين .

(٢) الفلذة: قطعة من السكبد ومن الذهب والفضة واللحم ، جمعها أفلاذ .

فَأَمَرَ حُبَّ الدَّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ . تَاللَّهِ إِنَّ بَيْنَهُمَا لَأَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ . فَكَانَتْ سُنَّةَ مُوَكَّدَةٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ .
وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَجِبُ عَلَى ذَوِي الْبَسَارِ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ
إِلَى اللَّهِ مِنْ إِرَاقَةِ دَمٍ ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِقُرُونِهَا وَأَظْفَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْأَرْضِ
فَطَيِّبُوهَا نَفْسًا . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
احْضَرُوهَا إِذَا ذُبَحْتُمْ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكُمْ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا .
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَصَاحِي
قَالَ : سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالُوا : فَمَا لَنَا فِيهَا ، قَالَ : بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ
وَتُجْزَى الشَّاةُ الْوَاحِدَةُ عَنِ الرَّجُلِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحَدِيثِ
أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُضْحِي
بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَأْكُلُونَ وَيُطْعَمُونَ .
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ فِي الْأَصَاحِي الْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرْضَاهَا ، وَلَا
الْمَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا ، وَلَا الْمَرْجَاءُ الَّتِي لَا تُطِيقُ الْمَشْيَ مَعَ الصَّحَاحِ

وَلَا الْمَضْبَاءَ الَّتِي ذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ النُّصْفِ مِنْ أُذُنِهَا أَوْ قَرْنِهَا ،
وَلَا الْهَزِيلَةَ الَّتِي لَا مُخَّ فِيهَا ، وَلَا الْهَتْمَاءَ الَّتِي ذَهَبَتْ ثَنَائِيهَا مِنْ
أَصْلِهَا ، وَلَا الْجَدَاءَ الَّتِي نَشَفَ ضَرْعُهَا وَيَدِسَ مِنَ الْكِبَرِ وَلَا الْجَرْبَاءَ ،
وَلَا يَجْزِي مِنَ الْإِبِلِ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ ، وَلَا مِنَ الْبَقَرِ إِلَّا
مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ ، وَلَا مِنَ مَعَزٍ إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَلَا مِنَ الضَّأْنِ
إِلَّا مَا تَمَّ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، وَتُجْزَى الْبَدَنَةُ ^(١) عَنْ سَبْعَةِ وَالْبَقَرَةُ
عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالسَّنَةُ نَحْرُ الْإِبِلِ قَائِمَةٌ مَعْقُولَةٌ يَدُهَا الْيُسْرَى وَذَنْجُ
الْبَقَرِ وَالنَّمِرِ عَلَى جَنْبِهَا الْأَيْسَرِ مُوجَّهَةٌ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَقُولُ عِنْدَ الذَّبْحِ
بِسْمِ اللَّهِ وَجُوبًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ اسْتِحْبَابًا . وَالسَّنَةُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا
ثُلَاثًا وَيَتَصَدَّقُ بِثُلَاثٍ وَيُهْدَى ثُلَاثًا وَلَا يَبِيعُ جِلْدَهَا وَلَا شَيْئًا مِنْهَا
وَلَا يُعْطَى الْجَزَارَ أَجْرَتَهُ مِنْهَا وَوَقْتُ الذَّبْحِ مِنْ فَرَاحِ صَلَاةِ الْعِيدِ
إِلَى آخِرِ الْيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . عِبَادَ اللَّهِ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا

(١) البدنة محرقة : من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة

وتقال للذكر والأنثى .

عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَنَاهِيَةٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْأَثَامِ . مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ
 عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ . وَأَدُّوا الزَّكَاةَ
 الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِهَا نَفُوسُكُمْ فَقَدْ أَغْطَاكُمْ
 الْكَثِيرَ وَأَرْضَى . وَطَلَبَ مِنْكُمْ الْيَسِيرَ قَرْضًا . وَصُومُوا شَهْرَ
 رَمَضَانَ وَحُجُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ . وَعَلَيْكُمْ
 بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ . وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْإِيْتَامِ . وَالصَّبْرُ
 عِنْدَ فِتَايِخِ الدُّيَا وَالْآيَاتِ . وَأَوْفُوا الْمَكَائِيلَ وَالْمَوَازِينَ فَإِنَّ بَخْسَهَا
 يُوجِبُ شِدَّةَ الْمُؤَنَةِ وَجَوَرَ السُّلْطَانِ . وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا
 عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَاجِبَاتِ الْإِسْلَامِ . وَمَا قَامَ دِينَ إِلَّا بِذَلِكَ
 وَلَا اسْتِقَامَ . وَوَقُّرُوا الْيَمِينَ بِاللَّهِ فِي خُصُومَاتِكُمْ فَعَنَّهُ ﷺ أَنَّهُ
 قَالَ : مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ
 قَالُوا : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ
 أَرْكَكِ . فَإِذَا تَدَايَنْتُمْ فَلْيُحْسِنِ الْمَطْلُوبُ الْقَضَا . وَالطَّالِبُ الْإِقْتِضَا .
 فِي الْحَدِيثِ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمَحًا إِذَا بَاعَ سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى سَمَحًا إِذَا
 قَضَى سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى . وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الْجَمْعِ مَا أَمَّاكُمْ مِنْ

الْاَهْوَالِ وَالْاَفْزَاعِ . وَاحْذَرُوا الْفَضَائِحَ يَوْمَ الْحِسَابِ . وَالْقَبَائِحَ
 الْمُحَرَّمَاتِ بِنَصِّ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ . وَتَفَكَّرُوا فِيْمَنْ صَلَّى مَعَكُمْ
 فِي هَذَا الْمَكَانِ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ . مِنْ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَحِبَّةِ
 وَالْإِخْوَانِ . كَيْفَ اخْتَرَمَهُمْ هَازِمُ اللَّذَاتِ وَفَرَقَهُمْ مُفَرِّقُ الْجَمَاعَاتِ .
 فَأَصْبَحُوا مُرْتَهِنِينَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي تِلْكَ الْحُفْرِ الْمُظْلِمَاتِ . لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَقْصًا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَلَا زِيَادَةً فِي الْحَسَنَاتِ . خَذَارِ خَذَارِ فَإِنَّكُمْ
 إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ صَارُونَ . وَعَلَى مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ قَادِمُونَ .
 وَعَلَى مَا فَرَّطْتُمْ زَمَنَ الْإِمْنَالِ نَادِمُونَ . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
 أَعَادَ اللَّهُ عَلَى وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِهِ هَذَا الْعِيدِ . وَأَمَّنِّي وَإِيَّاكُمْ
 مِنْ سَطْوَةِ يَوْمِ الْوَعِيدِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي الْمُتَّقُونَ :
 وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . أَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . « وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
 لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
 جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
 لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا

وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
 اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ » وَآتَى بَعْدَهَا « يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ
 لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ » اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

الخطبة الثانية

من خطبتي العيد يكبر سبعة نسقا

ثم يقول في خطبة عيد الفطر

اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا هَطَلَ ^(١) الْغَمَامُ وَنَاحَ الْحَمَامُ وَارْتَفَعَتِ الْأَعْلَامُ
 وَأَفْطَرَ الصُّوَامُ . اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا ارْتَقَى فَوْقَ مَنبَرِ إِمَامٍ . وَكُلَّمَا
 خُتِمَ بِالْأَمْسِ شَهْرُ الصِّيَامِ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

(١) الهطل : المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم .

وإن كان عيد نحر

كبر سبعا نسقا ثم يقول

اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَنْ أُمَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِنْ إِنْسَانٍ . اللهُ أَكْبَرُ
 عَدَدَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَخَضَعَ لِرَبِّهِ وَاسْتَكَانَ .
 اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَنْ وَقَفَ بِعِرْفَةٍ وَمَدَّ يَدَيْ الْإِفْتِقَارِ طَالِبًا لِلْعَفْوِ
 مِنْ رَبِّهِ وَالْغُفْرَانِ . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ
 قُرْبَانٍ . اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَفَاضَ الْمَوْلَى فِي أَوْقَاتِ الْفَضَائِلِ
 وَمَوَاقِفِ الْفَضْلِ عَلَى الْعِبَادِ مِنَ الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ . اللهُ أَكْبَرُ
 عَدَدَ إِفَاضَةِ الرَّبِّ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ .
 اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ
 وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِيدِ الْجَمْعِ ^(١) وَالْأَعْيَادِ . وَمُيِيدِ الْجُمُوعِ ^(٢)
 وَالْأَجْنَادِ . رَافِعِ السَّبْعِ الشَّدَادِ . عَالِيَةِ بَغِيرِ عِمَادٍ . وَمَادِّ الْأَرْضِ
 وَمُرْسِيهَا بِالْأَطْوَادِ . وَجَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ

(١) الجمعة : بضمين وكهمزة ، وجمعها كصرد وجمعات بالضم وبالضمتين

وبالفتح . (٢) الجمع : جماعة الناس وجمعه جموع .

لَا يُخْلِفُ الْعِمَادَ . أَثْمَدُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا يُحْصَى لَهَا تَعْدَادُ . وَأَشْكُرُهُ
وَكَلَّمَا شُكِرَ زَادَ . وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنَّا الْمُعْضِلَاتِ ^(١) الشَّدَادَ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا أُنَدَادَ . شَهَادَةً
صَادِرَةً مِنْ صَمِيمِ الْقُوَادِ . أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ فِي يَوْمِ التَّنَادِ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَعْيَادَ .
وَقَرَّرَ قَوَاعِدَ الْمِلَّةِ وَرَفَعَ الْعِمَادَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَنْجَادِ . الذَّاكِرِينَ عَنْ شِرْعَتِهِ
بِالْمَرْهَفَاتِ الْحِدَادِ . اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ السَّعِيدُ مَنْ أَدْرَكَ الْعِيدَ . وَلَا مَنْ لَبَسَ
الْجَدِيدَ . وَلَا مَنْ قَادَ الْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَخَدَمَتْهُ الْعَبِيدُ . وَلَا مَنْ
أَتَتْهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا يُرِيدُ . لَكِنَّ اللَّهَ السَّعِيدُ مَنْ خَافَ يَوْمَ الْوَعِيدِ .
وَرَأَقَبَ اللَّهَ فِيمَا يُبْدِي وَيُعِيدُ . وَانْجَبَى مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شَدِيدُ .

(١) عضل عليه أى ضيق ، وبه الأمر : اشتد ، يقال : إنه لمعضلة من المعضل

أى داهية من الدواهي .

وَقَرُّهَا بِعِيد . وَطَعَامُ أَهْلِهَا الزَّقُّوم ، وَشَرَابُهُمُ الْمُهْلُ وَالصَّدِيد .
 وَلِبَاسُهُمُ الْقَطْرَانُ وَالْحَدِيد . وَعَذَابُهُمْ أَبَدًا فِي مَزِيد . وَفَارَ بِجَنَّةٍ
 لَا يَفْنَى نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيد . فَاتَّقُوا اللَّهَ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ الْأَكِيد :
 وَوَحِّدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَصُومُوا
 شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ هَذَا شَأْنُ الْعَبِيد .
 وَاعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي عَلِمَ مِنَ الْغَيْبِ مَكْنُونَهُ . وَأَنْجَزَ مِنَ الْوَعْدِ
 مَضْمُونَهُ . وَحَتَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى مَنْ دُونَهُ . وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا أَمِينَهُ .
 وَجَعَلَ الْخَنِيفِيَّةَ شِرْعَتَهُ وَدِينَهُ . أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَى
 فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبَّحَةِ بِقُدْسِهِ . وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
 مِنْ جَنَّتِهِ وَإِنْسِهِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمًا . إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . وَقَدْ
 قَالَ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَىَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَوْفَى . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْخُلَفَا .
 وَخُصَّ مِنْهُمْ الْأَرْبَعَةُ الْخُلَفَا . ذَوِي الْفَضْلِ الْجَلِيِّ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيَّ ، وَعَنِ السَّيِّئَةِ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشَرَةِ .

وَعَنْ جَمِيعِ الدِّينِ يَا يَمُوعَا نَبِيَّكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . اللَّهُمَّ وَارِضَ عَنِ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ وَعَنْ أُمِّهِمَا الْبَتُولِ^(١) فَاطِمَةَ بِنْتِ الرَّسُولِ . اللَّهُمَّ وَارِضَ عَنِ
الطَّاهِرَاتِ الْمُطَهَّرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ زَوَّجَاتِ نَبِيِّنَا الصَّادِقِ الْأَمِينِ
اللَّهُمَّ وَارِضَ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
وَأَقْتَنَى . وَعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَجَاوَزَ
وَعَفَا . اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ . وَاحْمِ حَوْزَةَ^(٢) الدِّينِ .
وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ . وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا رِخَاءً^(٣) سَخَاءً
وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا وَأَصْلِحْ وِلَاةَ أُمُورِنَا .
وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وَلَا يَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ أَقِمْ عِلْمَ الْجِهَادِ . وَاقْضِ أَهْلَ الشُّرْكِ وَالْفَسَادِ
وَالْعِنَادِ . وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى الْعِبَادِ . يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ
وَالْإِلَهَ الْمَعَادِ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ . وَالْمُؤْمِنِينَ

(١) بتله : قطعه . والبتول : النقطة عن الرجال ومريم المذراء رضى الله عنها

لا نقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلا وديننا وحسبنا والنقطة عن الدنيا
إلى الله تعالى . (٢) الحوزة : بيضة الملك . (٣) الرخاء بالضم : الريح

اللينة . وبالفتح : سعة العيش .

وَالْمُؤْمِنَاتِ . الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ . اللَّهُمَّ نَوِّرْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ
 قُبُورَهُمْ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ وَيَسِّرْ لَهُمْ أُمُورَهُمْ . اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَى التَّائِبِينَ .
 وَاغْفِرْ ذُوبَ الْمُذْنِبِينَ . وَاقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ . وَاشْفِ
 مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ . وَاكْتُبِ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالتَّوْفِيقَ
 وَالْهُدَايَةَ لَنَا وَلِكافةِ الْمُسْلِمِينَ . فِي بَرَكَ وَبَحْرِكَ أَجْمَعِينَ . اللَّهُمَّ
 ارْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرَّبَا وَالزَّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ وَسُوءَ
 الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَعَنْ سَائِرِ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ حَامَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
 يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا
 تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ .
 وَاشْكُرُوا عَلَى نِعَمِهِ . يَزِدْكُمْ . وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مَا تَصْنَعُونَ .

الخطبة الأخيرة للجمعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ حَمْدِهِ وَتَعْظِيمِهِ . وَنَشْكُرُهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ وَتَكْرِيمِهِ . وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَتَوَهِيمِهِ . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ
وَصِفَاتِهِ . شَهَادَةً مُبَرَّأَةً مِنَ الشِّرْكِ وَالشُّكُوكِ سَلِيمَةٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُوصُ مِنَ الرَّبِّ بِكَمَالِ قُرْبِهِ
وَتَقْدِيرِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ أَتَقَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَاتَّبَعَ مِلَّتَهُ الْقَوِيَّةَ . (أَمَّا بَعْدُ)
فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا . فَإِنَّ طَاعَتَهُ أَقْوَمُ وَأَقْوَى .
وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . وَاحْذَرُوا أَسْبَابَ سَخَطِ الْجَبَّارِ
فَإِنَّ أَجْسَامَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ
كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا
وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ

وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ . وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَدَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَوْقُوفُونَ .
وَبِأَعْمَالِكُمْ مَجْزِيُونَ . وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ مُحَاسِبُونَ . وَعَلَى تَقْرِيطِكُمْ
نَادِمُونَ . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . ثُمَّ اعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَتَمَّتْ فِيهِ
بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ قُدْسِهِ . وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ
جَنَّةِ وَإِنْسِهِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمًا . إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . وَقَدْ قَالَ ﷺ :
مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنُورِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ .
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَصْحَابِهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنْ سَائِرِ
أَصْحَابِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ . وَدَنِ التَّائِبِينَ وَتَابِعِ التَّائِبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . وَعَنَّا مِنْهُمْ بِمَنْكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ . وَأَذِلَّ الشُّرَكَ
وَالْمُشْرِكِينَ . وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ . وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا رَحَاءَ

سَخَاءَ وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا . وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا .
 وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وَلَايَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ بِرَحْمَتِكَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ أَقِمْ عِلْمَ الْجِهَادِ . وَاقْمَعْ أَهْلَ الشُّرْكِ وَالْفَسَادِ
 وَالْعِنَادِ . وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى الْعِبَادِ . يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَإِلَيْهِ
 الْمَعَادُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ . وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ . اللَّهُمَّ نَوِّزْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ قُبُورَهُمْ . اللَّهُمَّ
 وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ وَيَسِّرْ لَهُمْ أُمُورَهُمْ . اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَى التَّائِبِينَ . وَاغْفِرْ
 ذُنُوبَ الْمُذْنِبِينَ . وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ . وَاشْفِ مَرْضَى
 الْمُسْلِمِينَ . وَاكْتُبِ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالتَّوْفِيقَ
 وَالْهُدَايَةَ لَنَا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ أَجْمَعِينَ . اللَّهُمَّ
 اذْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرُّبَا وَالزُّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ وَسُوءَ
 الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ . عَنْ بِلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَعَنْ سَائِرِ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظِمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ . وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ . وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعَظِيمًا لِشَانِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى رِضْوَانِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ .
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا . إِلَى آخِرِ الْأَوَّلَى .

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ . وَاشْكُرُهُ وَقَدْ تَأَذَّنَ
بِالزِّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مَنْ جَعَدَ بِهِ وَكَفَرَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 سَيِّدُ الْبَشَرِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرَرِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
 وَأَطِيعُوا إِلَى آخِرِ الْأُولَى .

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَفْوَتِهِ . وَجَعَلَنَا مِنْ أَتْبَاعِ
 مِلَّتِهِ . وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُوَيَّدُ بِعِصْمَتِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ أَيْدَتْهُ بِنُصْرَتِهِ . (أَمَّا
 بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا إِلَى آخِرِ الْأُولَى .

خطبة في فضل الجمعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى سَائِرِ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّفْضِيلِ . وَجَعَلَهُ مَوْسِمًا لِإِغْتِنَامِ الْفَضَائِلِ وَالتَّخْصِيلِ .
وَعَيْدًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي دَارِ الْكَرَامَةِ وَالتَّبَجُّيلِ ^(١)
فَهُوَ فِيهَا يُسَمَّى يَوْمَ الْمَزِيدِ الْمُمَدَّدِ لِنِزَارَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ .
وَمُحَاضَرَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ فِي أَشْرَفِ مَقَامٍ وَأَحْسَنِ مَقِيلٍ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ
إِلَهٍ مَنْ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالتَّوْفِيقِ ، وَسَلَكَ بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ أَقْوَمَ سَبِيلٍ .
وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَكَأَنَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْهَا نَظَرُ مُشَاهِدٍ قَبِيلٍ .
وَقَضَى عَلَى مَنْ شَاءَ بِالْخِذْلَانِ ، فَهَامَ فِي أَوْدِيَةِ الْغَفَلَاتِ كَالسَّكْرَانِ
لَا مُرْعَوْ لِنَاصِحٍ وَلَا سَامِعٍ لِقَبِيلٍ . أُنْحَدُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ
مِنْ إِحْسَانٍ وَجَمِيلٍ . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْنَدَاهُ مِنْ إِكْرَامٍ وَفَضْلٍ
جَزِيلٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ

(١) بجله تبجيلا : أى عظمه .

وَلَا نِدَّ وَلَا مَثِيل . شَهَادَةُ مُبَرَّأَةٍ مِنَ الشَّرْكِ كَثِيرَةٍ وَالْقَلِيل .
أَرْجُو بِهَا النِّجَاةَ مِنَ الْعَذَابِ الْوَيْل . وَأَوْمَلُ بِهَا مِنْ كَرَمِهِ مَقْعَدَ
صِدْقٍ فِي ظِلِّ ظَلِيل . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَقْرَبُ خَلِيل . الْمَوْصُوفُ بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيل . الْمُرْسَلُ بِأَوْضَحِ بُرْهَانٍ وَأَقْطَعِ دَلِيل .
فَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا هَدَى إِلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَ مِنْهُ بِأَتَمِّ تَبْيَانٍ
وَأَوْضَحِ قِيل . حَتَّى تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى أَوْضَحِ مَنَهِجٍ وَأَقْوَمِ سَبِيل .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْبِيَائِهِمْ
اللَّهُمَّ مِنْكَ أَكْمَلُ رِضَا وَأَعْظَمَ جَزَاءُ وَأَنْتَ أَوْسَعُ مُتَفَضِّلٍ
وَأَكْرَمُ مُنِيل . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ مِلَّةٍ يَوْمًا يَتَفَرَّغُونَ فِيهِ لِعِبَادَتِهِ
وَالِإِغْتِنَامِ . وَيَتَخَلَّوْنَ فِيهِ عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِالدُّنْيَا الزَّائِلَةِ وَفَانِي الْحُطَامِ .
وَيَدْخِرُونَ فِيهِ لِيَوْمِ الْفَاقَاتِ وَالِدَّوَاهِي الْعِظَامِ . وَخَصَّكُمْ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ الَّذِي هُوَ فِي أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي شُهُورِ الْعَامِ .
وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَصْلُ اللَّهِ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ وَلِلنَّصَارَى يَوْمُ الْاَحَدِ
 تَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَذَا نَا لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَالْأَنَاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ فَتَجْنِ الْآخِرُونَ
 السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ
 يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبُضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ
 وَفِيهِ تَعَرَّضُ أَعْمَالُ الْأُمَّةِ عَلَى نَبِيِّهَا ﷺ ، وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
 خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ
 أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا وَفِيهِ تَيْبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ
 وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصَيَّخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ إِلَى أَنْ
 تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنْ السَّاعَةِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَفِيهَا سَاعَةٌ
 لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .
 وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ ، عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ
 الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ
 الْفِطْرِ فِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ
 وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَهْنٌ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعِ وَاللِّقَاءِ^(١) فَيَلْتَقِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَأَهْلُ
الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ وَالرَّبُّ وَالْعَبْدُ، وَالْعَامِلُ وَعَمَلُهُ، وَالْمَظْلُومُ
وِظَالِمُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَرَ
وَابْتَكَرَ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا
إِلَى الْمَسْجِدِ صِيَامُ سَنَةٍ وَقِيَامُهَا وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . وَقَالَ ﷺ :
الْجُمُعَةُ لثَلَاثَةٍ : رَجُلٍ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا
فَهِىَ لَهُ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . وَفِي السَّنَنِ مِنْ
حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ
غَدَتِ الشَّيَاطِينُ بِرَايَاتِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ يَرْمُونَ النَّاسَ بِالتَّلْبِيثِ
وَيُثَبِّطُونَهُمْ^(٢) عَنِ الْجُمُعَةِ وَتَعْدُو الْمَلَائِكَةُ فَيَجْلِسُونَ عَلَى

(١) اللقاء بالكسر والمد . واللقى بالضم والقصر .

(٢) ثبطه عن الأمر : عوقه وبطأ به عنه كثبطه .

أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ الرَّجُلَ مِنْ سَاعَةٍ وَالرَّجُلَ مِنْ سَاعَتَيْنِ .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم أَنَّهُ
قَالَ : مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً
وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي
السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ
فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ
بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ .
وَفِي السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ عَنْهُ صلی اللہ علیہ وسلم أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا
طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ . وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ
النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ
رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ
يَوْمَهُمْ . وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا سَمِعَا
رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم يَقُولُ عَلَى أَغْوَادٍ مِنْهُمْ : لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ
الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا
 فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا
 قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَآلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَقَمَنِي وَإِيَّاكُمْ
 بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّهُ تَعَالَى جَوَادٌ كَرِيمٌ . مَلِكٌ بَرٌّ
 رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

خطبة الاستسقاء

يكبر تسعاً نسقاً ثم يقول

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ .
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا يُرِيدُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَلِيُّ
 الْحَمِيدُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاسِعُ الْمَجِيدُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُؤَمَّلُ
 يَكْشِفُ كُلَّ رَزَبٍ شَدِيدٍ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَرْجُوُّ لِلْإِحْسَانِ
 وَالْإِفْضَالِ وَالْمَزِيدِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا رَاحِمَ وَلَا وَاسِعَ سِوَاهُ
 لِلْعَبِيدِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ .
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا مَفَرَّ وَلَا نَجِيذَ . سُبْحَانَ
 فَارِجِ الْكُرُمَاتِ . سُبْحَانَ مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ . سُبْحَانَ مُغِيثِ
 اللَّهَفَاتِ . سُبْحَانَ مُحِيلِ الشَّدَائِدِ وَالْمَكْرُوهَاتِ . سُبْحَانَ الْعَالِمِ
 بِالظُّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّاتِ . سُبْحَانَ مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ . سُبْحَانَ
 مَنْ لَا تَغْلُطُهُ كَثْرَةُ الْمَسَائِلِ مَعَ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَتَفَنِّ
 الْمَسْئُولَاتِ . سُبْحَانَ الْقَائِمِ بِأَرْزَاقِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ .

فِي الْبَرَارِي وَالْبَحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْفُلُوتِ^(١) . سُبْحَانَ
 مَنْ لَا تَغِيضُ خَزَائِنُهُ مَعَ كَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ .
 سُبْحَانَ مَنْ عَمَّ بَسْتَرُهُ وَرَزَقَهُ حَتَّى الْمَصَاة . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
 الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
 وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ . الرَّحِيمِ التَّوَّابِ .
 الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ . مُزِيلِ الشَّدَائِدِ وَاللَّوِي^(٢) وَجَابِرِ الْمَصَابِ .
 وَفَارِجِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْغَمِّ وَمُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ فَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ
 نَحَابِ . عَلِمَ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالثَّرَابِ . وَأَبْصَرَ فَلَمْ يَسْتُرْ بَصَرَهُ حِجَابِ .
 وَسَمِعَ جَهَرَ الْقَوْلِ وَخَفِيَ الْخَطَابِ . وَأَخَذَ بِنَوَاصِي جَمِيعِ الدَّوَابِ .
 يَتَشَلَّى لِيُدْعَى فَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ . ابْتَعَثَ بِحِكْمَتِهِ فِي الْهَوَى مُتْرَاكِمَ

(١) الفلاة : القفر ، أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة ، جمعها

فلا وفلوات وفلو وفلى وجمع الجمع أفلاء . (٢) اللوى بالفتح والقصر : وجمع
 في المدة ، يقال : لوى بطنه بالكسر .

السَّحَابَ . وَأَنْزَلَ بِهِ الْمَاءَ فَأَرْوَى بِهِ الْأَوْدِيَةَ وَالشَّعَابَ . وَأَنْبَتَ
 بِهِ الْجَنَاتِ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ وَالْأَغْنَابَ . وَأَخْرَجَ بِهِ أَنْوَاعَ
 النَّبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الزُّهُورِ وَالطُّعُومِ وَالْأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ وَالطَّبَائِعِ
 وَالْأَضْرَابَ . وَجَعَلَهَا مِنَ الْبَرَاهِينِ عَلَى إِعَادَتِهِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
 بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالذَّهَابِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ لَا يُمَانِلُ وَلَا يُضَاهِي
 وَلَا يُرَامُ لَهُ جَنَابَ . هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
 مَتَابَ . أُمَحِّدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ . وَأَشْكُرُهُ
 عَلَى نِعَمِ تَفُوقِ الْعَدِّ وَالْحِسَابِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ . الْعَالِمُ بِمَا شُوهِدَ
 وَغَابَ . شَهَادَةُ مُبَرَّأَةٍ مِنَ الشَّرِكِ وَالشُّكُوكِ وَالْإِزْتِيَابِ . أَرْجُو
 بِهَا النِّجَاةَ مِنْ نَارِ شَدِيدَةِ الْوَقُودِ وَالْإِلْتِهَابِ . وَأُؤَمِّلُ بِهَا مِنْ
 كَرَمِهِ جَنَاتٍ كَمَلٍ ^(١) نَعِيمُهَا وَطَابَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لُبُّ اللَّبَابِ . وَسَيِّدُ الْخَضَارِ وَالْأَغْرَابِ . أَشْرَفُ

نَبِيٌّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَشْرَفُ كِتَابٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ وَخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَنْجَابِ .
 خَيْرِ آلٍ وَأَفْضَلِ أَصْحَابِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
 وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَوَحْدُوهُ .
 لَتَفُوزُوا مِنْهُ بِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَحُوزُوهُ . ثُمَّ إِنَّكُمْ
 شَكَوْتُمْ جَذْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِنْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَانِهِ ^(١)
 لِحُرُوثِكُمْ وَأَشْجَارِكُمْ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَكُمْ أَنْ
 تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، فَقَالَ تَقَدَّسَ وَعَلَا :
 وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
 عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ . وَقَالَ تَعَالَى : ادْعُوا رَبَّكُمْ
 تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ . وَقَالَ تَعَالَى : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(١) إبان الشيء بالكسر : حينه ، أو أوله .

أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ. وَقَالَ تَعَالَى : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ .
وَقَالَ تَعَالَى : هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَاسْتَلَوْهُ وَأَنْبَيُوا
إِلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ
رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ . وَقَالَ تَعَالَى : وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَقَالَ تَعَالَى : وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
رَحِيمًا . وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ
اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا

إِلَيْهِ يُعْتَمَكُم مَّتَاقَا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ
فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ...
وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ...
وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ... فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا . وَقُولُوا كَمَا قَالَ الْأَبْوَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَقُولُوا كَمَا
قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الدِّينِ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ ذُو النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَقُولُوا كَمَا قَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ . ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،

أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ
الْقَانِطِينَ . اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغْنِنَا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا وَحَيًّا رَيْعًا
وَجَدًّا طَبَقًا غَدَقًا مُغْدِقًا مُوْتَقًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيئًا غَبِقًا خَصْبًا رَاتِعًا
مُزْرِعَ النَّبَاتِ سَائِلًا مُسِيلاً مُجَلِّلاً سَحًّا عَامًّا دَائِمًا دَرِيرًا نَافِعًا غَيْرَ
ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ رَائِتٍ ، تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ . وَتَجْعَلُهُ
بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا زَيْدَتَهَا ، وَأَنْزِلْ فِي
أَرْضِنَا سَكَنَهَا . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا فَأُحْيِ بِهِ
بَلَدَةَ مَيِّتًا وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَامًا وَأَنْعَامِي كَثِيرًا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا
الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ . اللَّهُمَّ سُقِّيَا رَحْمَةً لَا سُقِّيَا عَذَابٍ
وَلَا هَذْمٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا غَرَقٍ . اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبِلَادَكَ
وَبِهَاتِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأُحْيِ بِلَدَكَ الْمَيِّتَ . اللَّهُمَّ إِنَّ بِالْعِبَادِ
وَالْبِلَادِ مِنَ اللَّأْوَاءِ وَالشَّدَّةِ وَالْجُهْدِ وَالضِّيقِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُوهُ
إِلَّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدِرْ لَنَا الضَّرْعَ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ

عَلَيْنَا قُوَّةً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ . اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْجُوعَ
 وَالْجَهْدَ وَالْعُرَى ، وَاسْخِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ .
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا .
 اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ فَلَا تَمْنَعْ عَنَّا بِذُنُوبِنَا فَضْلَكَ . رَبَّنَا
 ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ..
 لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا
 بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .
 رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا
 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
 وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ. ثُمَّ يَحْوِلُ رِدَاءَهُ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ فَيَدْعُو سِرًّا
فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِالدُّعَاءِ وَوَعَدْتَنَا الْإِجَابَةَ وَقَدْ دَعَوْنَاكَ
كَأَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ
وَيَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالْمَطَاءِ .

(تمت)

« جميع الحقوق محفوظة »
